سعيد الأفغاني

مذكرات

في قواعد اللغة العربية

من منهاج السنة الأولى في كلية الآداب

طبعة رابعة

مطبعة جامعة دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

لبيت بطبع هذه المذكرات الحاحاً توالى علي منذ سنوات واشتد هذه السنة حين سمحت الجامعة للموظفين بالانتساب اليها .

وكانت الخطة أن يعمد الطلاب الى مصدر موسع وآخر موجز ، يهيئون دراساتهم في مستوى بينهما حتى تنسجم مع المحاضرات التي تلقى عليهم في قواعد اللغة العربية . وقد عاد هذا الاستقلال في العمل على المجدين منهم بأحسن الفوائد وذلك ماحداني على اغفال رغبات المترفين منهم واحتجاجهم علي بأن كتباً طبعت في كل مواد الدراسة الامادة القواعد .

لكن الطلاب تقاطروا عام ١٩٥٥ على السنة الأولى بكلية الآداب حتى قاربوا ثمانمائة ثم زادوا بعد ذلك ، ولايتيسر الحضور - في العادة - لاكثر من ثلث هذا العدد لارتباط الباقين بالدوام الرسمي على أعمالهم ، فرأيت في تكليفي اياهم خطة الاعوام السابقة شيئاً من الرفق ولو لم تطب نفس باغفال خير كثير في اغرائهم بالعمل المستقل الشخصي فعزمت على خطة بين بين : هيأت لهم مذكرات في بعض البحوث أعنى بمسائلها الهامة ماراً بما يجب أن يعرفه الطالب الثانوي المتوسط مروراً خفيفاً ، محتفياً بشواهد كل بحث اذ كانت غايتي تعويد الطلاب في فاتحة دراستهم الجامعية العناية بالشواهد المحررة عنايتهم بالقواعد المقررة. وأن يقوموا هم باستخلاص مادة بحثهم بالرجوع الى اكثر من مصدر ، استخلاصاً يختلف بين طالب وآخر ، لما في ذلك من مرانة للملكة العربية عندهم

ولابد من التنبيه الى أن التفاصيل تختلف إثباتاً وإغفالاً بين بحث وبحث، لم تسلك جميعاً في نظام واحد، اذ فصلت على حاجة طلاب هذه السنة الإعدادية. ولم نستطع طبع مذكرات لكل المنهج ، فقدمنا مارأيناه أعود بالخير من الناحية العملية على طلاب مازلنا نشكو ضعف ثقافتهم الثانوية في كثير من المواد؛ ولو كان الهدف وضع كتاب في الفن لاشتمل على كل البحوث وانتظمه نسق واحد.

ونحن مضطرون الى التريث قليلا الى أن يرتفع مستوى الطلاب الثانوي فيمكن اعادة النظر في مستوى الدراسة لهذه السنة التي نطبع الآن مذكرات في قسم من منهجها ويقوم الطلاب بتلخيص مذكرات لباقيه ، والله المسؤول أن يأخذ بناصرنا معلمين ومتعلمين لنقوم ببعض مايجب نحو لغتنا الكريمة .

رجب ١٣٧٤ هـ اذار ١٩٥٥ م

سعيد الافغاني

منهج القواعد العربية

للسنة الاولى في كلية الآداب

ثلاث ساعات في الاسبوع

تهدف دراسة القواعد في هذه السنة الى تمكين الطلاب في معارفهم الثانوية مع شيء من التوسع في البحوث ذات الفائدة العملية وبعض العناية بالشواهد.

وقد صنف هذه البحوث أصنافاً ثلاثة :

أ – مايلقى على الطلاب

ب – مايعدونه ويلقونه باشراف الاستاذ

ج – مايطالبون بدراسته دراسة شخصية دون القائه في قاعة المحاضرات ، ويدخل في منهج الامتحان.

بحوث الصنف أ

١ – العروض : البحور الستة عشر (ضروبها وأعاريضها) – العلل اللازمة

٢ – النحو الصرف :

اسماء الافعال والاصوات

الافعال –

التام والناقص ، المؤكد وغيره ، نصب المضارع ومواضعه ، جزم المضارع ومواضعه ، افعال التعجب ، افعال المدح والذم .

الأسماء –

المصدر واسم المصدر وعملها ، عمل المشتقات ، المجرد والمزيد ، المنون وغيره

اعراب الاسم :

المرفوعات : الفاعل ونائبه ، المبتدأ والخبر . اسم كان واخواتها ، خبر إن واخواتها
المنصوبات : المفعول لأجله ، المفعول معه ، المفعول فيه ، الاستثناء بجميع ادواته
الحال ، التمييز (العدد وكناياته) ، المنادى وتابعه الاستغاثة والندبة .
المجرورات : أحرف الجر – الاضافة وأقسامها .
ملحق – تراكيب الاغراء والتحذير ، الاختصاص .

بحوث الصنف ب

الأسماء : أوزان المصدر واقسامه – المشتقات ، المقصور والمنقوص والصحيح المفرد والمثنى والجمع ، المذكر والمؤنث ، المبني من الأسماء ، المفعول به ، المفعول المطلق ، التوابع ، حروف المعاني .

بحوث الصنف م

الأفعال : المجرد والمزيد (معاني الزيادات) ، الجامد والمتصرف ، الصحيح والمعتل ، همزتا الوصل والقطع ، المبني للمعلوم والمبني للمجهول – المبني والمعرب من الافعال
الاسماء : النكرة والمعارف .
ملحق – الاعراب التقديري ، الابدال ، الاعلال ، الوقف .

ملاحظة – يكون مستوى الدراسة متوسطاً بين مستوى كتاب (قواعد اللغة العربية لحفني ناصف ورفاقه) ومستوى كتاب (جامع الدروس العربية للغلاييني) . ويضيف الطلاب في إعدادهم بحوث الصنف (ب) إلى المصدرين المذكورين مرجعاً قديماً مثل (شرح شذور الذهب) لابن هشام أو (أوضح المسالك) له توصلا الى ممارستهم الاستفادة من كتب الاقدمين والمامهم بعض الالمام بشيء من شواهد النحو وطريقة النحاة في استنباط القواعد .

ملاحظات بين يدي الدراسة

١ – ليست القواعد الا قوانين مستنبطة من طائفة كبيرة من كلام العرب الذين لم تفسد سلائقهم .

٢ – أعلى الكلام العربي من حيث صحة الاحتجاج به : القرآن الكريم بجميع قراءاته الصحيحة السند الى الصحابة ، ثم ماصح أنه كلام الرسول نفسه ثم نثر العرب وشعرها في جاهليتها بشرط الاطمئنان الى انهم قالوه بلفظه، ويلي ذلك كلام الاسلاميين الذين لم تشوه لغتهم بالاختلاط .

٣ – جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حداً للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الشعراء الحضريين ، فابراهيم بن هرمة المتوفى سنة (١٥٠هـ) آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم ، وبشار بن برد أول الشعراء المحدثين الذين لايحتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها . وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتمثيل لا للاحتجاج به .

٤ – امتد الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين في البادية حتى منتصف المئة الرابعة للهجرة

٥ – لايحتج بكلام مجهول القائل .

٦ – لايحتج للقاعدة بكلام له روايتان احداهما فقط تؤيدها والاخرى لاعلاقة لها بها لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المتكلم .

٧ – ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة أحياناً ، ويكون موضع التحريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ، ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد . فالواجب تحرير الشاهد والتوثق من ضبطه قبل البناء عليه .

٨ – يفيد جداً الرجوع الى الشاهد في ديوان صاحبه ان كان شعرا ، وفي مصادره الاولى ان كان نثراً لمعرفة ماقبله وما بعده ، فكثيراً مايكون الشاهد الابتر داعية الخطأ في المعنى والمبنى .

٩ — ينبغي التفريق بين مايرتكب للضرورة الشعرية ومايؤتى به على السعة والاختيار ، فان اطمأنت النفس الى بناء القواعد على الصنف الثاني ففي جعل الضرورة الشعرية قانوناً عاماً للكلام نثره ونظمه الخطأ كل الخطأ .

١٠ — المعول في امتحان أوجه الاعراب والترجيح بين اقوال النحاة على المعنى قبل كل شيء ، فهو الذي سيكون الحكم في كل مناقشة وموازنة وترجيح واذا دار الامر بين مقتضيات المعنى ومقتضيات الصناعة النحوية التزمت الاولى دون الثانية .

١١ - يفضل في كل مقام فيه اعرابان ، الاعراب الذي لايحيج الى تقدير محذوف .

١٢ — اذا ألجأت أحكام الصناعة الى تقدير محذوف ، قبل هذا التقدير بشرطين: ألا يلجيء الى اخلال بالمعنى ، وأن يسوغ التلفظ به دون ركة اوخروج على الاسلوب العربي المشهور .

هذه أهم الأمور التي سنصدر عنها في دراساتنا ونقدنا للشواهد وما بني عليها من قواعد . وعلى الطالب اتخاذ مذكرات خاصة يلخص فيها مانعلق به على كل شاهد من حيث ضبطه ومعناه وموضع الاستشهاد والقاعدة المتعلقة به وقيمته في الاحتجاج .

وعلى هذا لم يعف الطالب من العمل الشخصي حتى فيما طبع له من مذكرات ولن يجتمع التواكل والدراسة الصحيحة بحال .

اسماء الافعال

تعريفها ـ أصنافها ـ مرتجلها ومنقولها ـ سماعيها وقياسيها ـ أحكامها .

في اللغة طائفة من الكلم مثل : (أفٍّ للفقر ، هيا بنا) لا تدخل من حيث التعريف والعلامات في قسم من أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ؛ فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث اللفظ في عدم تصرفها ، وتشبه الفعل في دلالة معناها على الحدث مقترناً بالزمن ، سموها أسماء أفعال ، وعرفوها اعتماداً على معناها وعلى عملها بأنها :

كلمات تدل على معاني الأفعال ولا تقبل علاماتها

وصنفت باعتبار معنى الفعل الذي تدل عليه أصنافاً ثلاثة :

١ — اسم فعل ماض : هيهات عنك الوَطَنُ : بعُد ، شتانَ العالم والجاهل : افترق .
وَشْكانَ ماغضبت = سَرعان : أسرع ، بُطآن مارضيت : أبطأ .

٢ — اسم فعل مضارع : آهٍ من الصداع = أوّهْ : أتوجع ، أُفٌّ من الفقر : أتضجرُ ، أخّ : أتكرّه : أتوجع . حسٌ : أتألمُ
وَيْ من نجاحك = وا = واهاً : أتعجب ، قم بالذي عليك نْم بَجَل : نْم يكفي .

٣ — اسم فعل أمر وهو أكثرها وروداً ، مثل آمين : استجب ، صهْ : اسكت ، مهْ : كُفَّ ، إيه : زد من حديثك ، بسٌ : اكتف

حيَّ على الفلاح : أقبل ، حيَّهَلَ (١)
- الأمرَ : ائته
- على الامر : أقبل
- إلى الأمر وبالأمر : عجل

هيا = هيت ، أسرع

هلمَّ (٢)
- : تعال
- شهداءكم : أحضروا

تيدَ
- : اتئد
- زيداً : أمهله

ويهاً : أغرِ ، فداءِ : ليفدك ، قدك = قطك : اكتف .

المرتجل والمنقول

وكل ما تقدم أسماء أفعال مرتجلة لمعانيها من أصل الوضع ، وهناك أسماء أفعال أمر منقولة عن:

---

(١) ركبت من (حيّ) بمعنى أقبل ، و (هلَ) التي للحث والعجلة . وفيها لغات: حيهلاً ، حيهلا ، حيهلْ . حيّهل الثريد : ائته .

(٢) في لغة الحجازيين الذين لا يصلونها بالضمائر بل يخاطبون بها المفرد والجمع والمذكر والمؤنث على السواء ، وبلغتهم نزل القرآن . اما قبيلة تميم : فتصلها بالضمائر فتقول : هلما ، هلموا ، هلمي . هلممن الخ . وهي في لغتهم اذاً فعل لا اسم فعل ، وقد قيل لبعضهم : هلمَّ فقال : لا أهلمّ (بصيغة المضارعة) .

١ — أصلِ مصدر: بَلْهَ[1] العاجزَ: اتركه، رُوَيدَ[1] المفلسَ: أمهله.

٢ — أصلِ ظرف: دونك الثمنَ = عندك = لديك: خذه، مكانك: اثبت، أمامك: تقدم، وراءك: تأخر

٣ — عن أصلِ جار ومجرور: إليك عني: تنحَّ، عليك أخاك: الزمه.

٤ — عن أصلٍ حرف: هاك حقك = هاء = ها: خذه

السماعي والقياسي

هذا وأسماء الأفعال كلها مرتجلها ومنقولها سماعي إلا وزن (فَعالِ) فيقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل: نزالِ.

وقد ورد من غير الثلاثي أسماء أفعال شذوذاً فتحفظ ولا يقاس عليها مثل: بَدارِ (من بادر)، دراكِ (من أدرك)، قرقارِ[2] (من قرقرْ بمعنى صوت)، عرعارِ (من عرعرْ بمعنى: الَعب).

---

(١) بله: مصدر أهمل فعله، ورويد مصدر مرخم لفعل (أرود = أمهل). وهما في المثالين اسما فعل امر؛ فان نونتا (بلهاً أخاك ورويداً المفلس) كانا مصدرين منصوبين على أنها مفعولان مطلقان لفعليها المحذوفين لا اسمي فعل، وكذلك ان جررت ما بعدهما بالاضافة اليها: (بله أخيك ورويد المفلس).

(٢) القرقرة ضحك فيه استغراب وترجيع، وهدير البعير، وصوت الحمام. أما العرعرة فلعبة للصبيان اذا تنادوا اليها قالوا: عرعارِ.

أحكام

١ — أسماء الأفعال كلها مبنية على ماسمعت عليه، ملازمة حالة واحدة في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث، إلا همزة (هاء) وما اتصل بكاف خطاب فيتصرفان، تقول: هاء، هاءا، هاؤم، هائي، هاؤنّ، عليك نفسك، عليكما أنفسكما، عليكم أنفسكم، عليكن أنفسكن الخ..

٢ — تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي هي بمعناها من حيث التعدية واللزوم وطلب الفاعل الظاهر أو المستتر. ففي (بله العاجز): العاجز مفعول به والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت كما في (اترك العاجز).

٣ — لا تضاف ولا تتأخر عن معمولها. فلا يقال (العاجز بله).

٤ — الدالّ على الطلب منها لا ينتصب جوابه بفاء السببية. أما الجزم فينجزم: تقول: (صهْ تسلمْ)، ولا تقول (صه فتسلمَ).

٥ — المنون منها نكرة وغير المنون معرفة وهي في ذلك أصناف ثلاثة:

١ — واجب التنكير: واهاً، وَيْهاً

٢ — واجب التعريف: وزن فعالِ

٣ — جائز الوجهين: صه، مه، إيه، أف

ومعنى التعريف والتنكير فيها أنك إذا قلت لمحاورك: (صهْ) فمعناه: اسكت عن حديثك هذا، وإذا قلت له (صهٍ) فمعناه اسكت عن كل حديث. و(إيهِ) معناها إمض في حديثك المعهود، أما (إيهٍ) فمعناها: خذ في أي حديث شئت، وهكذا.

٦ — الغرض من وَضع هذه الأسماء : الإيجاز مع ضرب من التوكيد وَالمبالغة .

شواهد أسماء الأفعال

(أ)

١ — « وأصبح الذين تمنَّوا مكانه بالأمس يقولون : وَيْكأنَّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده وَيَقدر ، لولا أن منَّ آللهُ علينا لخسَفَ بنا ، وَيْكأنه لا يفلح الكافرون » .

سورة القصص ٢٨/٨٢

٢ — نصل السيوفِ إذا قصرن بخطونا قُدماً ونُلْحقها إذا لم تلحق
تذر الجماجم ضاحياً هاماتُها بله الأكفَّ كأنها لم تخلق

كعب بن مالك الانصاري

٣ — رويد علياً جُدَّ ماثدي أمهم إلينا وَلكن بغضهم متماين[1]

الهذلي

٤ — رويداً بني شيبان ، بعض وَعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سَفَوان

ودّاك بن ثُميل المازني

---

(١) يدعو عليهم بانقطاع اللبن ، ويكنى بالرضاع (ثدي أمهم) عن القرابة والنسب .
متماين : كاذب . يريد قاطعونا وسيرجعون الينا .

٥ـ شتانَ هذا والعناقِ والنومْ والمشرب البارد والظل الدومْ

لقيط بن زرارة

٦ـ لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليمٍ والأغر ابن حاتم

فهمُّ الفتى الأزدي إنفاق ماله وهمُّ الفتى القيسي جمع الدراهم

ربيعة الرقي

٧ـ فهيهات هيهات العقيقُ وأهله وهيهات خلٍ بالعقيق نواصله

جرير

٨ـ « سرعان ذا إهالةً »، « وشكان ذا خروجاً »، « إذا ذكر الصالحون فحيّهلا بعمر — ابن مسعود »

٩ـ يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي : حيّهلْ

لبيد

١٠ـ أوهِ[1] من ذكري حصيناً ودونه نقاً هائل جعد الثرى وصفيحُ

امرأة من بني قريظة

١١ـ وقفنا فقلنا : إيهِ عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

ذو الرمة

١٢ـ إيهٍ[2] فداءً لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

حاتم

---

(١) لغاتها كثير وحيثُ وأين ، آوهِ ، أوّ ، أوّه ، آوُوه ، آهِ ، آوِ ، آوتاه ، آويّاه . والفعل : آه أوهاً ، أوّه تأويهاً ، تأوه ، أأه .

(٢) لغة في ايه : كلمة استزادة واستنطاق . وهناك إيهٍ وإيهاً أمر بالسكوت فداه بالكسر والتنوين اسم فعل بمعنى (لتفدكم) وبالرفع والتنوين مصدر .

١٣ـ وانثنَت الرجل فصارت فخّاً ... وصار وصل الغـانيات : أخّا[1]

العجاج

١٤ـ واهاً لسلمى ثم واها واهاً ... هي المنى لو أننا نلنـاها

نسب لرؤبة ولأبي النجم ولابي الغول ، وقيل : مصنوع صنعه المفضل

١٥ـ وابأبي أنت وفوك الأشنب ... كأنما ذُرّ عليه الزَّرْنَب [2]

راجز تميمي

١٦ـ تباعد عني فَطْحل إذ رأيته ... أمـين . فزاد آلله مابيننا بعدا

١٧ـ وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانَكِ تحمدي أو تستريحي

عمرو بن الاطنابة

١٨ـ « ياأيُها آلذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لايضرُكم من ضَلّ إذا اهتديتم ، إلى آلله مَرْجِعُكُمْ جميعاً فَيُنَبِّئُكم بما كُنْتُم تَعْمَلون» .

سورة المائدة ١٠٥/٥

١٩ـ كذب العتيقَ وماء شن بارد ... إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهبي [3]

عنترة

---

(١) أخ كلمة تكره وتأوه . أخ = كِخْ بمعنى اطرح .

(٢) الشنب حدة الاسنان وقيل برد وعذوبة ، والزرنب نبت طيب الرائحة .

(٣) كذب : اغراء بالشيء بمعنى أمكنك فزاوله . والعتيق : التمر اليابس . نهاها عن شرب اللبن بالعشي لانه اختص به مهره .

وكذب العتيق بالنصب : اسـم فعل ، وبالرفع فعل ، وخرجوه بأن الكذب مستهجن والكاذب عليك تلزمه لتستخرج حقك منه بالعقوبة او غيرها ، فاكتفوا بكذب فلان عن (الزمه) ؛ فاذا نصبوا رادف عندهم كذب (الزمْ) .

٢٠ـ فدعَوا: نزالِ فكنت أول نازل	وعلام أركبه إذا لم أنزل

ربيعة بن مقروم الضبي

٢١ـ نعاءِ جُذاماً غير موت ولا قتل	ولكن فراقاً للدعائم والأصل

الكميت

٢٢ـ متكنفي جنبيْ عكاظ كليهما	يدعو وليدهم بها : عرعارِ

النابغة

٢٣ـ فعليك بالحجاج لاتعدلْ به	أحداً اذا نزلت عليك أمور

الاخطل

(ب)

٢٤ـ ياأيُّها المائحُ : دَلوي دُونكا	إني رأيتُ الناس يحمدونكا ؟

٢٥ـ قدْني من ذكر الخُبَيْبين قدى	ليس الإمامُ بالشحيح المُلحد [1]

حميد بن مالك الارقط

---

(١) قدني : يكفيني . قد : اسم بمعنى حسب .

اسماء الاصوات

هذه كلمات لا تشارك أسماء الأفعال إلا في بنائها على ما سمعت به ، وإلا في الاكتفاء بها ، فلا اعراب لها ولا تتحمل الضمائر . أما الغرض منها فإما خطاب صغار الانسان ومالا يعقل من الحيوان ، وإما حكاية أصوات الحيوان . وقد يجرون الصوت اسماً لصاحبه فيعاملونه معاملة الأسماء . وغالب هذه الاسماء فيه أكثر من لغة وهي جميعاً صنفان :

١ — الصنف الأول من أسماء الأصوات احتاج العرب إلى وضعه تلبية لضرورات الحياة إذ كان الرعي معاش كثير منهم ، وإليك طائفة مما خاطبوا به حيوانهم :

لزجر الإبل : هيدَ ، هادِ ، ده ، حاي ، حلْ ، حلا ، حبْ (عند البروك) .

جيءْ ، جوْتَ (دعاؤها للشرب)

نِخْ نِخَّ (عند الاناخة)

بسْ (صوت الراعي يسكنها عند الحلب)

هِدَعْ (دعوة صغارها المتفرقة) .

لزجر الفرس : هلا

لزجر البغل والخيل : عدسْ

للضأن : حا ، حاءِ (دعاء الى الشرب) ، هُسْ ، حَجْ (لزجرها)

للمعز : عا ، عاءِ ، (دعاء الى الشرب) سَعْ (للزجر)

للحمار : سأْ (دعاء للشرب)

للكلب (طرداً له) : هَجْ ، هجا .

للدجاج : دَجْ (دعاء لها) .

للسبع : جَهْ (زجراً له ليكف ويبتعد)

٢ً — والصنف الثاني يحاكون به أصوات مالا يعقل مثل :

قَبْ (لوقع السيف) ، طاقِ (لصوت الضرب) ، طَقْ (لوقع الحجر) ، غاقِ (للغراب) ، ماءِ (لبغام الظبي) ، وَيْهِ (للصراخ على الميت) ، شِيْب (صوت مشافر الإبل عند الشرب) طِيْخ (صوت الضاحك) عِيطِ (صوت الصبيان مجتمعين) .

فإذا استعملوا الصوت بدل التلفظ باسم صاحبه انقلب اسماً وتحمل الاعراب كسائر الاسماء ، تقول : (رأيت غاقِ وركبت عدسْ) بمعنى (رأيت غراباً وركبت بغلاً) فتبقى الأسماء مبنية على أصلها وتقدر لها الاعراب المناسب ، أو تعربها كالاسماء المتمكنة فتقول : رأيت غاقاً وركبت على عدسٍ) .

الاشتقاق من أسماء الأصوات : اشتقت العرب من هذه الأسماء مصادر وأفعالاً توخياً للإيجاز فقالوا : جهجهتُ بالسبع ، عاعيت بالمعزى ، وحوّبت

بالابل وجأجأت بها وحلحلت بها ، ونخنختها ، وسأسأت بالحمار ، وسعسعت بالمعز وطقطقت الحجارة وعيّط الصبيانُ ... ذلك اذا خاطبوا الحيوان بالصوت الخاص به أو أخبروا بتصويته بصورته الخاص . وقالوا : راع هَسْهاس وهُساهس (إذا رعى الليل كله ، مخاطباً غنمه بهس) .

شواهد اسماء الأصوات

١ ـ ألاليت شعري هل أقولنْ لبغلتي (عدسْ) بعدما طال السفار وكلت

بيهس الجرمي

٢ ـ (عدسْ)، مالعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

يزيد بن مفرغ الحميري

٣ ـ اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس فما أبالي من غز اومن جلس

٤ ـ ياعنز هذا شجر وماء عاعيت لو ينفعني العيعاء وقبل ذاك ذهب الجيجاء

٥ ـ وما كان على الهيء ولا الجيء امتداحيكا

(هِيءْ : دعاء للعلف ، جيءْ : للشرب)

معاذ الهراء

٦ ـ ليس بثانيها بَهْيد وحلا حتى يرى أسفلها صار علا

القتال الكلابي

٧ ـ إني إذا الجار لم تحفظ محارمه ولم يُقَلْ دونه هيْدَ ولا هادِ

لا أخذل الجار بل أحمي مباءته وليس جاري كمش بين أعواد

ابن هرمة

٨ ـ معاود للجوع والإملاق يغضب إن قال الغراب غاق

القلاخ

الافعال الناقصة وعملها

١

أفعال لاتتم الفائدة بها وبمرفوعها كما تتم بغيرها وبمرفوعه ، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصوب ، هذا نقصها عن الأفعال التامة . وتدخل على جملة اسمية لتقيد إسنادها بوقت مخصوص أو حالة مخصوصة ، فهي وسط بين الأفعال التامة والأدوات (أحرف المعاني) . وهي زمرتان كبيرتان زمرة (كان) وزمرة (كاد) . إليك الكلام على كل منهما :

كان وأخواتها

كان ، **أصبح** ، **أضحى** ، **ظل** ، **أمسى** ، **بات** ، وتقيد الحدث بوقت مخصوص كالصباح والمساء الخ تقول : أصبحت بارئاً ، وهذه الأفعال تامة التصرف . وقد تعرى أحياناً عن معنى التوقيت بزمن مخصوص فتصبح بمعنى صار.

ودام تقيده بحالة مخصوصة تقول : أقرأ مادمت نشيطاً ، وتتقدمها (ما) المصدريه الظرفية ، وتؤول دائماً بـ (مدة دوام) ، وليس لهذا الفعل إلا صيغة الماضي .

وبرح ، **انفك** ، **زال** ، **فتىء** ، (رام ونى) ، التي تفيد الاستمرار ،

ويشترط أن يتقدمها نفي [1] (بحرف أو اسم أو فعل) أونهي أو دعاء تقول : مازال أخوك غاضباً ، لاتفتأ ذا كراً عهدك ، أنا غير بارح مجاهداً .
وليس لهذه الأفعال إلا الماضي والمضارع .

وصار تفيد التحول : صار الماء جليداً .

وليس لنفي الحال وقد تنفي غيره بقرينة مثل : لست منصرفاً ، ليس الطلاب بقادمين غداً ، وهي فعل جامد لم يأت منه إلا الماضي [2] .

وقد يعمل عمل (ليس) أربعة من أحرف النفي هي (إنْ ، ما ، لا ، لات) بشرط ألا تتقدم أخبارها على أسمائها وألا يكون في جملتها (إلا) وألا تزاد بعدها إن ، وأن يكون اسم (لا) وخبرها نكرتين ، وأن يكون اسم (لات) وخبرها من أسماء الزمان محذوفاً أحدهما ويكون (الاسم) على الاكثر :

إنْ أخوك مسافراً (إن اخوك إلا مسافر — إن مسافر أخوك)

مانحن مخطئين (مانحن إلا مخطئون — ما مخطئون نحن — ما إن نحن مخطئون) .

---

(١) قد يحذف النفي جوازاً بعد القسم لوجود القرينة كقول امرىء القيس :
فقلت : يمين الله ابرح قاعـداً   ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

(٢) بل توغل أحياناً في الجمود فتصبح مثل حرف النفي كقول البحتري :

ليس يدرى أصنع انس لجن   مسـكنوه ام صنع جن لانس
فهي هنا بمنزلة (لا) لكن بعضهم يتكلف فيقدر لها ضمير شأن محذوفاً ، زاعماً ان الأصل : ليس الشأن يدرى أصنع الخ ..

لا أحـد خالداً (لا أحـد إلا ميت – لاخالد أحد ، لا أنت مصيب ولا أنا) .

ندموا ولات ساعةَ مندم « الأصل وليست الساعةُ ساعة مندم » [1]

فإن نقص شرط لم تعمل الأداة عمل ليس .

كاد وأخواتها :

(أفعال المقاربة) : كاد ، كرب ، أوشك : كدت أَلحقك ، كرب المطر يهطل .

(أفعال الرجاء) : عسى ، حرى ، اخلولق : عسى الله أن يشفيك، اخلولق الكرب أن ينفرج .

(أفعال الشروع) : وهي كل فعـل لا يكتفي بمرفوعـه ويكون بمعنى شرع : شرع ، أنشأ ، طفق ، قام ، هبَّ ، جعل ، علق ، أخذ ، بدأ ، انبرى . الخ مثل : طفق الزارع يحصد ، انبرى المتسابقون يعدون .

وأخوات كاد الناقصات لايستعمل منها غير الماضي ، إلا كاد وأوشك فيستعمل منهما الماضي والمضارع .

---

(١) سمع شذوذاً الجر بـ(لات) :

طلبوا صلحنا ولات اوانٍ   فأجبنا ان ليس حـين بقاء

ابو زبيد الطائي

ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون مضارعاً [1] غير متقدم عليها ، مجرداً من (أن) في أفعال الشروع ، ومقترنا بها في (حري واخلولق) . ويستوي الأمران في الباقي ، والأكثر اقتران (أن) بـ (عسى وأوشك) والتجرد في (كاد ، كرب) .

ملاحظة : إذا أصاب معاني هذه الأفعال شيء من التغيير فعادت بمعنى فعل من الأفعال التامة رجعت تامة تكتفي بمرفوعها ، فإذا أردنا مثلاً من (كان) معنى وجد ، ومن (أمسى) الدخول في المساء ، ومن (زال) الزوال ، ومن (شرع) البدء . ومن (كاد) الكيد ، انقلبت أفعالاً تامة فتقول : ما كان شر ، أسرعوا فقد أمسينا ، زال الضر ، شرعت في الدرس ، كاد أخوك لجاره . إلا أن (عسى واخلولق وأوشك) لايكون فاعلها إلا المضارع مع أن : عسى أن تنجح ، اخلولق أن تفرح ، أوشك أن يهزم العدو .

خصائص كان :

١ — يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون إذا أتى بعده متحرك غير ضمير متصل فتقول في : لم تكن مخطئاً : لم تك مخطئاً .

٢ — قد ترد كلمة (كان) زائدة بين كلمتين متلازمتين ، وأكثر

---

(١) فاعله ضمير يعود على الاسم ، واجازوا في (عسى) ان يكون فاعل المضارع اسماً ظاهراً مشتملا على ضمير يعود على الاسم : عسى اخوك ان ينجح ولده .

ما يكون ذلك بين (ما) التعجبية وخبرها ، وبين (نعم) وفاعلها و (يوجد) ونائب فاعلها : ما كان أعدل عمر ، ولم يوجد — كان — أرحم منه .

وسمع زيادتها بين المتعاطفين ، وبين الصفة والموصوف . ومتى زيدت استغننت عن الاسم والخبر وكان عملها التوكيد .

٣ — يجوز حذفها وحدها وذلك إذا حولت مثل هذه الجملة (انطلقت لأن كنت منطلقاً) إلى التركيب الآتي : (أما أنت منطلقاً انطلقت) : فقد حذفت كان بعد (أن) المصدرية فانفصل اسمها الضمير ، وعوّض عنها (ما) .

٤ — ويجوز حذفها مع أحد معموليها ، وأكثر مايحذف معها اسمها : التمسْ ولو خاتماً من حديد .

الأصل (التمس ولو كان الملتمَس خاتماً من حديد) . وحذفها مع الخبر مثل : كافئني بعملي إن خيرٌ فخيراً . الأصل (إن كان خير فيه فكافئني خيراً) .

٥ — ويجوز حذفها مع اسمها وخبرها من مثل قولك : خذ هذا إن كنت لاتأخذ غيره) وتعوض بكلمة (ما) فتقول : (خذ هذا إمّا لا) .

(٢)

هذه الأفعال الناقصة وما بمعناها وما يتصرف منها (مضارعها وأمرها ، والمشتق منها ومصدرها) ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ، ولاسمها

وخبرها من الأحكام في التقديم والتأخير ما للمبتدأ والخبر . ويجوز أن تتقدم أخبار (كان وأخواتها) فقط على أسمائها وعلى الأفعال أنفسها أيضاً تقول : أصبح الجو مصحياً = أصبح مصحياً الجو = مصحياً أصبح الجو ، أنفسَهم كانوا يظلمون .

إلا (ليس) وما اقترن بـ (ما) فلا تتقدم أخبارها على أفعالها .

شواهد الافعال الناقصة

(أ)

١ ـ حدبتْ عليّ بطون ضبة كلها   إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً

النابغة

٢ ـ ألا يا اسلمي يا داريَ على البلى   ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

ذو الرمة

٣ ـ بني أمية إني ناصح لـكُـم   فلا يبيتَنّ فيكم آمناً زفر

الاخطل

٣ ـ وقالوا: تعرفْها المنازلَ من منى   وما كلٌّ من وافى منى أنا عارف

مزاحم العقيلي

٥ ـ « ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة : أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون » .

سورة سبأ ٣٤/٤٠

٦ ـ إذا المرء لم يخزن عليه لسانه   فليس على شيء سواه بخزان

امرؤ القيس

٧ ـ « كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادَوْا ولات حينَ مناص »

سورة ص ٣٨/٣

٨ ـ « فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهن وقلن : حاش لله ، ما هذا بشراً إن هذا الا ملَك كريم » .

سورة يوسف ١٢/٣١

٩ ـ أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا   أخنى عليها الذي أخنى على لُبد

النابغة

١٠ ـ سلي ان جهلت الناس عنا وعنهمُ   فليس سواءً عالم وجهول

السموءل

١١ ـ وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهدهُ   إذا نحن جاوزنا حفير زياد

البرج التميمي

١٢ ـ وإن مدت الايدي الى الزاد لم أكن   بأعجلهم، إذ أجشع الناس أعجل

الشنفرى

١٣ ـ عسى الكرب الذي أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

هدبة بنت خشرم العذري

١٤ ـ ولو سئل الناس التراب لأوشكوا   إذا قيل: (هاتوا) أن يملوا و يمنعوا

رواه ثعلب عن ابن الاعرابي

١٥ـ سقاها ذوو الأحلام سَجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطّعا

ابو هشام بن زيد الاسلمي

١٦ـ من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس، لا براحُ

سعد بن مالك

١٧ـ ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد

الملوط القريعي

١٨ـ أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإنّ قومي لم تأكلهم الضبع

العباس بن مرداس

١٩ـ وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

سواد بن قارب الازدي

٢٠ـ ما كان ذنبي في جار جعلت له عيشاً وقد ذاق طعم الموت أو كربا

الحطيئة

٢١ـ ولبست سربال الشباب أزورها ولنعم ـ كان ـ شبيبة المحتال

الحطيئة

(ب)

٢٢ـ وقد جعلتُ إذا ماقمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر

عمرو بن أحمر الباهلي

٢٣ـ قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

الحسين بن مطير

٢٤ـ فكيف إذا مررت بدار قوم وجيرانٍ لنا كانوا كرام

الفرزدق

٢٥ـتعزَّ فلا شيءعلى الأرض باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

؟

٢٦ـأنت ـ تكون ـ ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل

أم عقيل بن أبي طالب

٢٧ـجياد بني أبي بكر تسامى على ـ كان ـ المسوّمة العراب

؟

٢٨ـفقلت عساها نار (كأس) وعلّها تشكّى فآتي نحوها فأعودها

صخر بن جعد الحضرمي

٢٩ـوحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا في حبها متراخيا

النابغة الجعدي

٣٠ ـإذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

المتنبي

٣١ـقالت بنات العم : (ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً؟) قالت: «وإن»

؟

٣٢ـوما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

؟

٣٣ـفإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

الخنجر بن صخر الاسدي

٣٤ـبني غدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم الخزف

٣٥ـفي لجة غمرت أباك بحورها في الجاهلية ـ كان ـ والإسلام

نواصب المضارع

يصلح الفعل المضارع للحال وللاستقبال فاذا اتصل به أحد النواصب (أن ، لن ، كي ، إذن) أثر فيه أثرين : أثراً لفظياً هو النصب الظاهر على آخره مثل (لن أذهبَ) ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا ...) وأثراً معنوياً هو تخصيصه للاستقبال وإليك الكلام على كل أداة :

أن

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، وهو مع الفعل بعده أبداً في تأويل مصدر فقولك (أريد أن أقرأ) مساوٍ قولك : أريد القراءة .

ولا تقع بعد فعل دال على اليقين والقطع وانما تقع بعد مايرجى وقوعه مثل: أحب أن تسافر ، و (أن) الواقعة بعد فعل يقيني محقق هي المخففة من المشددة مثل « علم أن سيكون منكم مرضى » والاصل « علم أنه سيكون ... » .

فان وقعت بعد فعل دال على رجحان لافاصل بينها وبين الفعل ترجح النصب بها : « ظننت أن يحسنَ اليك » ، وان فصل بينهما بـ (لا) استوى النصب والرفع تقول :(أتظن ألا يكافئك ؟) أو(أتظن أنْ لايكافئُك؟) وأن في حالة الرفع مخففة من الثقيلة كأنك قلت (أنه لايكافئك) ، وان كان الفاصل غير

(لا) مثل (قد ، سوف) تعين أن تكون المخففة من (أنّ) : حسبت أن قد يسافرُ أخوك ، ظننت أن سيسافر أخوك [1] .

و « أن » هذه أم الباب فلها على أخواتها مزية نصبها المضارع مضمرة جوازاً ووجوباً وسماعاً :

أ ـــ **اضمارها جوازاً** وذلك في موضعين :

١ ـــ بعد لام التعليل الحقيقي مثل: حضرت لأستفيد=حضرت لأن أستفيد. فظهورها واستتارها سواء إلا إذا سبق الفعل بـ (لا) فيجب ظهورها مثل : حضرت لئلا تغضب .

وكذلك يجوز إضمارها وإظهارها بعد لام التعليل المجازي وتسمى : لام العاقبة أو المآل أو الصيرورة ، ويمثلون لها بقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزَناً » فهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً ، ولكن لما آلت الأمور إلى ذلك كانت العداوة كأنها علة الالتقاط على المجاز .

٢ ـــ بعد أحد هذه الأحرف العاطفة (الواو ، الفاء ، ثم ، أو) إذا

---

(١) هناك غير أن المصدرية الناصبة للمضارع وغير أن المخففة من المشددة التي للتوكيد القسمان الآتيان : أن الزائدة بعد لما « لما أن حضر أخوك أكرمته » . والزائدة بين الكاف ومجرورها : « كأنْ ظبيةٍ تعطو الى وارق السلم » وبين القسم و (لو) مثل: (أقسمت أن لو رآنا لحيانا) .

وأن المفسرة وتأتي بعد مافيه معنى القول دون حروفه : أشرت اليه أن اذهب ، « فأوحينا اليه أن اصنع الفلك » .

عطفت المضارع على اسم جامد مثل : (ثباتك وتتحملَ المكاره أليق بك = ثباتك وتحملك ..) تحيتك إخوانك فتبشُ في وجوههم أحب إليهم من الطعام = تحيتك إخوانك فأن تبشَ .. = تحيتك فبشك .. يسرني لقاؤك ثم تتحدثَ إلي = يسرني لقاؤك ثم أن تتحدث إلي = يسرني لقاؤك ثم تحدثك إلي . يرضي خصمك نزوحك أو تسجنَ = أو سجنك .

وإنما ينصب الفعل ليتسنى أن يسبك مع (أن) بمصدر يعطف على الاسم الجامد لأن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص .

ب — اضمارها وجوباً في خمسة مواضع :

١ — بعد لام الجحد وهي المسبوقة بكون منفي : لم تكن لتكذبَ وماكنت لأظلمَ . وهي أبلغ من قولك : لم تكن تكذب ، لأن الفعل مع أن المستترة مؤول بمصدر في محل جر باللام ، ويتعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف والتقدير : (لم تكن مريداً للكذب) ونفي إرادة الكذب أبلغ من نفي الكذب .

أما قولهم (ما كان إلا ليعين أخاه = لأن يعين أخاه). فاللام للتعليل وكان هنا تامة بمعنى وجد .

٢ — بعد فاء السببية : وهي التي يكون ماقبلها سبباً لما بعدها : لا تَظلمْ فتظلَمَ . ويشترط لها أن تسبق بنفي أو طلب :

فأما النفي كقولك : (لم تحضر فتستفيدَ) ، (جارك غير مقصر فتعنفَه) ، (ليس المجرم نادماً فتعفوَ عنه) لافرق بين أن يكون باسم أو بفعل أو بحرف .

وإذا كان النفي لفظياً ومعناه الاثبات لم تقدّر (أن) بعد الفاء ويبقى الفعل مرفوعاً مثل (لايزال أخوك يبرنا فنحبهُ) فالنفي هنا لفظي فقط والمعنى ؛ أخوك مستمر على برنا ، والتشبيه اللفظي إذا كان معناه النفي أعطى حكم النفي وقدرت (أن) بعد الفاء : كأنك ناجح فتتبجحَ (بنصب المضارع على معنى ؛ ما أنت ناجح فتتبجحَ) . لأن المدار في الحكم على المعنى .

وأما الطلب فيشمل الأمر (وهو في هذا الباب فعل الأمر ، والمضارع المقرون بلام الأمر فحسب ، ولا يشمل اسم فعل الأمر) ، والعرض (ألا تصحبنا فنسرَّ) ، والحض : هلا أكرمت الفقير فتؤجرَ ، والتمني : ليتك حضرت فتستمعَ ، والترجي : لعلك مسافر فأرافقَك ، والاستفهام :هل أنت سامع فأحدّثك .

هذا والمضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية مؤول بمصدر معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبلها : اسكت فتسلَمَ = ليكن منك سكوت فسلامة .

٣ — بعد واو المعية المفيدة معنى (مع) مثل ، لاتشربْ وتضحكَ ، فأنت لاتنهاه عن الشرب وحده ولا عن الضحك وحده ، وانما تنهاه عن

أن يضحك وهو يشرب [1] .

ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو طلب، على التفصيل الوارد في فاء السببية : اقرأ وترفعَ صوتك ، لا تأكل وتتكلمَ ، ألا تصحبنا وتتحدثَ ، هلاّ أكرمت الفقير وتخفيَ صدقتك ، ليتك حضرت وتستمعَ . لعلك مسافر وترافقَني ، هل أنت سامع وتجيبَني .

٤ ـ بعد (أو) التي بمعنى (إلى) كقولك : أسهر أو أنهيَ قراءتي = إلى أن أنهي ، أو بمعنى (إلا) مثل : يقتل المتهم بالخيانة أو تثبتَ براءته .

٥ ـ بعد (حتى) الدالة على الانتهاء أو التعليل ، فالانتهاء مثل: أنتظرك حتى ترجع = إلى أن ترجع . والتعليل مثل : أطعتك حتى أسرك = لأسرك .

والمضارع مع أن المستترة يؤول بمصدر في محل جرّ بحتى : أنتظرك إلى رجوعك ، أطعتك لسرورك .

وتأتي قليلاً بمعنى إلا : سأعطيه الكتاب حتى تُثبتَ أنه لك = إلا أن تثبت . وشرط إضمار (أنْ) بعد حتى أن تكون للاستقبال المحض . أجتهد حتى أنجح . فالنجاح بعد الاجتهاد وبعد زمن التكلم . أما إن كان

---

(١) شاع بين المتعلمين وبعض النحاة استواء الحركات الثلاث على المثال المشهور (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) وهذا ليس بسديد ؛ والحق ان لكل من الحركات معنى، فاذا نصبت (تشرب) فأنت تنهاه عن أن يقرن العملين في وقت واحد واذا جزمتها كان النهي منصباً على كل منها مقترنين أو مفترقين ، واذا رفعت اقتصر النهي على أكل السمك وأخبرت أنه يشرب اللبن .

الاستقبال بالنسبة لما قبلها فقط جاز إضمار (أن) ونصب الفعل وجاز عـدم إضمارها ويرتفع الفعل حينئذ ، ويكثر هذا في حكاية الأحداث الماضية مثل : « مَسَّتْهم البأساء والضرّاء وزُلزلوا حتى يقولُ الرسول والذين آمنوا معـه : متى نصر الله » فاستقبال فعل (يقول) بالنسبة إلى الزلزال فقط لا بالنسبة إلى زمن التكلم ، لأن كلاً من القول والزلزال مضى . ولذلك قرئت (يقول) بالنصب على إضمار (أن) وبالرفع على عدم الإضمار .

وإذا كان المضارع للحال ارتفع بعد حتى وجوباً : سافر الهندي حتى لا يرجعُ = فلا يرجع . فالجملة مستأنفة و (حتى) هنا ابتدائية .

م ـــ اضمار (أن) سماعاً :

لا يقاس اضمار (أن) وبقاء عملها جوازاً ووجوباً إلا في المواضع السابقة التي بيناها ، وقد وردت عن العرب جمل رويت أفعالها منصوبة في غير ما تقدم فتحفظ هذه الجمل كما رويت ولا يقاس عليها ، فمما ورد :

« تسمعَ بالمعيديّ خير من أن تراه » ، « خذ اللص قبل يأخذَك » ، « مره يحفرَها » . والأصل وضع (أن) فتقول : أن تسمع : قبل أن يأخذك . مره أن يحفرها .

وقرىء بنصب (أعبدَ) من الآية : « قل أفغيرَ الله تأمروني أعبدَ أيها الجاهلون » والقياس أن يرتفع المضارع بعد سقوط (أن) لكن الكوفيين أرادوا قياس ذلك والأكثرون على أنه سماعي .

لن

حرف نفي ونصب واستقبال مثل : لن أخون .

كي

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، ومعنى التعليل الذي يصاحبها هو من لام التعليل التي تقترن بها لفظاً أو تقديراً تقول : سألتك لكي تخبرني = كي تخبرني . والفعل مع كي مؤول بمصدر في محل جر باللام ، وهما يتعلقان بـ (سألتك) ، واذا حذفت اللام بقي معناها ونصب المصدر المؤول بنزع الخافض . ومثل الفعل الموجب في ذلك الفعل المنفي تقول : عجّلت مسرتك لكيلا تتشاءم = لعدم تشاؤمك .

اذن

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال يقول قائل : (سأبذل لك جهدي) فتجيبه : إذن أكافئَك .

وتدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال تقول : (إذنْ أنا

مكافئك) ومن هنا انفردت عن أخواتها المختصة بالأفعال و بذلك علل بعضهم عدم النصب بها عند بعض العرب .

إلا أن اكثر العرب على النصب بها اذا استوفت شروطاً ثلاثة : التصدر والاتصال والاستقبال، وإليك البيان :

١ — التصدر مثل : (إذنْ أكافئك) ، فان تقدم عليها مبتدأ أو شرط أو قسم لم تعمل وارتفع الفعل بعدها مثل : أنا اذن أكافئـُك ، إن تبذل جهدك إذنْ أكافئـْك ، والله إذن أكافئـُك .

فإذا تقدم على (إذن) الواو أو الفاء جاز الرفع والنصب ، والرفع أكثر : (وإذنْ أكافئـُك) بالرفع والنصب ، إن تبذل جهدك تشكرْ وإذن تـكافأْ ‹‹‹ : ان عطفت على جواب الشرط جزمت حتماً ، وإن عطفت على الشرط كله (فعله وجوابه) جاز الرفع والنصب ، والرفع أحسن ويكون العطف من عطف الجمل .

٢ — الاستقبال فإن كان الفعل حالياً في المعنى رفعته تقول لمن يحدثك بخبر : (إذن أظنـُّك صادقاً) بالرفع ليس غير .

٣ — الاتصال : إذا فصل بين (إذن) والمضارع فاصل بطل عملها وارتفع الفعل بعدها ، تقول : (إذن أنا أكافئك) بالرفع فحسب .

وقد اغتفروا الفصلِ بالقَسم و(لا) النافية ، تقول: (إذنْ والله أكافئَك) (إذن لااضيعَ جهدَك) [١] .

---

(١) واضاف بعضهم الى ذلك الفصل بالنداء وبالظرف وبالجار والمجرور .

شواهد نصب المضارع

(أ)

١ ـ « قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى »

سورة طه ٢٠/٩١

٢ ـ « علم أنْ سيكونُ منكم مرضى .. »

سورة المزمل ٩٣/٢٠

٣ ـ ولبس عباءة وتقرَّ عيني أحب إلي من لبس الشفوف

ميسون بنت بحدل

٤ ـ إني وقتلي سُليكاً ثم أعقلَه كالثور يضرب لما عافت البقر

انس الخثعمي

٥ ـ ولا تدفنني بالفلاة فإنني أخاف إذا مامت أنْ لا أذوقُها

ابو محجن الثقفي

٦ ـ وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

زياد الاعجم

٧ ـ ألم أك جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودة والإخاء

الحطيئة

٨ ـ فقلت ادعي وأدعوَ، إن أندى لصوت أن ينادي داعيان

دثار بن شيبان

٩ ـ ألم تسأل الربع القَواء فينطق ‏ ‏ ‏ وهل تخبرنْك اليوم بيداء سملق

جميل بن معمر العذري

١٠ ـ ياناق سيري عنقاً فسيحاً ‏ ‏ ‏ إلى سليمان فنستريحا

ابو النجم العجلي

١١ ـ ألا رسولٌ لنامنافيخبرَنا ‏ ‏ ‏ ما بُعد غايتنا من رأس مُجرانا

أمية بن أبي الصلت

١٢ ـ لئن عادلي عبدالعزيز بمثلها ‏ ‏ ‏ وأمكنني منها اذن لا أقيلُها

كثير

١٣ ـ إذن والله نرميَهم بحرب ‏ ‏ ‏ تُشيب الطفل من قبل المشيب

حسان

١٤ ـ « ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسلَ رسولا فيوحيَ بإذنه مايشاء انه علي حكيم » .

سوة الشورى ٤٢/ ٥١

١٥ ـ « ما كان الله ليذَر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب »، »

سوزة آل عمران ٣/ ١٧٩

١٦ ـ « وحسبوا أن لاتكونَ فتنةٌ فعمُوا وصمُّوا .. »

سورة المائدة ٥/ ٧١

١٧ « أفلا يرون أن لايرجعُ إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً » .

سورة طه ٢٠/ ٨٩

١٨ ـ وانطلق الملأُ منهم : أن امشوا وصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد » .

سورة ص ٣٨/ ٦

١٩ ـ « وإذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، قالوا : آمنا واشهد بأننا مسلمون » .

سورة المائدة ٥/١١١

٢٠ ـ « كلوا من طيبات مارزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ، ومن يحلِل عليه غضبي فقد هوى » .

سورة طه ٢٠/٨١

٢١ ـ « أيحسب الانسانُ أنْ لن نجمع عظامه » .

سورة القيامة ٧٥/٣

٢٢ ـ « حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم : مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقولُ الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله ؟ إلا إن نصر الله قريب » .

سورة البقرة ٢/١٤

٢٣ ـ « ... إني نذرت للرحمن صوماً فلن أُكلمَ اليوم إنسياً » .

سورة مريم ١٩/٢٦

٢٤ ـ « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .. »

سورة الحج ٢٢/٧٣

(ب)

٢٥ ـ لولا توقع معترّ فأرضيه ما كنت أوثر إترابآً على ترب ؟

٢٦ ـ فقالت أ كلّ الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرّ وتخدعا

جميل

٢٧ ـ لأستسهلن الصعب أو أُدركَ المنى

فما انقادت الآمال إلا لصابر — ؟

٢٨ ـ سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأستريحا

المغيرة بن حبناء

٢٩ ـ ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى

وأن أشهد اللذات : هل أنت مخلدي

طرفة

٣٠ ـ « وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ، وإذاً لا يلبثوا خلافك إلا قليلا »

سورة الاسراء ١٧/٧٦

٣١ ـ رب وفقني فلا أعدلَ عن سُنن الساعين في خير سنن — ؟

٣٢ ـ يابن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا — ؟

٣٣ ـ أما والله أنْ لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا الطليق — ؟

جزم المضارع

الجوازم وإعرابها ـ أحوال الشرط والجواب والعطف عليهما وحذفهما ـ اجتماع الشرط والقسم ـ الربط بالفاء .

اذا تقدم المضارع أحد الجوازم الآتي بيانها ، أو كان جواباً لطلب ، ظهر الجزم على آخره إن كان صحيحاً : (لم يسافرْ) ، وحذف آخره إن كان معتل الآخر : (لا ترمِ) وحذفت النون إن كان من الأفعال الخمسة (لا تتأخروا)

والجوازم نوعان : ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين واليك بيانهما :

أ ـــ جوازم الفعل الواحد

أربعة : لم ، لما ، لام الأمر ، (لا) الناهية

لم ، لما ، كل منهما حرف نفي وجزم وقلب : ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه إلى المضي : لم أبارحْ مكاني ولما يحضرْ أخي . واليك الفروق بينهما :

١ ـــ يمتد النفي مع (لما) الى زمن التكلم ولا يشترط ذلك في (لم)

٢ ـــ الفعل المنفي بـ (لما) متوقع الحصول » » » »

٣ ـــ مجزوم (لما) جائز الحذف : (حاولت اقناعه ولما = ولما يقتنع) ولا يحذف مجزوم (لم) الا شذوذاً .

٤ — (لما) لا تقع بعد أداة شرط ، أما (لم) فتقع : إن لم تتعلمْ تندمْ

لام الأمر : يطلب بها حصول الفعل ، وأكثر ما تدخل على الغائب فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب : ليذهبْ أخوك .

ويقل دخولها على المتكلم مع غيره: (فلنذهبْ) ، ودخولها على المتكلم وحده مثل (قوموا فلأُصلِّ لكم) أقل .

أما المخاطب فيندر دخولها عليه لأن صيغة الأمر موضوعة له خاصة فتغني عن المضارع مع لام الأمر .

وحركة هذه اللام الكسر ، ويحسن إسكانها بعد الواو والفاء ، ويجوز بعد ثم .

لا الناهية : يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها : (لا تكذبْ) فأكثر دخولها على فعل المخاطب ثم فعل المتكلم المبني للمجهول لأن المنهي غير المتكلم : (لا أُخذلْ ، لا نُخذلْ) . ويندر دخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم .

٢ — جوازم الفعلين وإعرابها واتصالها بـ (ما)

إنْ ، من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أنى ، حيثما ، أي . ويلحق بها أداتان يقل الجزم بهما : إذما ، كيفما .

اعرابها: إن ، وإذما (على خلاف في طبيعتها وفي جزمها) حرفان لا محل لها من الاعراب وعملهما ربط فعل الشرط بالجواب ، وبقية الادوات اسماء بلا خلاف فلا بد لها من محل إعراب :

من ، ما ، مهما تدل على ذوات : فـ (من) للعاقل و (ما ومهما) لغيره ، وتعرب مفعولاً بها إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعولاته، وإلا أعربت مبتدأً خبره جملة جواب الشرط [1] .

فأمثلة الحالة الأولى : من تكرمْ يحببكَ ، ما تقرأ تستفدْ منه ، مهما تصاحبْ من فاضل ينفعكْ .

وأمثلة الحالة الثانية : من تكرمْهُ يحببك ، مـا تقرأْه تستفد منه ، مهما تصاحبْهُ ينفعك ، من يفعلْ خيراً يُجز به ـ من يسافرْ يبتهج .

متى ، أيان ، أنى ، حيثما ـ الأوليان تدلان على الزمان ، والباقي للمكان، وكلها مبني في محل نصب على الظرفية الزمـانية أو المكانية ويتعلق بجواب الشرط (على خلاف رأي الجمهور) لأن المعنى يقتضي ذلك : متى تسافرْ تلقَ خيراً (تلقى خيراً حين تسافر) ، حيثما تذهبوا تـكرموا .

كيفما تدل على الحال ويجب معها ان يكون فعل الشرط وجوابـه من لفظ واحد : كيفما تجلسْ أجلسْ . ومحلها النصب على الحالية ، ونحاة البصرة لا يجزمون بها ، ويجعلونها مثل (اذا) في انها لا تجزم الا في الضرورة الشعرية.

أي : كل أسماء الشرط مبنية إلا (أيّ) فهي معربة مضافة غالباً الى اسم

---

(١) جمهور النحاة على غير هذا ، فأكثرهم يجعل جملة فعل الشرط هي الخبر وبعضهم يجعل الشرط وجزاءه هو الخبر ، لكن المعنى - وهو الحكم في كل خلاف - ينصر ما اثبتناه لانك اذا حولت صيغة الجملة الشرطية (من يسافر يبتهج) الى جملة اسمية قلت : المسافر مبتهج ، وما اسم الشرط هنا إلا اسم موصول اضيف اليه معنى الشرط ففك صلته بفعله لفظاً لا معنى .

ظاهر ، وهي صالحة لكل المعاني المتقدمة لأخواتها فتعرب على حسب معناها:

أيَّ رجل تكرمْ يحببْك (للعاقل : وتعرب مفعولا به) أيُّ كتاب يعرضْ فاشتره (لغير العاقل وتعرب هنا مبتدأ) أيَّ يوم تسافرْ أصحبْك فيه(ظرف زمن متعلق بـ أصحبك) ، أياً تجلسْ أجلسْ (بمعنى كيفما وتعرب حالا) . وهي مضافة الى اسم ظاهر ومنه تأخذ معناها فإذا حذف المضاف اليه عوضت عنه بالتنوين : أياً تكرمْ يحببْك .

وإذا دلت إحدى الأدوات (ما ، مهما ، أي) على حدث أعربت مفعولا مطلقاً : أيَّ نوم تنمْ تسترحْ ، مهما تنمْ تسترحْ .

اتصالها بـ ما : بعض هذه الأدوات لا تتصل بما مطلقاً ، وبعضها يجب اتصالها ، وبعضها يجوز اتصالها وعدمه . وقد نظم بعضهم أحوالها بقوله :

تلزم (ما) في : حيثما واذما	وامتنعت في : ما ومن ومهما
كذاك في أنى ، وفي الباقي أتى	وجهان : إثبات وحذف ثبتا

٣ ـــ الجزم بالطلب

يجزم المضارع إذا كان جواباً وجزاء لطلب متقدم ، سواء أكان الطلب باللفظ والمعنى (وهو ما تقدمت أقسامه من أمر ونهي واستفهام وعرض وحض وتمن وترج في بحث النصب بفاء السببية أو واو المعية) أم كان بالمعنى فقط ، فأمثلة الأول : اجتهد تنجحْ ، لا تقصرْ تندمْ ، هلا

تحسن تحبَبْ .. الخ ، ومثال الثاني : (اتقى الله امرؤ فعل خيراً يُثبْ عليه) فلفظ الفعل خبر ومعناه طلب ، فروعي المعنى . والجزم في ذلك كله بشرط مقدر : (اجتهد تنجحْ = اجتهد فإن تجتهد تنجح .) فحيثما صح تقدير الشرط صح الجزم .

ب ــ **أحوال الشرط والجواب** : والعطف عليهما وحذفهما .

١ ــ يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين أو ماضيين ، أو ماضياً فمضارعاً ، أو مضارعاً فماضياً . وقد يأتي الجواب جملة مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية :

فإن كانا مضارعين وجب جزمهما : من يُحسنْ يُكرَمْ .

وإن كان فعل الشرط ماضياً ولو في المعنى والجواب مضارعاً كان الأحسن جزم الجواب : إن لم تقصرْ تفزْ ، إن اجتهدت تفزْ ، ويجوز رفعه فتكون الجملة في محل جزم : إن اجتهدت تفوز . وإن كان مضارعاً فماضياً جزمت الأول وكانت جملة الثاني في محل جزم : من يقدّمْ خيراً سُعد .

أما إذا اقترن الجواب بالفاء أو بإذا فجملة الجواب في محل جزم :

٢ ــ إذا عطفت مضارعاً على جواب الشرط بالواو أو الفاء أو ثم مثل : (إن تجتهدْ تنجحْ وتفرحْ ُ َ) جاز في المعطوف الجزم على العطف ، والنصب على تقدير (أنْ) ، والرفع على الاستئناف . وإذا عطفته على فعل الشرط مثل : (إن تقرأ الخطاب فتحفظْه يهنْ عليك إلقاؤه) جاز

فيه الجزم والنصب دون الرفع ، لأن الاستئناف لايكون إلا بعد استيفاء الشرط جوابه .

أما إذا كان المضارع بعد فعل الشرط أو جوابه بلا عاطف مثل : (متى تزرني تحملْ إلي الأمانة أكافئك أُهد إليك هدية) جاز جزمه على البدلية من فعل الشرط أو جوابه ، وجاز رفعه ، وتكون جملته حينئذ في موضع الحال من فاعل فعل الشرط أو جوابه .

٣ — يحذف فعل الشرط أو جواب الشرط أو الفعل والجواب معاً إن كان في الكلام مايدل عليه ، واليك البيان بالترتيب :

فعل الشرط : تقدم أنه يطرد حذفه في جواب الطلب : اجتهد تنجح) وأن الأصل (اجتهد ، فإن تجتهد تنجح) ويجوز حذفه بعد (لا) التي تلي (إن ، من) :

أجب إن أحببت وإلا فأمسكْ = . وإن لاتحبّ فأمسك ، من حاسنك فحاسنه ومن لا فلا تعامله = ومن لايحاسنك فلا تعامله .

جواب الشرط : إذا كان فعل الشرط ماضياً في المعنى وفي الكلام مايدل على الجواب حذف وجوباً :

إنه — إن سافر — رابح ، والله إن غدرت لا أغدرُ ، لاأغدر إن غدرت

أما إذا لم يكن في الكلام مايصلح للجواب وأمكن فهمه من فعل الشرط جاز حذفه جوازا مثل :

إنْ نجح (جواباً لمن سأل : أتكافيء خالداً ؟) .

الفعل والجواب معاً : يجوز حذفهما إن بقي من جملتيهما مايدل عليهما مثل : من يلبّك فأكرمه ومن لا فلا ، الأصل : (ومن لا يلبك فلا تكرمه) ، إن وفى فأعطه حقه وإلا فلا . الأصل : (وإن لم يف فلا تعطه) .

ج ـ اجتماع الشرط والقسم :

جواب القسم يجب أن يؤكد بالنون إن استوفى شروطه [1] : والله لأكرمنّك ، وجواب الشرط ينبغي جزمه : إن تحسنْ أكرمْك .

فإذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق وحذف جواب المتأخر (وجوباً على ماتقدم لك) اكتفاء بجواب السابق :

والله ان تحسن لأكرمنّك ، إن تحسن والله أكرمْك .

فاذا تقدم عليهما مايحتاج الى خبر جاز أن يجاب الشرط المتأخر :

أنا والله ان تحسن أكرمْك = لأكرمنك .

د ـ ربط جواب الشرط بالفاء أو اذا

اذا لم يصلح جواب الشرط للجزم ، وجب اقترانه بفاء تربط جملته بفعل الشرط ، وتكون الجملة بعدها في محل جزم جواباً للشرط . ومواضع الفاء معروفة مشهورة نظمها بعضهم بقوله :

اسمية ، طلبية ، وبجامد و بـ(ما) و (لن) وبقد وبالتنفيس

---

(١) بأن يكون مضارعاً مثبتاً متصلا بلامه مستقبلا .

وأمثلتها : إن تسافرْ فأنت موفق ـ إن كنت صادقاً فصرحْ بدليلك ـ من يصدقْ فعسى أن ينجو ، متى تعزمْ فما أتأخر ـ إن أساء فلن يغفرَ له — أيّ بلد تقصد فسأسرع إليه ـ أنّى ترحلْ فسوف تجد خيراً .

هذا وقد تقدر (قد) قبل فعل ماض لفظاً ومعنى : (وإن كان قميصه قُدّ من قُبُلٍ فصدقتْ) .

ويضاف الى ماتقدم مواضع ثلاثة :

١ — أن يصدّر جواب الشرط بأداة شرطٍ ثانية : إن تسافر فإن صحبتك سررتك .

٢ — أن يصدر جواب الشرط بـ (ربما) : إن ترافقني فربما ابتهجت .

٣ — أن يصدّر جواب الشرط بـ (كأنما) : و (من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) .

وقد تدخل الفاء قليلاً على المضارع الصالح للجزم : (ومن عاد فينتقمُ الله منه) إذ لو سقطت الفاء لانجزم الفعل .

أما (اذا) الفجائية فقد تقوم مقام الفاء حين تكون أداة الشرط (ان) أو (اذا) . على أن يكون جواب الشرط جملة اسمية مثبتة : (وان تصبهم سيئة بما قدمتْ أيديهم اذا هم يقنطون) .

ملاحظة — الجوازم مختصة بالأفعال ، فإن أتى بعد احداها اسم قدّر له (صناعة) فعل مجانس للفعل المذكور بعده ،وكان الاسم مرفوعاً بالفعل المحذوف المفسّر بالمذكور طرداً للقاعدة .

شواهد الجزم

(أ)

١ ـ إذا ماخرجنا من دمشق فلا نَعُد   لها أبداً مادام فيها الجُراضم [1]

الفرزدق

٢ ـ ياحارِ لأُرمَيَنْ منكم بداهية   لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

٣ ـ « وقال الذين كفروا للذين آمنو : اتبعوا سبيلنا ولْنَحمل خطايا كم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون » .

سورة العنكبوت ٢٩/١٢

٤ ـ متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار ، عندها خير موقد

الاعشى

٥ ـ وإن أتاه خليل يوم مسغبة   يقول : لاغائب مالي ولا حرم

زهير

٦ ـ ولست بحلاّل التلاع مخافة   ولكن متى يسترفدِ القوم أرفدِ

طرفة

٧ ـ إن يسمعوا ريبة طاروا لها فرحاً   مني وما سمعوا من صالح دفنوا

قعنب ابن ام صاحب

---

(١) الجراضم : الأكول الواسع البطن ، يعني به معاوية .

٨ ـ ومن لايقدم رجله مطمئنة   فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

زهير

٩ ـ اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة   ولم تجدي من أن تقري به بدا

زائد بن صعصعة الفقعسي

١٠ ـ « وإن كان كبرُ عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ؛ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين . » [١]

سورة الانعام ٦/٣٥

١١ ـ ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قرينا . »

سورة النساء ٣/٣٨

١٢ ـ « وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به،فمن يؤمنْ بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً».

سورة الجن ٧٢/١٤

١٣ ـ أؤنزل عليه الذكر من بيننا؟ بل هم في شك من ذكري ، بل لما يذوقوا عذاب »

سورة ص ٣٨/٨

١٤ ـ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . . يغفرْ لكم ذنوبكم ويدخلْكم جنات تجري من تحتها الأنهار ... »

سورة الصف ٦١/١١ ، ١٢

---

(١) وجواب (فان استطعت) المحذوف هو : (لم يؤمنوا) ، لا (فافعل) كما يقدره كثير من النحاة والمؤلفين غفلة عن المعنى المناسب .

١٥ـ « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدَكم الموتُ فيقول : ربِّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصَّدَّق وأكنْ من الصالحين . »

سورة المنافقين ٦٣/١٠

١٦ ـ وقولي كلما جشأتْ وجاشت مكانك تُحمدي أو تستريحي

عمر بن الاطنابة

١٧ ـ فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعلُ مفرقك الحسام

الاحوص

١٨ ـ « قال ذلك بيني وبينك : أيمَّا الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليَّ والله على مانقول وكيل »

سورة القصص ٢٨/٢٨

١٩ ـ « .. إن ترَنِ أنا أقلَّ منك مالاً وولداً . فعسى ربي أن يؤتينِ خيراً من جنتك .. »

سورة الكهف ١٨/٤٠،٤١

٢٠ ـ « وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمعَ كلام الله ثم أبلغه مأمنه ، ذلك بأنهم قوم لايعلمون ... وإن خفتم عَيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم » .

سورة التوبة ٩/٦،٢٨

٢١ ـ « وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

سورة الروم ٣٠/٣٦

٢٢ « وما محمد إلا رسولٌ قد خلتْ من قبله الرسل ، أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلبْ على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين . »

سورة آل عمران ٣/١١٤

٢٣ ـ « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أيّاً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولاتجهرْ بصلاتك ولاتخافتْ بها ، وابتغ بين ذلك سبيلا . »

سورة الاسراء ١٧/١١٠

٢٤ ـ « لئن أُخرجوا لايخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لاينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولُّنّ الأدبار ثم لايُنصرون »

سورة الحشر ٥٩/١٢

٢٥ ـ « وقالوا : مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . »

سورة الاعراف ٧/١٣١

(ب)

٢٦ ـ احفظ وديعتك التي استُودعتها يوم الأعارب إن وصلت وإن لم

ابراهيم بن هرمة

٢٧ ـ أيان نؤمنك تأمنْ غيرنا واذا لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا ـ ؟

٢٨ ـ حينما تستقمْ يقدّر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان ـ ؟

٢٩ ـ فقلت : تحمل فوق طوقك إنها مطبّعة من يأتها لايضيرها [1]

أبو ذؤيب الهزلي

---

(١) يصف قرية كثيرة الطعام . والمطبعة : الممتلئة ، المثقلة بالحمل .

٣٠ ـ يا أقرع بن حابس يا أقرعُ ‏ ‏ انك ان يصرعْ أخوكَ تصرعُ

جرير بن عبد الله البجلي

٣١ ـ استغن ما أغناك ربك بالغنى ‏ ‏ واذا تصبْـك خصاصة فتجمل ـ ؟

٣٢ ـ من يفعلِ الحسنات الله يشكرها ‏ ‏ والشر بالشر عند الله مثلان

عبد الرحمن بن حسان

٣٣ ـ (الناس مجزيون بأعمالهم ان خيراً فخير ، وان شرٌ فشرا) .

٣٤ ـ خليـليّ أنى تأتيـاني تأتيـا ‏ ‏ أخاً غيرَ ما يرضيكما لايحاول ـ ؟

٣٥ ـ قالت بنات العم ياسلمى وان ‏ ‏ كان فقيراً معدماً ؟ قالت وان ـ ؟

٣٦ ـ « ان أبا بكر رجل أسيف (حزين) متى يقم مقامك رق »

السيدة عائشة

* * *

الاسماء المبنية

الأصل في الأسماء أن تكون معربة ، والاعراب ظاهرة مطردة فيها . ولكن أسماء قليلة أتت مبنية . ويعنينا منها هنا مايطرد فيه البناء قياساً لأنه ذوجدوى عملية ، وقبل بيان مايطرد بناؤه من الأسماء ، نعرض بايجاز للمبني سماعاً ، فقد درج النحاة على التماس علل لبنائه نلخصها فيما يلي :

البناء سمة الحروف ، وإنما بني مابني من الأسماء لشبهه بالحرف في وجه من الأوجه الأربعة الآتية :

١ — الشبه الوضعي : بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضمائر : ذهبْتُ ، ذهبنا ، ذهبتم ، هو ، هي ، الخ ...

٢ — الشبه المعنوي : لدلالتها على معنى يعبر عما يشبهه عادةبالحرف ، فنحن نعرف أن التمني والترجي والتوكيدوالجواب والتنبيهوالنفي يعبر عنهابالحروف ، فما أشبهها من المعاني كالشرط والاستفهام ، يعبر عنهما بالحرف تارة وبالاسم تارة ، ويلحق بهما الاشارة ، ولهذا الشبه المعنوي بنيت أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الاشارة .

٣ — الشبه الافتقاري : الحرف لايـدل على معنى مستقل بنفسه ، فهو مفتقر إلى غيره حتى يفيد معنى ما . ويلحق بالحروف في هـذا : الأسماء الموصولة فهي لاتفيد إلا إذا وصلت بجملة تسمى صلة الموصول ، فجعلوا هذا الافتقار علة بنائهـا .

٤ ـ الافتقار الاستعمالي : من الحروف مايؤثر في غيره ولا يتأثر ، وهي الأحرف العاملة كالنواصب والجوازم ، ويشبهها في التأثير وعدم التأثر أسماء الأفعال ، فكان هذا الشبه علة بناء أسماء الأفعال عندهم .

ومن الحروف مالايؤثر ولايتأثر ، كالأحرف غير العاملة ، مثل أحرف الجواب (نعم ، بلى) ، وأحرف التنبيه ، ويشبهها في ذلك أسماء الأصوات ، فهي لاتعمل في غيرها ، ولايعمل غيرها فيها . فمن هنا بنيت على ما قالوا .

وهذه الأسماء كلها مبنية سماعاً . ومن المبني سماعاً أيضاً بعض الظروف مثل: (حيث ، اذا ، الآن ، إذ ، الخ ..) وكل هذه المبنيات لايخطىء أحد في استعمالها على ماسمعت عليه إذ لاقاعدة لها . لكن هناك قواعد لبناء الأسماء المعربة على الضم أو الفتح او الكسر ، إن أريد منها معنى خاص او استعمال خاص ، هي التي تحتاج إلى بيان :

١ ـ يطرد البناء على الفتح في المواضع الآتية :

أ ـ كل ماركّب تركيب مزج أصاره كالكلمة الواحدة :

١ـ من الظروف ، زمانية أو مكانية مثل : أقرأ صباحَ مساءَ — اختلفوا فريقين ووقف خالد بينَ بينَ (أي بين الفريق الأول والفريق الثاني) .

٢ ـ ومن الأحوال [١] مثل : جاورني بيتَ بيتَ (أي ملاصقاً بيتاً لبيت)، تساقطوا أخولَ أخولَ (أي متفرقين) ، ومثلها تفرقوا شذَرَ مذَرَ .

٣ ـ ومن الأعداد وهي أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر ، باستثناء (اثني عشر

---

(١) ورد التركيب في غير الظرف والعدد والحال مثل قولهم : (وقعوا في حيصَ بيصَ) أي في شدة ، فيحفظ ولا يقاس عليه .

واثنتي عشرة فإنهما معربتان) .

٤ ـ ومن الأعلام (الجزء الأول فقط) مثل: بعلَبَكّ ، بُختَنصر حَضرَموتَ .

ب ـ يجوز بناء أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت لجملة مثل : (على حينَ عاتبت المشيبَ على الصبا ، هذه ساعةَ يربح المجتهد (إلا أن البناء أحسن إذا ولي الأسماء مبني كالمثال الأول ، والإعراب أحسن إذا وليه معرب كالمثال الثاني ؛ فرفع (ساعة) أفصح من بنائها لأن ما بعدها فعل مضارع معرب .

ﺟ ـ ويجوز بناء المبهمات حين تضاف إلى مبني مثل : لقد تقطّعَ بينَكم) و (منا الصالحون ومنا دونَ ذلك) (و (ساءني إخفاقُ يومَئذٍ) . وإعراب ذلك كله جائز أيضاً فتقول : تقطع بينُكم ، منا دونُ ذلك . إخفاق يومِئذ .

د ـ اسم لا النافية للجنس إذا كان غير مثنى ولا جمعاً سالماً للمذكر او المؤنث، تقول : لارجلَ في القاعة ، لاطلاب في المدرسة .

[أما المثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ، فتبنى مع لا على ما تنصب به كما هو معلوم ؛ إلا أنهم جوزوا بناء جمع المؤنث السالم على الفتح في بعض اللغات ، فعلى هذا يجوز بناء (لا طالبات في القاعة) على الفتح وعلى الكسر] .

٢ ـ ويطرد بناء الاسم على الكسر في المواضع الآتية :

أ ـ وزن (فعالِ) ، وقد جاء هذا الوزن :

١ ـ في أعلام الإناث مثل (حذامِ قطامِ) تقول: جاءت قطام مستبشرة)[1] .

---

(١) بناء هذا الوزن في الاعلام عل الكسر لغة أهل الحجاز ، وهي اللغة الشائعة . أما بنو تميم فنهم من يعربها اعراب مالا ينصرف فيقول : (جاءت قطامُ ورأيت قطامَ ، ومررت بقطامَ) . وأكثرهم يبني على الكسر ما ختم بالراء منها مثل : (سفارِ ، وبارِ) ويجري الباقي اجراء مالا ينصرف .

٢ ـ في سبهنّ مثل (ياخباثِ تجنبي الأذى) .

٣ ـ في أسماء فعل الأمر وقد مر بك مثل : حذارِ أن تكذبوا .

ب ـ كل ماختم بـ (ويْهِ) من الأسماء الأعجمية مثل (سيبويه ، نِفطويْه) دُرُستويْه) تقول : كان سيبويه رأس النحاة .

٣ ـ ويطرد البناء على الضم في كل ماقُطع عن الاضافة من المبهمات مثل : (أتعتذر بسفر أبيك ؟ أعرفك من قبلَ ومن بعدُ) أي : من قبل السفر ومن بعدِه . فالبناء على الضم هنا دليل على أن هناك مضافاً إليه محذوفاً لفظاً ملاحظاً معنى . ومثله : (صدر الأمر من فوقُ) أي (من فوقنا) . و (بقي ساعتان ليس غيرُ) أي (ليس غيرهما باقيا) .

فإذا لم يكن المضاف إليه منوياً أعرب المبهم تقول : (عُذبت قبلاً) أي في زمن من الأزمان الماضية .

ولا يخفى أن الظرف المبني هنا معرفة ، وما نُوّن فلم يُبنَ نكرة .

[هذا ولاينس القارىء أن المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيان على الضم دائماً مثل : (ياعديُّ ، يارجالُ) وأن (أي) الموصولية يجوز بناؤها على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ، مثل : فلينظر أيُّها أزكى طعاماً) ، وإعرابها جائز] .

شواهد بناء الاسماء

(أ)

١ ـ نحمي حقيقتنا وبعض الـ   قوم يسقط بـينَ بينا

عبيد بن الابرص

٢ ـ هذا لعمركُمُ الصغارُ بعينه   لا أمَّ لي ان كان ذاك ولا أبُ

همام بن مرة

٣ ـ على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا   وقلت: ألما أصحُ والشيبُ وازعُ

النابغة

٤ ـ « قال الله هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقهم .. »

سورة المائدة ٥/١٢٢

٥ ـ « .. إنه لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون »

سورة الذاريات ٥١/٢٣

٦ ـ فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزيِ يومَئِذٍ إن ربك هو القوي العزيز . »

سورة هود ١١/١٦

٧ ـ ثم تفري الأُجْمَ من تعدائها   فهي من تحتُ مُشيحاتُ الحُزُمْ(١)

طرفة

---

(١) المشيح : المقبل عليك . وأشاح بوجهه : أعرض . والمشيح الحذر أيضاً والجاد .

٨ ـ وساغ لي الطعام وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات
يزيد بن الصعق

٩ ـ ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت فوق بني كليب من علُ
الفرزق

١٠ـ مكرٍ مفرٍ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ
امرؤ القيس

١١ـ إذا قالت حذامِ فصدقوها فإن القول ما قالت حذامِ
لجيم بن صعب

١٢ـ نعاءِ أبا ليلى لكل طمرةٍ وجرداء مثل القوس سمح حجولها
جرير

١٣ـ اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ
تبع بن الاقرن

١٤ـ « ثم لننزعنّ من كل شيعة أيهُم أشد على الرحمن عتيا »
سورة مريم ١٩]٦٩

١٥ـ لعمرك ما أدري وإني لأوجلُ على أينا تعدو المنية أولُ
معن بن أوس

١٦ـ متى تردنْ يوماً سفارِ تجدبها أديهم يرمي المستجيز المعوّرا(١)
الفرزدق

١٧ـ إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء
عتي بن مالك العقيلي

---

(١) سَفار : منهل ماء بين البصرة والمدينة . المستجيز : المستسقي . المعوّر : الذي لا يسقى .

(ب)

١٨ـضربتْ صدرها إليّ وقالت   يا عدياً لقد وقتْك الأواقي

عدي اخو المهلهل

١٩ـسلام الله يامطرٌ عليها   وليس عليك يامطرُ السلامُ

الاحوص

٢٠ـلعن الإله تعلة بن مسافر   لعناً يُشنُ عليه من قدامُ

تميمي

٢١ـونحن قتلنا الأسْد أُسد خفيّة   فما شربوا بعداً على لذة خمرا

عقيلي

٢٢ـآتِ الرزقُ يومَ يومَ فأجمل   طلباً وابغ للقيامة زادا —؟

٢٣ـأطوّف ما أطوف ثم آتي   إلى بيت قعيدته لَكاعِ

الحطيئة

٢٤ـألم تريا أني حميت حقيقتي   وباشرت حدالموت والموت دونُها ـ؟

٢٥ـتراكِها من إبل تَراكِها   أما ترى الموت لدى أوراكها ـ؟

٢٦ـومر دهر على وَبارِ   فهلكت جهرةً وبارُ

الاعشى

الاسم المنون وغير المنون

الكثرة الغالبة من الأسماء يدخلها التنوين في حالات إعرابها كلها رفعاً ونصباً وجراً مثل (هذا طائر ـ رأيت طائراً ـ نظرت الى طائرٍ) ويقال لهذا التنوين تنوين التمكين ، وقد مر بك حال الأسماء المبنية التي تلازم حالة واحدة ولا يدخلها تنوين التمكين ؛ لكن هناك أسماء قليلة معربة غير مبنية تعامل بين بين : فلا يلحقها التنوين إلا في الضرورات الشعرية وما اليها ، وتجر بفتحة بدل الكسرة في أغلب أحوالها ، [ولا تجر بكسرة إلا إذا دخلتها (ال) أو أضيفت مثل (أفضل) تقول : (مررت برجلٍ أفضلَ منك) فاذا أضفتها أو عرّفتها جررتها بالكسرة فتقول : مررت بأفضلِ الرجال ـ مررت بالأفضلِ].

وتسمى هذه الأسماء بغير المنونة او بالممنوعة من الصرف ، وبعض قدماء النحاة يسميها : (ما لا يجري) ويسمي الأسماء المنونة : (ما يجري) ، فالصرف هنا والتنوين والاجراء اصطلاحات بمعنى واحد يراد بها التنوين والجر بالكسرة.

واليك ضوابط هذه الأسماء غير المنونة :

الأسماء غير المنونة ثلاثة : أعلام ، وصفات ، وما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

أ ـ فأما الأعلام فتمتنع في ستة مواضع :

مع العجمة ، والتأنيث ، وزيادة الألف والنون ، والتركيب المزجي ، ووزن الفعل ، والعدل ، وهذا بيانها :

١ — اذا كانت أعجمية ، تقول : قابل إبراهيمُ شمعونَ في إزميرَ .

فإن كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط نوّن لخفته تقول : اعتذر جاكُ الى جرجٍ أمس [١] .

وظاهر أن الاسم الأعجمي إذا لم يكن علماً في لغته لم يمنع من التنوين فلو سميت طفلاً بكلمة (لا لُون) التي تعني بالفرنسية (القمر) نونت الاسم فتقول (مررت بلا لُونٍ يأكل) .

وكذلك إن لم تقصد العلمية نونت، تقول مثلاً : (أقبل طنوسُ مع طنّوسٍ آخر) فطنّوس الأولى علم ولذا لم تنون ، أما الثانية فمعناها (آخر يسمى بطنوس) فهي نكرة لا علم ولذا نوّنت .

٢ — إذا كانت مؤنثة الأصل مثل : (قدّمت نائلةُ إلى سعادَ وأخيها طلحةَ هديةً) ، سواء أسميت بها مذكراً أم مؤنثاً .

وجوّزوا تنوين الثلاثي الساكن الوسط منها مثل (دعد) تقول : (مررت بدعدٍ صباحاً [٢]) مالم يكن أعجمياً فقد التزموا منعه التنوين مثل : (سافرت روزُ من حمصَ قاصدة إلى نيسَ) .

وإذا كان تأنيث العلم عارضاً كالمصادر مثلا : (وداد ، نجاح) أو

---

(١) ومن النحاة من ينون الثلاثي المتحرك الوسط ايضاً .

(٢) فان سميت بها مذكراً نونتها حتماً . وان سميت انثى باسم مذكر على هذا الوزن منعته وجوباً تقول : هذه زيد جارتك .

الأسماء المذكرة مثل (رَباب) منعتها التنوين إن سميت بها الإناث ، ونونتها إن سميت بها الذكور تقول : (تجتهد ودادُ مع أخيها نجاحٍ . سافر ودادٌ مع أختيه ربابَ ونجاحَ أمس) .

هذا ولا بد من مراعاة المعنى في أشباه ذلك كأسماء القبائل والبلاد ، فالاسمان (تميم وهذيل) مثلا ينونونهما على اعتبار كل منهما اسماً لجد القبيلة وأنّ قبله مضافاً محذوفاً هو كلمة (بنو) . فلما حذفت حل محلها في إعرابها المضاف اليه ، ويمنعونهما التنوين على اعتبارهما اسمين لقبيلتين فيقولون : (أقبلت هذيلُ تحارب تميماً) أو : (أقبلت هذيل تحارب تميمَ) ، فإذا ذكر المحذوف نون اسم القبيلة حتما إن لم يكن ثمة مانع آخر فيقولون : (أقبلت بنو هذيلٍ تحارب بني تميمٍ) .

وكذلك أسماء البلاد والمواضع مثل : (جلجل ، عكاظ) ينونونهما على معنى (المكان) ويمنعونهما على معنى (الأرض) أو البلدة .

٣ — مع زيادة الألف والنون مثل : عدنان ، عِمران ، عثمان ، غطفان) .

٤ — مع التركيب المزجي وهو أن تعتبر الكلمتان كلمة واحدة فيبنى جزؤها الأول على الفتح (كما مر بك ص ٥٥) ويعرب الجزء الثاني إعراب الممنوع من الصرف : (لم يعرّج بختنصرُ على بعلبكَّ ولا حضرموتَ .)

٥ — اذا كان العلم على وزن خاص بالفعل أو يغلب فيه مثل : (تغلب

يزيد ، شمّر ، دئل ، أسعد ، إصبع) تقول : (طاف يزيدُ وأسعد في قبائل تغلب وشمّر و دُئِل وكليبٍ وقريشٍ)

ولك في الأعلام المنقولة عن الأفعال أن تعربها إعراب الاسم الذي لا ينصرف ، أو تحكيها على حالها الذي نقلت عنه ، والأول أكثر . وإن كان الفعل في أوله الف وصل قطعتها عند التسمية بها ، فإن سميت بـ (اقطعْ ، استغفرَ) تقول : (جاء إقطعُ واستغفرُ) . فإن أردت الحكاية قلت : (جاء اقطعْ واستغفرَ)

٦ - مع العدل ، والعدل علة نظرية وذلك أن هناك خمسة عشر علماً وردت عن العرب غير منونة على وزن (فُعَل) ، و (فُعَل) ليس في أوزان المشتقات القياسية ، فافترضوا أن أصل صيغتها (فاعِل) وأنهم عدلوا فيها عن (فاعل) إلى (فُعل) فجعلوا ذلك مع العلمية علة المنع.

والاعلاَم المعدولة هي :

(بُلع ، ثعل ، جشم ، جحى ، جمح ، دلف ، زحل ، زفر ، عصم ، عمر قثم ، قزح ، مضر ، هذل ، هبل) .

وألحقوا بها مؤكدات الجمع المؤنث وهي: (جُمع ، كتع ، بُصع ، بُتع) حين تقول : قرأ الطالبات كلهن جُمعُ ، فأثنيت عليهن جمعَ) .

والعدل في هذه الأسماء الأربعة ظاهر غير نظرى كما كان الحال في سابقاتها ، لأن مؤنث أجمع : جمعاء ، وجمعاء تجمع قياساً على

جماوات لا على جمع)[1] .

(ب) ـ وأما الصفات فتمتنع في ثلاثة أوزان . أفعل فعلاء ، فَعْلان فَعْلى فُعَل أو فُعال أو مَفْعَل) :

١ — تمتنع الصفة إذا كانت على وزن أفعل الذى مؤنثه (فعلاء) مثل أخضر ، أعرج ، تقول : هذا رجلٌ أعرجُ في حلةٍ خضراءَ .

فان كان مؤنث (أفعل) غير (فعلاء) نوّن مثل : (في القاعة رجل أرملٌ إلى جانب امرأةٍ أرملة) . وكذلك (أرنبٌ) و (أربعٌ) منونان لأنهما اسمان لا صفتان[2] .

٢ — وإذا كانت على وزن (فعْلان) الذي مؤنثه (فعْلى) مثل : (عطشان ، غضبان) تقول : (انظر كل عطشانَ فاسقه وكلُّ غضبانَ فأرضه) .

فان كان مؤنثه على غير (فعْلى) نوّن ، تقول : انظر

---

(١) ومنهم من أضاف الى هذه الموانع الستة : سابعاً هو العلم المسمي باسم آخره ألف للالحاق مثل (أرطى وذِفرى) فان سميت بها لم تنون تقول : (مررت بأرطى) .

(٢) منهم من يمنع الاسم من التنوين ان لاحظ فيه معنى الوصف فـ (أجدل) اسم الصقر منون، فان أريد منه معنى القوة منعه التنوين .

إلى كبش أليانٍ وغنمة أليانةٍ فاشترها)[1] .

٣ — الصفات المعدولة وأوزانها : فُعَل مثل (أُخَر) ومَفْعل وفُعال مثل (مَربَعَ ورُباعِ) تقول : (أقبل المدعواتُ ونساءُ أُخَرُ مَثنى وثُلاثَ ورُباعَ ، أو مثلثَ الخ) .

والعدل ظاهر في الأعداد فان هذه الصفات تقاس من الأعداد حتى العشرة ، فمَرْبع ورُباعَ معدولتان عن (أربعة) (وأُحاد ومَوْحد) معدولتان عن (واحد) وهكذا البقية .

أما أُخَر فمعدولة لأنها جمع (أخرى) ، و (أخرى) مؤنث (آخر) على وزن (أفعل) اسم تفضيل . والعدل فيها هو خروجها عن قياس أسماء التفضيل التي لاتجمع تقول : (أقبل المدعوات ونساءٌ أفضلُ) بصيغة الافراد ، فعدلوا بـ (أُخر) عن قياس أخواتها وجمعوها فقالوا (ونساءٌ أُخَرٌ) .

(ج) ـ ماختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

١ — كل اسم آخره الف تأنيث مقصورة مثل (ذِكرى ، قتلى ، زُلفى)

---

(١) ما يؤنث بالتاء نحو ثلاث عشرة كلمة : أليان (عظيم الألية) . حبلان (عظيم البطن) ، دخنان (مظلم) ، سخنان (حار) ، سيفان (طويل) ؛ يوم (صحيان) ، صُوحان (يابس الظهر) ، علان (كثير النسيان) ، قشوان (دقيق ضعيف) . مُصان (لئيم) ، موتان (بليد) . ندمان (نديم ؛ أما ندمان بمعنى نادم فمؤنثه ندمى) . نصران (واحد النصارى) .

أو ألف تأنيث ممدودة مثل (صَحراء ، شعراء ، أنبياء ، عذراء) يمنع التنوين ويجر بالفتحة تقول : (مررت في صحراء على قتلى كثيرين) .

٢ — صيغ منتهى الجموع وهي كل جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن مثل : (مساجد ، مصابيح ، شواعر ، كراسي ، مجالٍ) ممنوعة من التنوين ، تقول : أضيئت مساجدُ عدةٌ بمصابيحَ وهاجة ، جلسوا على كراسيٍّ من فضة) والاسم المنقوص الذي على هذه الأوزان تحذف ياؤه رفعاً وجراً ويقدر عليها علامة الإعراب ، أما التنوين الظاهر عليها (هذه مجالٍ واسعة) فتنوين عوض عن الياء المحذوفة لاتنوين اعراب .

وما كان على هذه الأوزان وإن لم يكن جمعاً عومل معاملتها ، فـ (سراويل) مفرد وجمعه سراويلات ، وكذا شراحيل ، تقول : (لشراحيلَ سراويلُ طويلة) .

(وبعضهم ينون سراويل في النكرة فاذا سمي بها رجلا منعها التنوين)

هذا وكثيراً مايرخص للشعراء ، فينونون ماحقه المنع للضرورة ، وأقل من ذلك أن يمنعوا ماحقه التنوين . وربما اعتد العربي برنة الكلام اكثر من اعتداده بمنع غير المنون ، فنوّنه اذا أكسب الجملة وقعاً مستحسناً . وزعم بعضهم ان بعض العرب لايمنع شيئاً من التنوين فليس عنده اسم ممنوع من الصرف .

شواهد المنون وغيره

(أ)

١ ـ « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيامٍ أخر .. »

سورة البقرة ٢/١٨٤

٢ ـ « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحةٍ مَثنى وثُلاثَ ورُباع يزيد في الخلق مايشاء إن الله على كل شيء قدير . »

سورة فاطر ٣٥/١

٣ ـ « وقالوا لاتذرُنَّ آلهتكم ولا تذرُنَّ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يغوثَ ويعوقَ ونسراً . »

سورة نوح ٧١/٢٣

٤ ـ أبوكَ حُبابٌ سارقُ الضيفِ بُردَه وجدي ـ ياحجاج ـ فارس شمَّرا

جميل

٥ ـ لم تتلفعْ بفضل مئزرها دعدٌ ولم تُسق دعدُ في العُلبَ

جرير

٦ ـ « سأصليه سقرَ ، وما أدراك ما سقرُ ... ماسلككم في سقرَ »

سورة المدثر ٧٤/٢٦،٢٧،٤٢

٧ ـ فهبنا أمة هلكتْ ضياعاً　　يزيد أميرها وأبو يزيد

عقيبة الاسدى

٨ ـ ضحّوا بأشمطَ عنوانُ السجود به　　يقطّع الليل تسبيحاً وقرآنا

لتسمعنّ قريباً في ديارهم :　　الله أكبر ، ياثارتِ عثمانا

حسان

٩ ـ « إنا أعتدنا للكافرين سلاسلَ (سلاسلاً) وأغلالاً وسعيراً . »

سورة الانسان ٧٦/٤

(ب)

١٠ـ كأن العُقَيْلِيّين يوم لقيتهم　　فراخ القطا لاقين أجدلَ بازياً

القطامي

١١ـ فما كان حصن ولا حابس　　يفوقان مِرداسَ في مجمع

العباس بن مرداس

١٢ـ فيالك من ليلٍ كأن نجومه　　بكل مُغار الفتل شُدتْ بيذ بلِ

امرؤ القيس

عمل المصدر والمشتقات

أ ــ عمل المصدر واسمه :

المصدر اسم دل على الحدث مجرداً من الزمن ، واسم المصدر كلمة تدل على معنى المصدر وتقل حروفها عن حروفه : فـ (تسليم وإعطاء) مصدران ، و (سلام وعطاء) اسما مصدر . ويحسن بالطالب أن يرجع إلى أوزان المصادر واقسامها قبل قراءة هذا البحث .

المصدر أصل الفعل ، ولذلك يجوز أن يعمل عمل فعله في جميع أحواله :

١ ــ مجرداً من (ال) والإضافة ، مثل (أمرٌ بمعروف صدقة ، وإعطاءٌ فقيراً كساءً صدقة) فالجار والمجرور (بمعروف) تعلقا بالمصدر (أمر) لأن فعله (أمر) يتعدى إلى المأمور به بالباء ، و (إعطاء) المصدر نصبت مفعولين لأن فعلها ينصب مفعولين .

٢ ــ مضافاً مثل : أعجبني تعلمُك الحسابَ . فـ (الحساب) مفعول به للمصدر (تعلم) والكاف مضاف إليه لفظاً وهو الفاعل في المعنى .

٣ ــ محلى بـ (ال) مثل : ضعيف النكايةِ أعداءه . فـ (أعداء) مفعول به للمصدر (النكاية) .

ولا يعمل المصدر واسم المصدر إلا في حالين :

١ ــ أن ينوبا عن فعلهما : عطاءً الفقيرَ ، حبساً المجرمَ .

٢ ــ أن يصح حلول الفعل محلهما مصحوباً بـ (أن) المصدرية أو (ما) المصدرية تقول :

يعجبني تعلمك الحساب = يعجبني أن تتعلم الحسابَ ، وإذا كان الزمان للحال قلت : يعجبني ما تتعلمُ الحسابَ اليوم .

وعلى هذا لا تعمل المصادر التي لا يراد بها الحدوث مثل (أُحب صوت المطرب ، أنت واسع العلم) ، ولا المصادر المؤكدة مثل (أكرمت إكراماً الفقيرَ) فالفقير مفعول للفعل (أكرم) والمصدر مؤكد لا عمل له ، ولا المصادر المبينة للنوع أو العدد مثل : (زرت زورتين أخاك فإذا له صوتٌ صوتَ سبع) فـ (أخاك) نصبت بالفعل (زرت) لا بالمصدر المبين للعدد ، و (صوت) لم تنصب بالمصدر السابق (صوتُ) ولكن بفعل محذوف تقديره (يصوّت) . وكذلك المصادر المصغرة لا تعمل فلا يقال (سرني فُتيحك الباب) .

أحكام ثلاثة :

١ — لا يتقدم مفعول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر نائباً عن فعله مثل : (المجرمَ حبساً) أو كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : (تتجنب بالدار المرور) . ولا يقال (الفقيرَ يعجبني إكرامك) .

٢ — إذا أريد إعمال المصدر أخر نعته مثل : (تفيدك قراءتك الدرسَ الكثيرة) ولا يقال (تفيدك قراءتك الكثيرةُ الدرسَ) .

٣ — يجوز في تابع المعمول المضاف إلى المصدر الجر مراعاة للفظ والرفع أو النصب مراعاة للمحل مثل : (سررت بزيارة أخيك وأبيه = وأبوه) .

(ساءني انتهار الفقيرِ والمسكينِ = والمسكينَ) .

ملاحظة — للمصدر الميمي ولاسم المصدر في عملها عمل المصدر كل الأحكام المتقدمة .

شواهد عمل المصدر واسمه

(أ)

١ ـ أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الرتاعا

القطامي

٢ ـ حتى تهجّر في الرواح وهاجه طلبَ المعقبِ حقَّه المظلومُ

(يعني : طالباً إياه طلب المعقب) — لبيد

٣ ـ أظلومُ إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيةً ظلمُ

الحارث بن خالد المخزومي

٤ ـ قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاسِ والليانا

اليان : المطل — زياد العنبري

٥ ـ أعبداً حل في شُعَبى غريباً ألؤماً ـ لا أبالك ـ واغترابا

جرير

٦ ـ أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواهُ الأباريق

القاقوزة : قدح الخمر — الأقيشر الأسدي

٧ ـ « ... ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض لهدّمتْ صوامعُ وبيَعٌ وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ، ولَينصرنَّ اللهُ من ينصره ، إن الله لقوي عزيز . »

سورة الحج ٤٠/٢٢

٨ ـ « ... ولله على الناسِ حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين . »

سورة آل عمران ٩٧/٣

٩ ـ « فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فكُّ رقبة . أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبة . يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا متربة . »

سورة البلد ١١/٩٠-١٦

١٠ ـ لقدعلمتأولي المغيرة أنني ... كررتفلمأنكلعنالضربمسمعاً

المرار

(ب)

١١ـإذاصحعونُالخالقِالمرءلمجد ... عسيراً من الآمال إلا ميسرا ـ؟

١٢ـبعشرتك الكرامَ تعدّ منهم ... فلا تُرينْ لغيرهمُ ألوفاً ـ؟

١٣ـضعيف النكاية أعداءه ... يخال الفرار يراخي الأجل ـ؟

١٤ـإنوجدي بك الشديد أراني ... عاذراً من عهدت فيك عذولا

ب — عمل اسم الفاعل ومبالغاته

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم ، تقول (أزائرٌ أخوك رفيقه = أيزور أخوك رفيقه) . وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى مثل : (أ أخوك زائرُ رفيقِه) . فرفيق مضاف إليه لفظاً وهو المفعول به معنى ، هذا ولا يضاف اسم الفاعل الى فاعله البتة على عكس ما رأيت في المصدر ، ويعمل في حالين :

١ — إذا تحلى بـ (ال) عمل دون شرط : المكرم ضيفَهُ محمود ، مررت بالمكرم ضيفَهُ الخ .

٢ ـ إذا خلا من (ال) فلا بد لعمله من شرطين :

١ ـ أن يكون للحال أو للاستقبال .

٢ ـ أن يسبق بنفي أو استفهام ، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حالاً مثل : ما منصفٌ خالد أخاه ـ هل ذاهب أنت معي ـ أخوك قارىء درسَهُ ـ مررت برجل حازمٍ أمتعتَهُ (وقد يحذف الموصوف إذا علم تقول : مررت بحازمٍ أمتعته) ـ رأيت أخاك رافعاً يده بالتحية .

ومبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه وأكثرها عملاً وزن (فعّال) فمفعال ففعول ففعيل ففعِل : هذا ظلاّمُ الضعفاءَ ـ مررت بمنحارٍ الإبلَ ـ القؤولُ الخيرَ محبوب ـ أرحيمٌ أبوك أطفالَه ـ ما حذرٌ خالدٌ عدوَّه » .

هذا والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغاته في العمل سواء .

ملاحظتان

١ — يجوز في تابع المفعول المضاف اليه اسم الفاعل ، الجر مراعاة اللفظ والنصب مراعاة للمحل على نحو ما مر في المصدر .

٢ — يجوز تقديم معمول اسم الفاعل غير المحلى بـ (ال) عليه إلا إذا كان مجروراً بالإضافة أو بحرف جر أصلي ، تقول : أهذا جارُ مكرمٍ ضيفه ؟ ليس أخوك مسيئاً إلى خصمه .

وفي غير هذين الحالين يجوز تقديمه تقول : (أهذا ضيفَهُ مكرم ؟) و (ليس أخوك خصمَهُ بمنصف) . أما المحلى بـ (ال) فلا يتقدم معموله عليه .

* * *

شواهد عمل اسم الفاعل ومبالغاته

١ ـ كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنَها   فلم يضرْها وأوهى قرنه الوعل

الأعشى

٢ ـ أخا الحرب لباساً إليها جِلالها   وليس بولاّج الخوالف أعقلا

القلاخ بن حزن

٣ ـ ضروب بنصل السيوف سوق سمانها   إذا عدموا زاداً فإنك عاقرُ

ابو طالب

٤ ـ والله لا يذهب شيخي باطلا
حتى أُبير مالكاً وكاهلا
القاتلين البطلَ الحُلاحِلا
شيخ معد حسباً ونائلا

امرؤ القيس

٥ ـ أتاني أنهم مَزِقون عرضي   جحاش الكرْمِلين لها فديد

الفديد : التصويت . الكرملين : ماء بجبل طيء ـ زيد الخيل

٦ ـ ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر   للحرب دائرة على ابنيْ ضمضم
الشاتميْ عرضي ولم أشتمهما   والناذرينِ إذا لم القهما دمي

عنترة

٧ ـ ثم زادوا أنهم في قومهم غُفُرٌ ذنبَهمُ غير كُفُرْ

طرفة

٨ ـ عشية سُعدى لو تراءت لراهب بدومة ، تَجْرٌ دونه وحجيج
قلى دينه واهتاج للشوق إنها على الشوق إخوانَ العزاء هيوج

ابو ذؤيب

٩ ـ الواهب المئةِ الهجان وعبدَها عوذاً تزجّى بينها أطفالها

الأعشى

١٠ ـ «فتولّ عنهم يوم يدعو الداعِ إلى شيء نُكُر. خُشَّعاً أبصارُهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر» .

سورة القمر ٥٤/٦-٧

(ب)

١١ ـ حذِرٌ أموراً لا تضير وآمنٌ ماليس ينجيه من الأقدار ـ ؟
١٢ ـ ١٣ ـ أما العسل فأنا شرّاب ـ إنه لمنحارٌ بوائكَها (سمانَها)
١٤ ـ هل أنت باعث (دينارٍ) لحاجتنا أو عبدَ رب أخاعون بن مخراق ـ ؟
١٥ ـ ليت شعري مقيمٌ العذرَ قومي ؟ لي أم هم في الحب لي عاذلونا ـ ؟

ج ـ عمل الاسم المفعول والاسم المنسوب

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي

تقدمت لاسم الفاعل تقول : ١ – المُكْرَمُ ضيفُه محمود (الآن أو أمس أو غداً) = الذي يُكْرَمُ ضيفه محمود .

٢ – ماخالدٌ مُنْصَفٌ أخوه ـ هل أخوك مقروءٌ درسُه ـ مررت برجل محزومةٍ أمتعتُه ـ رأيت أخاك مرفوعةً يدُه بالتحية .

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط لأن ياءه المشددة بمعنى (منسوب) تقول : أحمصيٌّ جارُك = أمنسوب جارُك إلى حمص = أيُنسب جارك إلى حمص .

ملاحظة – يجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إلى مرفوعهما على خلاف ما مر في اسم الفاعل : تقول ما خالدٌ منصَفُ الجار ، أحمصيُّ الجارِ أنت.

الشواهد

١ ـ « الخيل معقود بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة » – حديث شريف

٢ ـ ألم أقسمْ عليك لتخبرني : أمحمول على النعش الهمامُ

النابغة

٣ ـ ياخاتم الرسل المباركَ ضوؤه صلى عليك منزل الفرقان

منسوب الى السيدة فاطمة

د — عمل الصفة المشبهة

يحسن بالطالب أن يرجع الى أوزان الصفة المشبهة ومعناها والفروق بينها وبين اسم الفاعل، وليذكر — على التخصيص — أن كل اسم فاعل أو اسم مفعول أريد به الثبوت يصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل : طاهر القلب ، ميمون النقيبة ، وكل صفة مشبهة أريد منها الحدوث حولت الى صيغة اسم فاعل كضائق في (ضيق) .

معمول الصفة المشبهة إما أن يرفع على الفاعلية : (أخوك حسنٌ صوتُه) واما أن يجر بالإضافة : (أخوك حسنُ الصوتِ) وهو أغلب أحواله ، واما أن ينصب على التمييز ان كان نكرة أو على شبه المفعولية ان كان معرفة : (أخوك حسنٌ صوتاً ، حسنٌ صوتَه) .

وتمتنع الاضافة اذا كانت الصفة بـ (ال) ومعمولها خال منها ومن الإضافة الى محلى بها ، فلا يقال (أخوك حسنُ صوتِه) على الإضافة ، ويقال (أخوك حسن الصوتِ ، أخوك حسن أداءِ الغناء) .

الشواهد

١ ـ أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابهم ، شم الأنوف ، من الطراز الأول

حسان

٢ ـ فتاتان أما منهما فشبيهة هلالاً وأخرى منهما تشبه الشمسا

ابن قيس الرقيات

٣ ـ لايبعدنْ قومي الذين هم سم العداة وآفـة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقدَ الأزر

خرنق بنت بدر

عمل اسم التفضيل

أهم مايجب ألا ينساه أحد بعد شروط اشتقاقه ومعناه ، مطابقته لموصوفه وعدمها :

١ — يلازم حالة واحدة هي الافراد والتذكير والتنكير حين يقارن بالمفضل عليه مجروراً بمن مثل (الطلاب أكثر من الطالبات) أو يضاف اليه منكراً : الطالبات أسرع كاتبات .

٢ — يطابق موصوفه ان لم يقارن بالمفضل عليه سواء أعرف بـ (ال) أم أضيف الى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل : (نجح الدراسون الأقدرون والطالبات الفضليات حتى الطالبتان الصغريان) .

٣ — اذا اضيف الى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعدمها : مثل : الطلاب أفضل الفتيان — أفاضلهم ، زينب اكبر الرفيقات = كبرى الرفيقات .

ملاحظة — لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع ولا مؤنث ، فعلى المنشىء مراعاة السماع ؛ فاذا اضطر قاس مراعياً الذوق اللغوي السليم .

أغلب عمل اسم التفضيل رفع الضمير المستتر مثل : (أخوك أحسن منك) ففي (أحسن ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

وقد يرفع الاسم الظاهر أحياناً ويطرد ذلك حين يصح إحلال الفعل محله مثل هذا التركيب : (مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد) ، وهو تركيب مشهور في كتب النحاة ، وظاهر أن التفضيل فيه مسبوق بنفي ، ومرفوعه أجنبيعنه ، وهو مفضّل مرة (الكحل في عين زيد) ،
١ ٢ ٣
ومفضلٌ على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد) .
٤

وقد سمع في مثل (مررت بكريم أكرمَ منه أبوه) .

هـذا ولا يتقدم معمول اسم التفضيل عليه بحال ، وتقدم الجار والمجرور المتعلقين به ورد ضرورة في الشعر على الشذوذ .

الشواهد

(أ)

١ ـ ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنهم قذالا
ذو الرمة

٢ ـ ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ
جرير

٣ ـ « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً » .

سورة الكهف ١٨/١٠٣، ١٠٤

٤ ـ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينـات قال الذين كفروا للذين آمنوا : أيُّ

الفريقين خير مقاماً وأحسن ندّيا . وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورِئياً » .

سورة مريم ١٩/٧٣،٧٤

٥ ـ « ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ؟ : أحاسنكم أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يألفون ويؤلفون » .

حديث شريف

(ب)

٦ ـ إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة   فأسماء من تلك الظعينة أملح

جرير

٧ ـ الأشج والناقص أعدلا بني مروان)

الاشج عمر بن عبد العزيز ـ والناقص يزيد بن عبد الملك

المرفوع من الاسماء

يرفع الاسم اذا وقع فاعلا ، او نائب فاعل ، او مبتدأ ، او خبراً ، او اسماً لكان واخواتها وما ألحق بها ، او خبراً لإن واخواتها .

وقد تقدمت احكام (كان واخواتها) وما ألحق بها كاملة في بحوث الأفعال (ص ١٩) فارجع اليها . واليك البقية في اربعة مباحث :

١ — الفاعل

كل اسم دال على من فعَل الفعلَ أو اتصف به وسُبق بفعل مبني للمعلوم أو شبهه مثل : قرأت الطالبةُ ، ونام الطفلُ ، وجاري حسنةٌ دارُه .)

وشبه الفعل في هذا الباب خمسة :

١ ـ اسم الفعل مثل : هيهات السفرُ .

٢ ـ اسم الفاعل مثل : هذا هو الناجحُ ولدُه . أخوك فتاكٌ سلاحُه .

٣ ـ والصفة المشبهة مثل : عاشر امرأً حسناً خلقُه .

٤ ـ وما كان في معنى الصفة المشبهة من الأسماء الجامدة مثل : خالد علقمٌ لقاؤه . و (علقمٍ) هنا بمعنى الصفة المشبهة (مرّ) ولذا عمل عملها .

٥ ـ واسم التفضيل مثل مررت بكريم أكرمَ منه أبوه .

وأشباه الفعل هذه مرت أحكامها آنفاً ، والمرفوع بعدها فاعل لها .

واليك احكاماً تتعلق بمطابقة الفاعل لفعله تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وجمعاً ، وبجره لفظاً ، وبوقوعه ضميراً او مؤولا او جملة ، وبتقديمه على مفعوله وتأخيره عنه ، وبحذفه وحذف فعله أحياناً .

١ – مطابقته لفعله

أ – الأصل أن يؤنث الفعل مع الفاعل المؤنث ويذكر مع المذكر تقول : (سافر أخوك حين طلعت الشمس) .

وجوزوا ترك المطابقة في الأحوال الآتية :

١ – إذا كان بين الفعل والفاعل المؤنث فاصل ما : قرأ اليوم فاطمة .

٢ – إذا كان الفاعل مجازي التأنيث : طلع الشمس .

٣ – إذا كان الفاعل جمع تكسير : حضر الطلاب ونُشر الصحف = حضرت الطلاب ونشرت الصحف .

٤ – إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم : نعم المرأةُ أسماء = نعمت المرأة أسماء .

٥ – إذا كان الفاعل مفرده مؤنثاً لفظاً فقط : جا. الطلحات = جاءت الطلحات .

٦ – إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع سالم للمذكر أو المؤنث : يقرأ البنون = تقرأ البنون ، قرأ البنات = قرأت البنات .

٧ – إذا كان الفاعل من أسماء الجموع مثل : (قوم ، نساء) أو من أسماء الأجناس الجمعية مثل (العرب ، الترك ، الروم) ، تقول :

حضر النساء = حضرت النساء ، يأبى العرب الضيم = تأبى العرب الضيم .

هذا ويجب ترك التأنيث إذا فصل بين المؤنث الحقيقي وفعله كلمة (إلا) مثل : ماحضر إلا هند . وذلك لأن المعنى (ماحضر أحد) . فإذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً جاز الأمران : ماحضر إلا هي = ماحضرت إلا هي .

وإذا كان الفاعل ضميراً يعود الى متقدم فالمطابقة واجبة لامحالة ، تقول : الشمس طلعت ، أسماءُ نعمت امرأةً ، البنات قرأت (أو قرأن) .

ملاحظة : قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث إذا صح قيام المضاف اليه مقام المضاف بعد حذفه مثل : شيّبه صروف الدهر وأهمته شأن صغيراته) والمطابقة تقضي تأنيث الفعل الأول وتذكير الثاني ، وإنما جاز ذلك لأنه يصح إسناد الفعل إلى المضاف إليه فتقول (شيبه الدهر ، وأهمته صغيراته) فلوحظ في ترك المطابقة لفظ المضاف إليه . ولا يجوز ذلك في مثل (قابلني أخو هند) لتغير المعنى إذ لايصح إسناد (هند) إلى (قابلني) لأن الذي قابلني أخوها لاهي .

(ب) أما من حيث الأفراد والتثنية والجمع ، فالفعل المتقدم يلازم الافراد دائماً سواءاً كان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعاً . تقول في ذلك :

(حضر الرجل ، حضر الرجلان ، حضر الرجال ، حضرت المرأة ، حضرت المرأتان ، حضرت النسوة) بصيغة الافراد ليس غير ، وما ورد على خلاف ذلك فشاذ لايعتد به .

هناك شواهد شعرية قليلة مثل : (وقد أسلماه مبعد وحميم) ، ورواية عن بعض العرب أنه قال : (أكلوني البراغيث) . وقد اراد قوم ان يخرّجوا هذه اللغة التي نسبت الى بعض طيء وبعض أزد شنوءة ، فذهبوا في ذلك مذهبين : منهم من جعل الضمير فاعلا والاسم المرفوع بعده بدلا منه ، ومنهم من جعله حرفاً دالا على التثنية أو الجمع لا ضميراً ، والفاعل الاسم المرفوع بعده .

ولا حاجة الى التخريج ، فهذه الروايات ان صحت فهي شاذة ولغتها رديئة ولم يخطىء من نبزها بلغة (اكلوني البراغيث) . إلا أن ما يجب التنبيه اليه هنا هو ان بعضاً من فضلاء النحاة الاقدمين توهم فظن آية « وأسروا النجوى الذين ظلموا » وحديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) من هـــذه اللغة . وليس ذلك بصحيح ، ففاعل (أسروا) وهو واو الجماعة عائد على (الناس) في اول السورة ، و(الذين) فاعل لـ (قال) المحذوفة، واسلوب القرآن الكريم جرى على حذف فعل القول اكتفاء باثبات المقول في مواضع عدة ؛ والحديث له اول : (ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم : ملائكة بالليل .. الخ) .

وبقيت هذه اللغة الرديئة مفتقرة الى شاهد صحيح لاضرورة فيه

٢ ــ جره لفظا

يجر الفاعل لفظاً على الوجوب في موضع واحد هو صيغة التعجب (أكرمْ بخالد) فزيادة الباء هنا واجبة .

وقد يجر لفظاً جوازاً بثلاثة أحرف جر زائدة هي : من ، الباء ، اللام .

فأما (من) فتجوز زيادتهـا بعد نفي أو نهي أو استفهام إذا كان الفاعل نكرة مثل : (ما سافر من أحد ، لايتأخر منـكم من أحـد ، هل أصاب أخاك من شيء) .

وأما الباء فتزاد بعد « كفى » مثل : (كفى بالله شهيداً)

وأما اللام فسمع زيادتها على فاعل اسم الفعل (هيهات) مثل : (هيهات هيهات لما توعدون) .

هذا وكثيراً مايضاف المصدر واسم المصدر الى فاعلهما في المعنى فيجرانه لفظاً على الاضافة مثل : (سرني إكرامك الفقيرَ وعونُ خالدٍ العاجزين) فكل من الضمير في (إكرامك) وخالد مضاف إليه لفظاً ، والضمير فاعل للمصدر وخالد فاعل لاسم المصدر في المعنى .

والفاعل في كل ذلك مجرور اللفظ مرفوع تقديراً .

٣ — وقوعه اسماً ظاهراً وضميراً ومؤولاً وجملة

يسافر الأمير — أخواك أصابا وما أخطأ إلا أنت — سرني أن تنجح — (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) .

فاعل الجملة الأولى اسم ظاهر (الامير) وفاعل (أصابا) ضمير التثنية المتصل العائد على (أخواك) وفاعل أخطأ الضمير المنفصل (أنت) وفاعل (سر) جملة تنجح المؤولة مع الحرف المصدري (أن) بالمصدر (نجاحك) ، وفاعل تبين جملة (كيف فعلنا بهم) .

ولا خلاف في وقوع الفاعل اسماً صريحاً او ضميراً (مستتراً ومنفصلا) او مؤولا بعد احد الحروف المصدرية الثلاثة (انْ ، انّ ، ما) وانما الخلاف في وقوعه جملة :

فبعض النحاة يمنعه ويقدر فاعلا من مصدر الفعل ، فيقول في مثل الجملة الاخيرة : إن الفاعل (التبيّن) مقدراً ، وجملة (كيف فعلنا بهم) مفسر للتبين المقدر هكذا : (وتبين

لكم التبين : كيف فعلنا بهم) . وآخرون يجيزون وقوعه جملة ويتقنون عن تكلف التقدير .

هذا ويذكر الطالب أن ضمير الغائب والغائبة مستتر جوازاً في الماضي والمضارع لايستثنى إلا ضمير فعل التعجب : (ما أجمل الانصاف) والا ضمير افعال الاستثناء (خلا ، عدا ، حاشا) فاستتاره فيها جميعاً واجب واما ضمير المتكلم الواحد والمخاطب الواحد في المضارع والأمر وأسماء الأفعال فستترة وجوباً دائماً .

٤ — تقديمه على مفعوله وتأخيره عنه

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به تقول : (قرأ خالد الصحيفة) ويجوز أن تعكس الترتيب فتقول (قرأ الصحيفة خالد) .

ويتحتم تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الأربعة الآتية :

أ — اذا كانت علامات الاعراب لاتظهر عليهما فحذراً من وقوع الالتباس عند عدم القرينة تقدم الفاعل مثل : (أكرم مصطفى موسى ، وكلم أخي هؤلاء) ، فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل : أكرمت أختي موسى ، أكرمت موسى أختي) .

ب — أن يحصر الفعل في المفعول به : (ماقرأ خالدٌ إلا كتاباً بين ، إنما أكل فريد رغيفاً) . ومن النحاة من جوز التقديم والتأخير اذا كان الحصر بـ (الا) فقط .

ج — أن يكون الفاعل ضميراً والمفعول به اسماً ظاهراً : قابلت خالدا

د — أن يكونا ضميرين ولا حصر في الكلام : قابلته

ويجب تأخير الفاعل وجوباً في المواضع الثلاثة الآتية :

أ — إذا اتصل بضمير يعود على المفعول مثل : (سكن الدار صاحبها) ولولا تأخير الفاعل لعاد الضمير على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة وهو غير جائز .

ب — اذا كان اسماً ظاهراً والمفعول ضميراً مثل (قابلني أخوك)

ح — أن يحصر الفعل فيه : (ما أكرم خالداً إلا سعيد ، إنما أكل الرغيف أخوك) وكل موضع وجب فيه تقديم أحدهما يوجب تأخير الآخر .

٥ — حذفه ، وحذف فعله

الفاعل ركن في الجملة لا بد منه ، سواء أكان اسماً صريحاً أم ضميراً راجعاً إلى مذكور ، وقد يكون ضميراً لما تدل عليه قرينة حالية مثل : (حتى توارت بالحجاب) أي توارت الشمس ، ولم يسبق للشمس ذكر لكنها مفهومة من سياق الكلام ومثل : (إذا كان غداً سافرنا) والمقدر : كلمة (الحال) أو (ما نحن فيه من عزم وسلامة الخ) . وقد يكون ضميراً لما يدل عليه قرينة لفظية كالحديث المشهور : (ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) وظاهر ان ضمير يشرب يعود على (الشارب) المفهوم من الفعل.

وأكثر هذه الاحوال وقوعاً أن يعود الضمير على كلام سابق كأجوبة الأسئلة مثل قولك : (لم يحضر) لمن سألك (هل حضر أخوك ؟)

أما الفعل فأكثر ما يحذف في الاجوبة ايضاً مثل قولك : (خالدٌ) لمن سألك . (من حضر ؟) ، و (خالد) فاعل لفعل محذوف جوازاً لوروده في السؤال . وقد يكون الاستفهام مقدراً مثل : (أوذيتُ ، أحمدُ) فكأن سائلاً سأل (من آذاك ؟) فأجبت (أحمدُ .) أي آذاني احمد . إلا أنه يجب حذف الفعل اطراداً إذا وقع الفاعل بعد أداة خاصة بالافعال كأدوات الشرط وتلاه مفسر للفعل السابق مثل : (إذا الرجلُ ضيع الحزم اضطربت أموره) و (الرجل) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره (ضيّع) .

★ ★ ★

شواهد الفاعل

(أ)

١ ـ جاء الخلافةَ أو كانت له قدراً   كما أتى ربَّه موسى على قدر

جرير

٢ ـ « ولئن سألتهم : من خلقهم ؟ ليقولُنّ : الله ، فأنّي يُؤفَكون . »

سورة الزخرف ٤٣/٨٧

٣ ـ أقاتلي الحجاج إن لم أزرْ له   (دراب)[1] وأتركْ عند هند فؤاديا

فإن كان لا يرضيك حتى تردَّني   إلى (قطريّ) لا إخالك راضياً

سواد السعدي

٤ ـ إذا المرءُ لم يخزن عليه لسانَه   فليس على شيء سواه بخزان

امرؤ القيس

٥ ـ فبكى بناتي شجوهن وزوجتي   والظاعنون إلي ، ثم تصدعوا

عبدة بن الطبيب

٦ ـ . . قال آمنتُ أنه لا إله إلا الذي آمنتْ به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين . »

سورة يونس ١٠/٩٠

---

(١) دراب : مختصرة من (درابجرد) وهي بلدة بفارس

٧ ـ « ... ومن الناس والدواب والانعام مختلفٌ ألوانُه كذلك . إنما يخشى الله من عباده العلماءُ ان الله عزيز غفور »

سورة فاطر ٢٨/٣

٨ ـ عُميرةَ ودّعْ إن تجهزت غازياً كفى الشيبُ والاسلام للمرء ناهياً

سحيم بن وثيل الرياحي

٩ ـ « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنُنّه حتى حين »

سورة يوسف ٣٥/١٢

١٠ ـ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعْنك على ألا يشركن بالله شيئاً ... فبايعهن .. »

سورة الممتحنة ١٢/٦٠

(ب)

١١ ـ ما للجمال مشيُها وئيداً أجندلاً يحملن أم حديداً

منسوب للزباء

١٢ ـ تولّى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه : مُبْعَدٌ وحميم

ابن قيس الرقيات

١٣ ـ إذا ما غضبنا غضبةً مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

بشار

١٤ ـ إن امرأً غرّه منكن واحدةٌ بعدي وبعدكِ في الدنيا لمغرور ـ ؟

١٥ ـ ما برئتْ من ريبة وذمّ في حربنا إلا بناتُ العم ـ ؟

١٦ ـ تتج الربيع محاسناً ألقحنها غرُّ السحائبْ

ابو فراس الحمداني

١٧ ـ فإما تريني ولي لمّة فإن الحوادث أودى بها

الأعشى

١٨ ـ جزي رُبه عني عديًّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعلْ

أبو الأسود الدؤلي

٢ ـ نائب الفاعل

إذا أسند الاسم إلى فعل مبني للمجهول أو شبهه كاسم المفعول والاسم المنسوب كان نائب فاعل مثل : (عوقب المجرم ، أخوك ممزّقٌ ثوبُه ، أحمصيٌّ جارُك) .

وهو في المعنى مفعول به إذ الأصل (عاقب الحاكمُ المجرمَ ، أنت ممزّقٌ ثوبَ أخيك ، أتنسُب جارَك إلى حمص ؟) .

فإن لم يكن في الجملة مفعول به جاز حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول وإنابة الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر مناب الفاعل :

فالجار والمجرور مثل : (نام أخوك على السرير) تقول بعد حذف الفاعل (نيم على السرير) ويشترط في حرف الجر ألا يكون للتعليل مثل : (وُقف لإجلالك) لأن التعليل جملة أخرى كأنها جواب سؤال : (لمَ وَقف ؟) .

ويقدر حينئذ المصدر المفهوم من الفعل نائب فاعل ، وهو هنا : (وُقف الوقوف) .

والمصدر يشترط أن يكون متصرفاً مختصاً مثل (احتُفل احتفالٌ كبير .)

فالمصدر (معاذَ الله) لايكون نائب فاعل لأنه غير متصرف وكلمة (احتفال) وحدها لاتقع نائب فاعل لأنها غير مختصة .

والظرف يجب أن يكون متصرفاً مختصاً ليصح وقوعه نائب فاعل مثل : (احتُفل يومَ الخميس ، اصُطفّ أمام القائد) . وغير المتصرف من الظروف مثل (قط) وغير المختص مثل : (مع) و (يوم) لايقعان وحدهما موقع نائب الفاعل .

هذا وإذا اقتضى غرضٌ ما حذف الفاعل من الجملة فاذا وجد فيها مفعول به فلا ينوب غيره عن الفاعل إلا قليلا في الضرورات الشعرية ، فالجملة (أكلت الطعامَ بالملعقة) تصبح بعد حذف الفاعل (أُكل الطعامُ بالملعقة) ولا تقول : (أُكل بالملعقة الطعامَ) بجعل الجار والمجرور نائب فاعل وابقاء المفعول به منصوباً الا في ضرورة شعرية .

واذا وجد عدد من المفعولات مثل (ظننت أخاك مسافراً ، أعطى أخوك الفقير درهماً) أنبت عن الفاعل المفعول الأول ليس غير ، الا في الافعال التي بمعنى (أعطى) فيجوز انابة الثاني على قلة عند أمن اللبس فتقول : (اعطي درهمٌ الفقيرَ) . والأكثر الاجود أن تقول : (أعطي الفقير درهماً) .

ويطبق على نائب الفاعل جميع الاحكام التي مرت بك في مطابقة الفاعل لفعله تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وجمعاً ، ووقوعه ضميراً أو مؤولا او جملة ، وفي تقديمه وتأخيره ، وفي حذفه أو حذف فعله .

شواهد نائب الفاعل

(أ)

١ ـ وإذا حُيِّيتم بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو رُدُّوها ، إن الله كان على كل شيء حسيباً » .

سورة النساء ٤/٨٥

٢ ـ لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح [1]

لبيد

٣ ـ يُغضي حياءً ويغضى من مهابته فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

نسب للفرزدق

٤ ـ « فاذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة » .

سورة الحاقة ٦٩/١٣

٥ ـ « واذا قيل لهم : لاتفسدوا في الأرض ، قالوا : إنما نحن مصلحون »

سورة البقرة ٢/١١

٦ ـ فيالكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونها وما كل مايهوى امرؤ هو نائله

طرفة

---

(١) المختبط : السائل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . طوّحته الطوائح : قذفته القواذف هنا وهناك .

٧ ـ وحِيلَ بينهم وبين مايشتهون كما فُعِل بأشياعهم من قبل ، إنهم كانوا في شك مُريب »

سورة سبأ ٣٤/٥٤

(ب)

٨ ـ ولو ولَدتْ قُفَيْرة جروَ كلب   لَسُبّ بذلك الكلب الكلابا

جرير

٩ ـ إن السماحة والمروءة ضُمّنا   قبرا بمرو على الطريق الواضح

زياد الاعجم

١٠ ـ أتيح لي من العدا نذيرا   به وُقيتُ الشر مستطيرا

يزيد بن القعقاع

١١ ـ تمَنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما   وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

لبيد

المبتدأ والخبر

الابتداء بالنكرة - انواع الخبر - تقديم المبتدإ والخبر - حذف احدهما - تطابقهما

تتكون الجملة الاسمية من ركنين : المبتدأ وهو الاسم المتحدث عنه (أو المسند إليه الخبر) ، والخبر (أو المسند) وهو مانخبر به عن المبتدأ مثل : (خالد مسافر) .

أ — فأما المبتدأ :

فالأصل فيه أن يكون معرفةً مرفوعاً [1] :

١ — ولا يقع نكرة إذ لامعنى لأن تتحدث عن مجهول مثل : (رجلٌ عالمٌ) ، لكن النكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها ، كأن تقول عن رجل معروف عند السامع : (رجل عندك عالم) ، وكأن تقول : عندي مال .

والمعول في افادة النكرة على الملكة والسليقة الا ان النحاة حاولوا حصر الاحوال التي تكون فيها النكرة مفيدة . وجاوز بها بعضهم الثلاثين حالا ، ولاباس

---

(١) سواء اكان اسماً صريحاً كالأمثلة المتقدمة ، أم مؤولاً بمصدر مثل : أن تصدق خير لك = صدقك خير لك . سواء علينا أوعظت ام لا = سواء علينا وعظك وعدمه

من ايراد كثير من هذه الاحوال لما يكون في عرضها من المرانة والاطلاع ، فقد اجازوا الابتداء بالنكرة :

١ - اذا اضيفت مثل (نائب أمير قادم) إذ بهذه الاضافة تقربت من المعرفة وأفادت .

٢ - اذا وصفت لفظاً مثل : (حادث هام وقع) او تقديراً مثل : (أمرٌ أتى بك - شويعر ينشد) ، فالتقدير : أمر عظيم أتى بك ، شاعر صغير ينشد .

٣ - اذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور : عندي ضيف ، ولك هدية .

٤ - اذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي او الاستفهام مثل : ما احد سافر ، هل احد في القاعة ؟

٥ - بعد (لولا) او (اذا) الفجائية : لولا برد لحضرت - خرجت فاذا شرطي واقف .

٦ - اذا كانت من الألفاظ المبهمة كأسماء الشرط والاستفهام و (ما) التعجبية و (كم) الخبرية ، مثل : من عندك ؟ - ما تفعلْ تجد عاقبته - ما اكرمك ! - كم عبرةً في التاريخ ! .

٧ - اذا كانت عاملة فيما بعدها ، مثل : اكرام فقيراً حسنة ، امر بمعروف صدقة .

٨ - اذا دلت على دعاء : رحمة لك ، ويل للظالمين .

٩ - اذا قامت مقام الموصوف او اريد بها الجنس لافرد منه فقط مثل : محسن أفضل من بخيل ... رجل أقوى من امرأة .

١٠ - اذا دلت على تفصيل مثل : صبراً فيوم لك ويوم عليك .

١١ - اذا وقعت صدر جملة حالية : دخلت السوق ودينار بيدي .

١٢ - ... الخ .

ويغني عن ذلك كله التمرس بالكلام العربي ، فكل موضع تفيد فيه النكرة يصح الابتداء بها ، وهذا قانون لا يختلف وانما حصروا هذه الاحوال لمن لا يثق بملكته .

٢ — والمبتدأ مرفوع دائماً ، وقد يجر بحرف جر زائد اطراداً :

١ - بـ (مِنْ) إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام :
ماعندي من كتابٍ ، هل في الدار من أحد .

٢ - بالباء ، إذا كان كلمة حسب : بحسبك لُقَيمات .

٣ - بـ (رب) : إذا كان نكرة لفظاً أو معنى : رُب منهم بريء
ربّ من تحب يُضرك .

ب - واما الخبر :

فالأصل فيه أن يكون وصفاً مشتقاً مثل : (خالد مسافر) ، ويقع جامداً إن تضمن معنى الصفة مثل : (خالد أسد ، لقاؤه حنظل) ، فأسد بمعنى « شجاع » وحنظل بمعنى « مر » . ويجوز أن يأتي للمبتدإ الواحد أكثر من خبر مثل : أنت كاتب شاعر خطيب مناضل .

وهو مرفوع دائماً ، وقد يجر بالباء الزائدة بعد نفي مثل : ماخالد بمسافرٍ ، وكما يقع اسماً يقع :

١ — جملة فعلية مثل : خالد ذهب .

٢ — وجملة اسمية مثل : أخوك تجارته رابحة .

٣ — وشبه جملة [1] ظرفاً مثل : والدك عند الرئيس ، وجاراً ومجروراً

---

(١) يرى كثير من العلماء أن الخبر هو متعلق الجار والمجرور والظرف ويقدرونه بـ (موجود او كائن) . وفي كل منها ضمير يربطه بالمبتدأ . هذا وظرف المكان صالح =

مثل : أنت بخير . ولا بد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ ، إما : ضمير ظاهر أو مستتر كالمثالين الأولين ، وإما ضمير مقدر : (اللبنُ الرطلُ بعشة قرش) إذ التقدير « الرطل منه بعشة قرش » ، أو إشارة الى المبتدأ مثل : « ولباس التقوى ذلك خير » .

أو إعادة لفظه مثل : المروءة ما المروءة ؟

أو كلمة أعم من المبتدأ يدخل فيها : الوفاء نعم الخلق .

ﺟ — تقديم المبتدأ والخبر :

للمبتدأ في الأصل التقدم مثل (أنا ناجح ، أبوك في الدار) ويجوز تقدم الخبر فتقول : (ناجح أنا ، في الدار أبوك) . ولكل منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه .

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع :

١ — إذا كان من أسماء الصدارة (وهي أسماء الشرط وما حمل عليها وأسماء الاستفهام و (ما) التعجبية ؛ و (كم) الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل : من عندك ؟ رأي من أعجبك ؟ ماتفعلْه تكافأ عليه، الذي يفرُّ فعقابه شديد ، ما أنبلك ! ، كم عظةٍ مرت بك! لأنت أصدق عندي .

= لان نخبر به عن كل اسم ، اما ظرف الزمان فلا يخبر به عن الذوات اذ لا معنى لقولك : (انت كانون ، الامير يوم الخميس) وانما يخبر به عن اسماء المعاني فقط فيقال : (عطلتك في كانون ، سفر الامير يوم الخميس) . اما قولهم (الورد في ايار) فعلى حذف مضاف مفهوم وهو (تفتح الورد في ايار) .

٢ — إذا التبس بالخبر : صديقي أخوك ـ إذا كان هذا أفضل منك فأفضل منك أفضل مني . [إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام، وإن أردت الاخبار عن أخيك بدأت به] .

٣ — اذا كان بتأخيره يلتبس بالفاعل : مثل سليمٌ سافر .

٤ — اذا قصر على الخبر بـ (إلا) أو مافي معناها : ما أنت الا كاتب ، انما أنا شاعر .

ويتقدم الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

١ — اذا كان من أسماء الصدارة مثل : متى السفر ؟ كم دنانيرك ؟ تابع من أنت ؟ كيف الحال ؟ أين مدرستك ؟

٢ — اذا التبس بالصفة مثل : (عندى مال ـ ألك حاجة ؟) . فاذاأخرت الظرف لم يعرف السامع أأنت تصف المبتدأ بها واذاً فلينتظر الخبر ، أم أنت تخبر بها ؟ فمنعاً للالتباس وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور .

٣ — اذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ، فنقدم الخبر حتى لايعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل : على الخيول فرسانُها .

٤ — اذا قصر الخبر على المبتدإ بـ (الا) أو مافي معناها مثل : ما كاتب الا أنت ـ انما شاعر أنا .

د ـ حذف المبتدأ والخبر :

الأصل في كل كلمة لاتفهم الا بذكرها : أن تذكر ، ولكن اذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها . تجيب من سألك : (من في

الدار ؟) بقولك : (أخوك في الدار) أو تحذف الخبر فتقول : (أخوك)
وعلى العكس اذا سئلت : (أين أخوك ؟) فتجيب : (أخي في الدار)
أو تحذف المبتدأ فتقول: (في الدار) .

ويجب حذف المبتدإ في أربعة مواضع :

١ — اذا أُخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس) مثل : (نعم القائد خالد)
والتقدير هو (أي الممدوح) خالد .

٢ — اذا أخبر عنه بنعت مقطوع مثل : (انظر محمداً الهمامُ — مررت
بدعد الفاضلةُ — ترفقْ بجارك العاجزُ) .

ولا يقطع النعت إلا اذا اريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم أو
الترحم ، وبهذا القطع وتغيير الإعراب من حركة النعت إلى حركة الخبر
أفادت الجملة مؤدى جملتين معاً : الخبر الأول ، وشعور الإعجاب أو النفرة أو
الترحم ، وهذا من أساليب العربية في الإيجاز .

٣ — إذا أخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل : في ذمتي لأصدقنّ (والتقدير:
عهد في ذمتي) .

٤ — إذا أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله : كقول المصاب : (صبرٌ
جميل) أي : حالي صبر جميل . وقول المأمور لأميره (سمعٌ وطاعة .) [1]
ويجب حذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

---

(١) واذا اتى بعد (لا سيا) خبر مرفوع فبتدؤه محذوف وجوباً . مثل (احب الاصدقاء ولا سيا خالد) اي (ولا مثل الذي هو خالد) .

١ — بعد الألفاظ الصريحة في القسم مثل : (لعمرُ الله لأُناضلنَّ الخائنين، وايمنُ الله لقد ضاع الضعيف .) والتقدير : لعمر الله قسمي .

٢ — إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة ، أو سبقته لولا ، مثل : (أخوك عندي . وأبوه في المسجد — لولا الشرطيُّ لاعتُدي عليك) فالظرف والجار المجرور متعلقان بالكون العام المحذوف وجوباً وهو (موجود ، أوكائن) وخبر لولا كذلك محذوف تقديره (موجود) .

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً (وهو مايفهم دون ذكره مثل : أنا موجود في الدار) وجب ذكره مثل : أخوك مسرور عندي ، أبوه يصلي في المسجد — لولا الشرطي واقف لاعتدي عليك .

٣ — أن يقع بعد اسم مسبوق بواو بمعنى (مع) مثل : أنت واجتهادُك ، كل امرىء وعملُه . (وتقدير الخبر : ملتزمان أو متروكان ، أو مقترنان) .

٤ — أن تغني عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل : (أكلي الحلوى واقفاً) ، فـ (واقف) لامعنى لأن تكون خبراً لأكلي ، وهي حال من ضمير المتكلم في (أكلي) ، لكن الكلام تم والمعنى اتضح . ويطرد ذلك في موضعين :

١ — إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله كالمثال المتقدم ، فإن (أكل) المبتدأ مصدر أضيف إلى فاعله (ياء المتكلم) .

٢ — إذا كان اسم تفضيل اضيف إلى مصدر صريح أو مؤول مثل : أرضى تدريس المعلم عنده وهو نشيط ، أقرب مايكون العبد من ربه ساجداً .

هـ — تطابقهما :

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيثاً ، وافراداً وتثنية وجمعاً ، تقول الرجل فاضل ، المرأتان فاضلتان ، الطلاب فاضلون ، الطالبان يجتهدان .. الخ لأن في كل خبر ضميراً ملحوظاً يعود على المبتدأ :

لايستثنى من ذلك إلا الصفة الواقعةمبتدأ بعد نفي أو استفهام ، فإن معمولها يغني عن الخبر ويسد مسده : أمسافر أخواك ؟ مامقصرٌ معلموك ، مامذمومٌ أخلاقك ، ألبنانيٌ رفيقُك ؟ .

وذلك لأن هذه الصفات (كامر بك ص ٧٤ فما بعد) تشبه الفعل فتعمل عمله ، فـ (مسافر) في المثال الأول مبتدأ وهي اسم فاعل و (أخواك) فاعل لاسم الفاعل سد مسدّ الخبر ، و (رفيقُك)في المثال الأخير نائب فاعل للاسم المنسوب الواقع مبتدأ وهو (لبناني) وقد أغنى عن الخبر .

فإن تطابقاً في كل من الأمثلة المتقدمة كانت الصفة خبراً (مقدماً جوازاً) ومابعدها مبتدأ مؤخر ، مثل : (أمسافران أخواك ؟ ما مقصرون معلموك ، ما مذمومات أخلاقك . أما (ألبناني رفيقُك) فلفظها واحد إن نوي التطابق أم لم يُنوَ ، ولذا جاز إعرابها خبراً مقدماً فمبتدأً ، أو مبتدأ فنائب فاعل أغنى عن الخبر .

شواهد المبتدأ والخبر

(أ)

١ - إني لمن معشر أفنى أوائلهم قيلُ الكماة : ألا أين المحامونا ؟
لو كان في الالف منا واحد، فدعَوا: من فارسٌ ؟ خالهم إياه يعنونا

بشامة بن حزن النهشلي

٢ - ألا ليت شعري: هل إلى أم جَحدر سبيل ؟ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا

ابن ميادة

٣ - « طاعةٌ وقولٌ معروف، فإذا عزم الأمر فلو صدَقوا الله لكان خيراً لهم ».

سورة محمد ٤٧/٢١

٤ - « قال : بل سوّلت لكم أنفُسكم أمرا، فصبرٌ جميل، والله المستعان على ماتصفون . »

سورة يوسف ١٢/١٨

٥ - « ... فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيام أُخَر، وعلى الذين يطيقونه فديةٌ طعام مسكين، فمن تطوّع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون . »

سورة البقرة ٢/١٨٤

٦ ـ « ادخلوها بسلام ، ذلك يوم الخلود،لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيدٌ » .

سورة ق ٥٠/٢٤،٢٥

٧ ـ « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهَه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابِك عليهم من شيء فتطردَهم فتكونَ من الظالمين » .

سورة الانعام ٦/٢٥

٨ ـ « من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » .

سورة فصلت ٤١/٤٦

٩ ـ « ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ، إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ . »

سورة الرعد ١٣/٧

١٠ ـ « سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبي الدار . »

سورة الرعد ١٣/٢٤

١١ ـ أهابكِ إجلالا، وما بك قدرةٌ علىَّ ، ولكن ملء عين حبيبها

الأحوص

١٢ ـ فقالت:حنانٌ،ما أتى بك هاهنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف

منذر بن درهم الكلبي

١٣ ـ وهل أنا إلا من غَزِية:إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

دريد بن الصمة

١٤ ـ تسمعُ بالمعَيدي خير من أن تراه . — اليومَ خمرٌ وغداً أمر . — أمرٌ أتى بك — شرٌ أهرَّ ذا ناب .

١٥ ـ تنادَوا، فقالوا: أردت الخيل فارساً فقلت: أعبد الله ذلكم الردى ؟

دريد بن الصمة

١٦ ـ « ... سواءٌ علينا ، أجزعنا أم صبرنا ، ما لنا من محيص . »

سورة ابراهيم ٢١/١٤

١٧ ـ « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أَمَنة نعاساً يغشى طائفة منكم ، وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظنَّ الجاهلية ، يقولون : هل لنا من الأمر من شيء .. الخ »

سورة آل عمران ١٥٤/٣

١٧ ـ « . إن الله يُسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من في القبور . إن أنت إلا نذير . إنا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإنْ من أمة إلا خلا فيها نذيرٌ .

سورة فاطر ٣٥/٢٢-٢٤

١٩ ـ لعمرُك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير : ما الله صانع

لبيد

٢٠ ـ رُب من أنضجت غيظاً قلبَه قد تمنى لي موتاً لم يطعْ

سويد اليشكري

(ب)

٢١ ـ فيارب ، هل إلا بك النصر يُرتجى عليهم وهل إلا عليك المعوّل

الكميت

٢٢ ـ قال لي كيف أنت؟قلت: عليل ، سهرٌ دائم وحزن طويل ـ ؟

٢٣ ـ أقاطنٌ قوم سلمى أم نَوَوْا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا ـ ؟

٢٤ ـ خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع ـ ؟

٢٥ ـ غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن

أبو نواس

٢٦ ـ خبير بنو لهب ، فلا تكُ ملغياً مقالة لهبيّ إذا الطيرُ مرت

طائي

٢٧ ـ عندي اصطبار ، وأما أنني جزع يوم النوى فلوجدٍ كان يبريني ـ ؟

٢٨ ـ يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

المعري

٢٩ ـ يداك يدٌ خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه ـ ؟

٣٠ ـ فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساء ويومٌ نُسرّ ـ ؟

٤ ـ خبر ان واخواتها

معاني الادوات ـ احكام عامة ـ احكام خاصة ببعضها ـ احكام لا

المبتدأ المسبوق بإحدى الأدوات الآتي بيانها يصبح منصوباً على أنه اسمٌ لها ، تقول في : (النبل جمال لصاحبه ، زهير يصحبنا) : (إن النبلَ جمال لصاحبه ، لعل زهيراً يصحبنا) .

معاني الأدوات :

(إنَّ وأنَّ) يفيدان التوكيد لمضمون الجملة ، فنسبة الخبر إلى المسند إليه في قولك : (إن زهيراً يصحبنا ، ظننت أنك مسافر) أقوى وأوكد من قولك (زهير يصحبنا ، ظننتك مسافراً) .

و (كأنَّ) تفيد التشبيه والتوكيد ، والتوكيد هو ما تزيده في المعنى على كاف التشبيه ، فقولك : (ثبت الفرسان على الجياد كأنهم الأطواد) أقوى وأوكد من قولك : (ثبت الفرسان على الجياد كالاطواد) وإن كان المضمون واحداً في الجملتين .

[يفترض بعضهم ان (كأن = ك + إن) فقولك (كأنك اسد) اصله عندهم (إنك كأسد) فلما ارادوا بناء الجملة على التشبيه قدموه اهتماماً به وفتحوا همزة (إن) بعد تقديم الكاف فقالوا : كأنك اسد] .

و (لكنَّ) تفيد الاستدراك والتوكيد ، تقول : (حضر الطلاب لكنَّ سليماً غائب) ، ولولا قولك (لكن ..) لفهم أن سليماً في الحاضرين ولذلك استدركت . وأما التوكيد فكقولك : (لو استجبتَ لي لكوفئت ، لكنك لم تستجب) فما بعد (لكن) كان مفهوماً من الجملة الأولى وإنما أتي به للتوكيد .

و (ليت) تفيد التمني وهو طلب المتعذر مثل : (ليت أيامَ الصبا

رواجع) أو بعيد الوقوع مثل : (ليت لهذا الفقير ضيعةً تغنيه عن السؤال) ، وتأتي قليلا للممكن القريب مثل : ليتك تصحبنا .

و (لعلّ) ويقال فيها (علّ) أيضاً ، تفيد التوقع وهو حصول الممكن ، فان كان محبوباً أفادت الترجّي مثل (اجتهد لعلك تنجح هذه المرة) ، وإن كان مكروهاً أفادت الاشفاق مثل : (لا تعلق أملك بفلان فلعله هالكٌ اليوم أو غدا) .

هذا أغلب أحوالها ، وقد تأتي للتعليل مثل (اعملْ لعلك تكسب قوتك = اعمل لكي تكسب قوتك). وقد تدخل (أنْ) على خبرها نادراً فتشبه عسى مثل : (لعل الله أن يفرج عنا) [1] .

و (لا) تفيد نفي الجنس . مثل (لا رجلَ في القاعة) [2]

وتسمى هذه الأدوات أحرفاً مشبهة بالفعل لسببين : أولهما أن المعاني التي تؤديها وهي (التوكيد والاستدراك والتمني والترجي) تؤدى بأفعالٍ ، والثاني سبب صناعي إذ كانت جيماً عدا (لا) مبنية على الفتح فأشبهت الفعل الماضي في ذلك .

---

(١) (وعُقيل) من قبائل العرب تكسر لامها الاخيرة وتجرّ بها الاسماء جوازاً .
(٢) ومنهم من أضاف الى هذه الادوات (عسى) ونص على انها لغة ضعيفة . ويكون اسمها حينئذ ضميراً ، مثل (عساك ذاهب) ولم ترد الا في الشعر نادراً .

أحكام عامة :

١ — أخبار هذه الأدوات يجوز أن تكون مفردة أو جملة فعليـة أو جملة اسمية أو شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) ، حكمها في ذلك جميعاً حكم مامر بك في مبحث (المبتدأ والخبر ص ٩٩) .

٢ — اسم هذه الأدوات لايحذف بحـال ، أما حذف أخبارهـا فكما تقدم في حذف الخبر (ص ١٠٣) يجوز حذفه إذا كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل كأن يسلك سائل (أأنت مسافر معنا ؟) فتجيب : (لعلى) حاذفـاً الخبر (مسافر) لقيام دليل عليه ، ومثل ذلك قولك لمخاطبك (لا بأس ، لاضير ، لابد) والأخبار المحذوفة جوازاً مفهومة لأن تمام هذه الجمل : (لابأس عليك ، لاضير في ذلك ، لابد من هذا) .

ويحذف الخبر وجوباً إذا كان كوناً عاماً مثل (إن أخاك في الدار لكن أباك عندي) فالخبر في الجملتين تقديره (موجود) وبه يتعلق الجـار والمجرور والظرف .

ومن ذلك التركيب الشـائع (ليت شعري ماذا صنـع ؟ فإن خبره واجب الحذف دائماً وتقديره (حاصل) إذ معنى الشعر : العلم . فكأنك قلت : (ليت علمي بصنعه حاصلٌ لي) ، أو (ليتني أعلم ماذاصنـع) . ولا يأتي بعد هذا التركيب إلا استفهام، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً للمصدر (شعري) .

٣ — هذه الأدوات لاتتقدم أخبارها على أسمائها أبداً ، وبذلك تخالف أحكام (المبتدأ والخبر) التي مرت في البحث السابق .

فاذا كان الخبر كوناً عاماً جاز لمعموله الظرف أو الجار والمجرور في غير (لا) التقدم على الاسم مثل : (ان في الدار أخاك ، لكنّ عندي أباك) ، والخبر (موجود أو كائن) يقدر مؤخراً عن الاسم .

وإنما يجب تقديم المعمول الظرف أو الجار والمجرور إذا لزم من تأخيره عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (كما سبق لك في وجوب تقديم الخبر ص ١٠١) مثل : (إن في المدرسة مديرها) ، واذا اقترن الاسم بلام التوكيد مثل : (إن عندي لخالداً) .

ومعمول الخبر يجوز دائماً أن يتوسط بين الاسم والخبر مثل : (إن خالدا عندي مقيم ، لعل زهيراً دَيْنَه يستوفي) .

٤ — بديهي أنك إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات أن تعطفه منصوباً تقول : (إن أخاك وأباه في الدار ، إن أخاك في الدار وأباه) (لعل سعيداً مسافراً وخالداً)

ويجوز العطف بالرفع على اسم (إن وأن ولكن) فقط بعد استيفاء الخبر ، تقول : (إن أخاك رابحُ وابوك) وتقدر الخبر محذوفاً جوازاً (رابحُ ايضاً) ويكون الكلام من عطف الجمل فان نصبت المعطوف فقلت (أباك) قدرت (إن) قبل الاسم وقدرت الخبر بعده .

أما إذا عطفت على اسم إحـدى هذه الأدوات الثلاث قبل مجيء

الخبر ، فإما أن تنصب إذا طابق الخبر الاسماء المتعاطفة لأنه ليس لك غرض معنوي غير العطف مثل (إن أخاك وأباك مسافران) ، وإن كان هناك غرض معنوي يمتاز به المعطوف ، رفعت وقدرت له خبراً محذوفاً ، وكانت جملته معترضة بين اسم (إن أو أن أو لكن) وخبرها . مثال ذلك الآية الكريمة :

« إن الذين آمنوا والذين هادوا ، والصائبون ، والنصارى : من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون . »

سورة المائدة ٥/٦٩

قررت الآية أن الايمان والعمل الصالح يذهبان الحزن والخوف عن صاحبهما مهما كان دينه في الماضي ، وإنما رُفعت (الصابئون) وحدها وجعلت مع خبرها المقدر جملة معترضة (والصابئون كذلك) لأن الصابئين وهم لا كتاب سماوي لهم ، دون بقية الأصناف (اليهود والنصارى والذين آمنوا) في المرتبة ، فإذا كان الصابئون ينجون إذا آمنوا وعملوا صالحاً ، فالباقون وهم ذوو كتب منزلة وماض في الايمان، أولى بالنجاة لامحالة .

احكام خاصة

اولاً : أنّ وفيها حكمان : دخول لام الابتداء على أحد معموليها وفتح همزتها وجوباً أو جوازاً :

١ — تدخل لام الابتداء على المبتدأ للتوكيد تقول (لخالدٌ ناجحٌ) ؛ فإذا أريد إدخال (إن) على هذه الجملة ، وهي للتوكيد أيضاً كما مر بك ، لم يجز الجمع بينهما متجاورتين ، فتزحلق اللام الى الخبر فتقول : (إن خالداً لناجحٌ) ومن هنا يسميها بعضهم اللام المزحلقة .

وإنما يجوز دخولها على الخبر إذا لم يقترن بأداة شرط مثل (إنك إن تحسنْ تحمدْ) (ولا نفي مثل : (إن خالداً لم يسافر) ، وألا يكون ماضيا متصرفاً غير مسبوق بـ (قد) مثل : (إني رضيت) وأمثلة دخولها جوازاً : (إنك لتحمدُ إن أحسنتَ ، إن خالداً ليسافر ، إني لقد رضيت ، اني لحظي حسن ، ان أخاك لنعم الرفيق ، ان المكافأة لعندي ، ان أباك لفي الدار ، انني لإياك أحمد ، وانه لغداً مسافر .. الخ) .

وقد دخلت على معمول الخبر كما رأيت في الأمثلة الأخيرة لأن الخبر نفسه مستوف شروط دخولها عليه ، وإلا لما جاز دخولها على معموله .

أما دخولها على ضمير الفصل [1] فجائز دائماً مثل : إن زهيراً لهو

---

١ – يقع هذا الضمير بين مبتدأ وخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر ليفيد توكيد المعنى وتحقيق نسبة الخبر الى المبتدأ ، وليرفع التباس الخبر بالصفة ، ويجعله بعضهم مبتدأ لما بعده وجملته خبراً لما قبلها ، وكثيرون يجعلونه حرفاً لامحل له من الاعراب وان كان على هيئة الضمائر .

الشاعر ، هذا ولاتدخل (إن) على اسم له الصدارة أبداً الا ضمير الشأن [1]، ولا على جملة حذف مبتدؤها وجوباً .

٢ — همزة (إن) مكسورة اذا لم يمكن تأويلها مع جملتها بمصدر يحل محلها ، فإن أولنا بمصدر قام مقامها في الكلام وجب فتح همزتها ، وان أمكن التأويل وعدمه جاز الفتح والكسر ؛ هـذا هو الحكم المطرد في ذلك ، واليك تفصيل هذه الأحوال الثلاث :

أ — تكسر همزة ان في المواضع الآتية :

١ — أن تقع أول الكلام ابتداءً أو استئنافاً أو مسبوقة بحرف تنبيه أو استفتاح أو جواب أو ردع أو حتى الابتدائية ، مثل : (اني مسافر ، أتريدني على البقاء ؟ اني غير باق ، ألا إن خالداً غاضب ، أما اني لمخطىء ، نعم إنك مصيب ، كلا إن الفاسق لن ينجح ، أضرب عن الكلام حتى إنه لم ينبسْ ببنت شفة .)

٢ — اذا حكيت بالقول : قلت : إني موافق

٣ — بعد واو الحال : قابلتهم وإني لمريض

٤ — اذا كانت جواباً لقسم : والله إن أباك لمحق

---

(١) فلما دخلت على « من » الشرطية وهي صدر ، قدروا لها اسماً ضمير الشأن ، ليبقى اسم الشرط متصدراً جملة الخبر مثل : « إن من يجتهد ينجح » فقدروا الاصل « إنه : من يجتهد ينجح » .

٥ — إذا كانت صدر صلة أو صفة : أعطيته ما إنَّ نصفه ليكفيه ، لقيت رجلاً إنه نبيل .

٦ — اذا كانت خبراً عن اسم ذات : أخوك إنه مسرور .

٧ — أن يكون في خبرها لام الابتداء : والله يشهد إن المنافقين لكاذبون.

ب — ويجب فتح همزتها اذا أمكن تأويلها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور . وذلك في المواضع الاتية :

١ — أن تقع مع جملتها فاعلاً [1] : سرني أنك ناجح (=سرني نجاحُك)

٢ — « « « « نائب فاعل : أشيع أنك مسافر (= أشيع سفَرك)

٣ — « « « « مبتدأ : من ذنوبك أنك مهمل (= من ذنوبك إهمالُك)

٤ — أن تقع مع جملتها خبراً عن اسم معنى : اعتقادي أن التجارة رابحة (= اعتقادي رِبْح التجارة)

٥ — أن تقع مع جملتها مؤولة بمصدر يقع مفعولاً به : علمت انك صالح (علمت صلاحَك) .

٦ — أن تقع مع جملتها خبراً لاسم (كان أو إحدى أخواتها) على أن يكون اسم معنى : كان ظني أنك منصف (= إنصافَك)

---

(١) ولو لفعل محذوف مثل : لو أنك حضرت أكرمتك = لو ثبت حضورك) ،(أكرمك ما أنك مجتهد = ما ثبت اجتهادك) .

٧ — أن تقع مع جملتها بعد حرف جر أو اسم تضاف اليه : أكرمته لأنه حبيّ (أكرمته لحبائه) ؛ حضر يوم أنك مرضت (= يوم مرضك).

٨ — إذا وقعت جملة (إن) معطوفة على اسم أو بدلاً منه : شاع سفرك وأنك مرافقٌ أخاك (= سفرُك ومرافقتُك أخاك) .
أعجبت بأخيك أنه فصيحٌ (= بأخيك فصاحته) .

ج — ويجوز كل من الفتح والكسر إذا أمكن التأويل بالمصدر وعدم التأويل :

١ — بعد اذا الفجائية : (خرجت فإذا أن الاسد متحفزٌ) إن كسرت فعلى أن مابعد اذا جملة مستقلة . والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والتقدير : (فإذا تحفز الأسد حاصل) .

٢ — بعد (حيث) و (إذ) : (قف حيث أن أخاك واقف) فالكسر على أن مابعد حيث جملة مستقلة غير مؤولة ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره محذوف والتقدير (حيث وقوفه حاصل) ومثلها سافرت إذ أن الأمير استدعاني .

٣ — بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط مثل : (من يجتهد فإنه ينجح) الكسر على أن مابعد الفاء جملة مستقلة في محل جزم جواب الشرط ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والجملة المؤولة كلها (فنجاحه حاصل) في محل جزم جواب الشرط .

٤ — أن تفيد جملتها التعليل ؛ مثل : (أعطه ، أنه مستحق) فتفتح

على تقدير اللام الجارة (أعطه لاستحقاقه) وتكسر على الاستئناف كأنها جواب سائل سأل (لمَ أعطيه ؟)

والكسر في ذلك كله أولى لأنه لايحيج الى تأويل ولاتقدير خبر .

ثانياً — قد تخفف النون المشددة في إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ ؛ وهذه أحوالها بالترتيب :

إنّ : اذ خففت قلّ إعمالها مثل : (إنْ خالداً مسافر) . والا كثر أن تهمل ويجب حينئذ دخول اللام على خبرها مثل : (إنْ خالدُ لمسافر) وذلك فرقاً بين إنْ المخففة و (إنْ) النافية ، ولولاها لالتبس المعنى على السامع ، وتسمى هذه اللام بالفارقة . فإن قامت قرينة تدفع الالتباس جاز اهمال اللام الفارقة : إنْ أخوك محسن ولذا نحبه .

واذا وليها فعل كانت مهملة حتماً ، ويكون هذا الفعل من النواسخ (كان وأخواتها ، وظن وأخواتها) وتدخل اللام الفارقة حينئذ على خبر هذه الأفعال. وا كثر مايأتي منها بعد المخففة الماضي مثل : « تالله إنْ كِدْتَ لترْديني » . (إنْ ظننتك لمن الناجحين) ، (وإنْ وجدْنا أكثرهم لفاسقين) . وأقل من ذلك أن يأتي مضارعاً مثل : « وإنْ نظنك لمن الكاذبين » .

ويندر أن يأتي ماضياً غير ناسخ مثل : إنْ آذيت لمحسناً = إنك آذيت محسناً . وشذ إتيانه مضارعاً غير ناسخ مثل : إنْ يزينك لنفسُك وإنْ يشينك لهَيه .

أنّ وكأنّ : إذا خففتا لم تدخلا على الاسماء الا في الضرورات الشعرية ، وتدخلان علي الجمل الاسمية مثل : (وآخر دعواهم أن الحمدُ لله رب العالمين) ، (كأنْ أخواك أسدان) وحينئذ لاتحتاجان الى فاصل بينهما وبين مابعدهما .

أما إذا دخلتا على فعل غير جامد فلا بد في (كأنْ) من فاصل بينها وبين الفعل إما (قد) وإما (لم) مثل : (بادوا كأنْ لم يكونوا — احذر الخطر كأنْ قد وقع) .

ولا بد في (أنْ) أيضاً أن يَفصل بينها وبين الفعل المتصرف (قد) أو (س ، سوف) أو أداة شرط أو نفي بـ (لن ، لم ، لا) مثل : اعلم أنْ قد وقع ماتحذر ، أرى أنْ سننجحُ ، أيقن أنْ لو حضر لاستفاد ، ظننت أن لن يسافر ،) وقد مر بك (ص ٢٩) أن (أنْ) المسبوقة بفعل دال على اليقين هي هذه المخففة من (انّ) ، وإنما فصل بينها وبين الفعل بما تقدم حتى لا يلتبس بينها وبين الناصبة للمضارع .

وأنت في إعمال (أنْ و كأنْ) المخففتين بين مذهبين : مذهب سهل يلغي عملها واختصاصها ، ومذهب آخر قال به الجمهور : يجعلها عاملتين ويجعل اسمها ضمير شأن محذوفاً والجملة بعدها هي الخبر ، والتقدير حينئذ : آخر دعواهم أنه (أي الشأن) : الحمد لله رب العالمين .

لكنّ : إذا خففت بطل عملها باتفاق ، وزال اختصاصها بالأسماء فجاز

دخولها على الأسماء والأفعال على السواء تقول (حضروا لكن أخوك غاب ، لكنْ غاب أخوك) .

ثالثاً — اتصال هذه الادوات بـ (ما) .

إذا اتصلت (ما) بهذه الأدوات كفّتها جميعاً عن العمل (إلا ليت) وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجمل الاسمية والجمل الفعلية ، تقول : (إنما أخوك ناجح ، علمت أنما يقاومونك ، يتوجع كأنما يضربُ بالسياط ، حضروا لكنما أخوك غائب — اصبر فلعلما يأتي الفرج) .

أما (ليت) فتبقى مختصة بالأسماء ولذا أجازوا إبقاء عملها وإلغاءه ، تقول (ليتما أحمَدُ غنيٌّ) .

و (ما) هذه تسمى كافة لأنها كفت هذه الأدوات عن عملها وعن اختصاصها بالاسماء .

احكام لا

تفيد (لا) استغراق النفي لجميع أفراد الجنس المذكور إزاءها ، وهي في توكيدها النفي تشبه (إنّ) في توكيد الاثبات ولذلك عملت عملها ، تقول (لا رَجلَ في القاعة) .

أ — وتعمل عمل (إن) بشروط أربعة :

١ — أن يراد بها استغراق النفي لجميع الأفراد نصاً لا احتمالاً [(١)]

---

(١) المحتملة نفي الجنس ونفي الوحدة (لا) العاملة عمل ليس وقد مرت في باب الاعمال الناقصة .

٢ — أن يكون اسمها وخبرها نكرتين لفظاً مثل (لا غاشَّ رابحٌ) أو معنىً كالاعلام المشتهرة بصفات حين يراد صفاتها لا مسمياتها الاصلية ، مثل (لا حاتم فيكم ولا عنترة) بمعنى (لا جواد فيكم ولا شجاع) وكذلك إذا قصد بالعلم رجلٌ ما ، ممن سمي بهذا الاسم ، مثل (لا يزيدَ بيننا) بمعنى (لا رجل اسمه يزيد بيننا) .

٣ — ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل ما ، فإن فصل ولو بمعمول الخبر ألغي عملها وكررت .. مثل (لا في الدار خبزٌ ولا ماء) .

٤ — ألا تسبق بحرف جر مثل (حضروا بلا كتبٍ) ، إذ لا عمل لها هنا البتة غير إفادة النفي ، وما بعدها مجرور بحرف الجر قبلها .

هذا واسم (لا) منصوب إن كان مضافاً أو شبه مضاف مثل (لا رجلَ خيرٍ مذموم ، لا كريماً أصلهُ مكروه ، لا آمراً بمعروف خاسر ، لا مكرمي فقرائهم نادمون .. الخ) وظاهر أن الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيما بعدها.

فإذا لم يكن اسم (لا) مضافاً ولا شبيها بالمضاف بني على ما ينصب به مثل (لا خير ضائع ، لا متآخيين يخسران ، لا فاضلاتِ مذمومات) .

وتعتبر (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء . وهذا الاعتبار صناعي بحت .

ب — وهذا حكم (لا) إن تكررت وحكم التابع لاسمها عطفاً أو نعتاً نذكرهما للتدريب :

أ — في الجملة (لاحول ولا قوة إلا بالله) أوجه خمسة :

١ — بناء الاسمين على أنهما لـ (لا) ٢ — بناء الاول ورفع الثاني : (لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله) بعطف قوة على محل (حولَ) ومحلهما عندهم الابتداء ٣ — بناء الاول ونصب الثاني عطفاً على محل اسم لا : (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله) وهذا اضعف الاوجه . ٤ — رفع الاول وبناء الثاني : لا حولٌ ولا قوةَ الا بالله ٥ — رفع الاسمين معاً بإهمال (لا) في الموضعين (لاحولٌ ولا قوةٌ الا بالله)

ب — اذا اتبع اسم (لا) غير المكررة معطوف أو نعت جاز فيه النصب إتباعاً للفظ ، والرفع إتباعاً لمحل (لا مع اسمها) ، تقول : (لا طالبَ وطالبةً في القاعة = لا طالبَ وطالبةٌ في القاعة ، لا رجلَ فاضلاً خاسر = لا رجلَ فاضلٌ خاسر) ومراعاة اللفظ أحسن .

فإن كان التابع نعتاً متصلاً بالاسم غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف ، جاز الوجهان المتقدمان ووجه ثالث هو بناؤه على الفتح : (لا رجلَ فاضلَ خاسر) فمتى فصلتَ أو أضفت لم يجز هذا الوجه الثالث ، تقول لا رجلَ ذا فضل خاسر = لا رجل ذو فضل خاسر) وامتنع البناء .

خاتمة — قد يكتفي العرب بأحد معمولي (لا) إذا عرف الآخر فيحذفونه مثل : (لا ضير ، لا بأس ..) فقد حذفوا الخبر وتقديره (عليك) ، (لا فوت) بحذف (لهم) ، (لا شك) حذفوا (في ذلك) .. الخ وأحياناً يعكسون فيقولون : (لا عليك) بحذف الاسم (بأس) .

شواهد خبر (أن) واخواتها

(أ)

١ ـ « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعُصبة أولي القوة ، إذ قال له قومهُ لا تفرحْ ، إن الله لا يحب الفرحين » .

سورة القصص ٧٧/٢٨

٢ ـ « أوَلمْ يهدِ للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » .

سورة الاعراف ١٠٠/٧

٣ ـ « إذا جاءك المنافقون قالوا : نشهدُ إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » .

سورة المنافقين ١/٦٢

٤ ـ « قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد » .

سورة الكهف ١١٢/١٨

٥ ـ « فلولا أنه كان من المسبّحين ، للبث في بطنه الى يوم يُبعثَون » .

سورة الصافات ١٤٤/٣٧، ١٤٥

٦ ـ « وإذ يعدُكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودُّون أن غير ذات الشوكة تكونُ لكم .. »

سورة الانفال ٨/٨

٧ ـ « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقلْ : سلامٌ عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفورٌ رحيم » .

سورة الانعام ٦/٥٥

٨ ـ « إنَّ لك ألاَّ تجوعَ فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى »

سورة طه ٢٠/١١٩، ١٢٠

٩ ـ « أيحسب أنْ لن يقدرَ عليه أحد . »

سورة البلد ٩٠/٦

١٠ ـ قالوا : نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أنْ قد صدقتنا ونكونَ عليها من الشاهدين » .

سورة المائدة ٥/١١٧

١١ ـ « أوَلم يُنبَّأ بما في صحف موسى . وإبراهيمَ الذي وفّى : أنْ لا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى . وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يُرى . »

سورة النجم ٥٣/٣٧ - ٤١

١٢ ـ « وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُه . »

سورة براءة ٩/٣

١٣ ـ « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى اذا أخذت الأرض زُخرفها وازَّيَّنتْ وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأنْ لم تغنَ بالأمس كذلك نفصّلُ الآيات لقوم يتفكرون » .

سورة يونس ١٠/٣٥

١٤ ـ زعم الفرزدق أنْ سيقتلُ مِربعاً أبشر بطول سلامة يامِربعُ

جرير

١٥ ـ أزف الترحلُ غير أنّ ركابنا لما تزُلْ برحالنا وكأنْ قدِ

النابغة

١٦ ـ هذا ـ لعمركمُ ـ الصغارُ بعينه لا أمَّ لي ـ إن كان ذاك ـ ولا أبُ

همام بن مرة

١٧ ـ إنَّ من يدخلِ الكنيسة يوماً يلق فيها جآذراً وظباء

الأخطل

١٨ ـ فمن يك أمسى بالمدينة رحلُه فإني ، وقيارٌ بها ، لغريب

ضابيء البرجمي

١٩ ـ ولا تدفنني بالفلاة فإنني أخاف إذا مامت أنْ لا أذوقُها

ابو محجن الثقفي

٢٠ ـ بأي بلاء يانمير بن عامر وأنتم ذنابى لايدينْ ولا صدرَ

جرير

٢١ ـ فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبداً مقيم

أمية بن أبي الصلت

٢٢ ـ شلَّتْ يمينك ، إنْ قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد

عاتكة زوج الزبير

(ب)

٢٣ ـ ويوماً توافينا بوجه مقسم كأنْ ظبيةٌ تعطو الى وارق السلم

أرقم بن علباء

٢٤ ـ تيقنت أنْ ربَّ امرىء خيل خائناً أمينٌ ، وخوانٍ يخال أميناً ـ ؟

٢٥ ـ ونبكي على زيدٍ ولا زيدَ مثله بريء من الحمى سليم الجوانح

٢٦ ـ فقلت عساها نارُ «كأس» وعلّها تشكّى فآتي نحوها فأعودُها

صخر بن العود الحضرمي

٢٧ ـ ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني

عمران بن حطان

٢٨ ـ وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا إنّه عبد القفا واللهازم ـ ؟

٢٩ ـ فمن يك لم يُنجب أبوه وأمه فإن لنا الأم النجيبة والأبُ ـ ؟

٣٠ ـ وما قصرت بي في التسامي خؤولة ولكنّ عمي الطيبُ الأصل والخالُ

٣١ ـ أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإنْ مالك كانت كرام المعادن

الطرماح

٣٢ ـ لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبرّ أفق وهبّتْ شمالا

بأنك ربيعٌ وغيث مريع وأنْك هناك تكون الثمالا

جنوب الهذلية

٣٣ ـ علموا أنْ يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل ـ ؟

٣٤ ـ وصدرٍ مشرق اللون كأنْ ثدياه حقان ـ ؟

٣٥ ـ فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال : ألا لا من سبيل إلى هند ـ ؟

٣٦ ـ فلا أبَ وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجدار تدى وتأزرا ـ ؟

المنصوب من الاسماء

ماخلا من الاسناد او الاضافة الى اسم او حرف فوضعه النصب ، وأفراده : المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول لأجله ، ، والمفعول معه ، والمفعول فيه ، والحال والتمييز ، والمستثنى ، والمنادى ، وتابع المنصوب .

المفعول المطلق

اغراضه -ماينوب عنه - حذف عامله - الكلمات الملازمة للمصدرية

أ — المفعول المطلق مصدر يذكر مع فعل أو شبهه من لفظه لأحد أغراض أربعة :

١ — لتوكيده مثل : أعدو كل صباح عدواً . أنا مسرور بك سروراً . هذا عطاؤك عطاءً مباركاً .

٢ — أو لبيان نوعه مثل : يأكل إكلة العجلان ويجتهد اجتهاد الطامحين .

٣ — أو لبيان عدده : أستريح في كل مرحلة استراحتين وأشرب شربات أربعاً .

٤ — أو يذكر بدلاً من لفظ فعله مثل : صبراً على الأهوال .

والاول والرابع لايثنيان ولا يجمعان ، أما المصادر المفيدة عدداً فتثنى

وتجمع كما رأيت ، والمفيدة نوعاً تثنى أيضاً وتجمع إذا تعددت أنواعها مثل العلوم والآداب والفنون . وناصب المفعول المطلق الفعل المذكور معه أو شبهه ـ كالمصدر والمشتقات . وهو ينصب محلّى بـ (ال) الجنسية أو العهدية مثل (قرأت القراءة التي تعرف ، ذهبت الذهاب) ، أو مضافاً مثل (يسير سير المتئدين) ، أو مجرداً من (ال) والاضافة مثل : (قمت قياماً) .

ويسمون المصدر المذكور للتوكيد أو بدلاً عن فعله (مبهماً) ، والمبين نوعاً ما أو عدداً (مختصاً) نظراً إلى الصفة الزائدة فيه .

ب — ينوب عن المصدر أحد عشر شيئاً :

١ — اسم المصدر : سلمّت عليه سلاماً .

٢ — مرادفه أو مقاربه : فرحت جذلاً ، قمت وقوفاً [1] .

٣ — ملاقيه في الاشتقاق : « وتبتّلْ إليه تبتيلاً » فتبتيل ليست مصدراً لـ (تبتّل) .

٤ — صفته : أكل أخوك كثيراً (الاصل : أكل أخوك أكلا كثيراً) فنابت صفة المصدر (أكلاً) منابه .

ومن صفة المصادر هذه الكلمات (كل ، بعض ، أيّ الكمالية) حين تضاف الى المصادر مثل : (رضي كل الرضى ، فهمَ بعضَ الفهم .

---

(١) الوقوف لايرادف القيام وانما يقاربه ، لأنه يكون من سير والقيام من قعود . تقول كنت ماشياً فوقفت وكان قاعداً فقام .

فرحت أيّ فرح) ، لأن أصل هذه الكلمات صفات للمصادر المحذوفة والتقدير: (رضي رضىً كلَّ الرضى ، فهم فهماً بعضَ الفهم ، فرحت فرحاً أيَّ فرح) فلما حذفت المصادر نابت صفاتها منابها .

ومن ذلك أيضاً :

٥ — نوعه : رجعوا القهقرى ، قعد القرفصاء « القرفصاء رفع الرجلين الى البطن وضم اليدين عليهما ، وقد يضمان مع الظهر بثوب » . وأصل التركيب رجعوا رجوع القهقرى .

٦ — عدده : ركعت أربع ركعات .

٧ — آلته التي يكون بها عرفاً : ضربته عصاً ، رشقنا العدو رصاصاً .

٨ — ضميره : أكرمني أخوك إكراماً ما أكرمه أحداً « الأصل : ما أكرم الإكرام أحداً » .

٩ — الاشارة اليه : عاتبته فغضب ذلك الغضب « الأصل : فغضب الغضب ذلك » .

١٠ — (ما) و (أي) الاستفهاميتان ، و (ما ومهما وأي) الشرطيات إذا دلت جميعاً على الحدث :

تقول في الاستفهام : « ما نمت ؟ » بمعنى : « أيّ نوم نمت ؟ » ، ستري : أيّ نجاح أنجح ؟ .

وتقول في الشرط : ما تنمْ تسترحْ ، مهما تفرحْ ينفعْك ، أيَّ مشيٍ تمشِ يفدْك .

ج — حذف عامل المفعول المطلق :

أما المصدر المؤكد لفعله مثل « حضرت حضوراً » فلا يحذف فعله لأن المصدر لم يذكر إلا لتوكيده وتقويته ، ولا يؤكد إلا مذكور .

وأما المصادر غير المؤكدة فيجوز حذف عاملها إن دلّ عليه دليل : يسألك سائل « ما أجبت الأمير ؟ » فتقول : « إجابةً حسنة » حاذفاً الفعل «أجبته» لأن السؤال يدل عليه .

وإنما يجب حذف العامل في المصادر النائبة عن فعلها في المواضع الآتية :

١ — في الطلب أمراً أو نهياً أو دعاء أو استفهاماً ، تقول في الأمر : « صبراً يا أخي على مصابك » ، وفي النهي : « إقداماً لا تأخراً » الأصل : « لا تتأخر تأخراً » . وتقول في الدعاء لانسان : « سقياً له ورعياً » ، وفي الدعاء عليه : « تباً له وتعساً » . [1]

أما الاستفهام فيجب حذف الفعل معه إذا دل على توبيخ أو توجع أو تعجب مثل : « أكسلاً وقد جدّ منافسوك ؟ » أمرضاً وفقراً وتألبَ أعداء ؟ » . « أحنيناً ولم يبعد عهدك بوطنك ؟! » .

---

(١) هناك مصادر لا افعال لها مثل (ويل ، ويب) في الدعاء على الانسان ، و (ويح ، ويس) في الدعاء له و (بلهاً) يقدرون لها عاملا من معناها ولا يلفظونه ؛ (ويحَ فلان) بمعنى (رحمةً له) .

ومتى اضيفت هذه المصادر وجب نصبها ، فاذا لم تضف جاز النصب والابتداء بها تقول : (ويلٌ للظالم ، وويلاً للظالم) ، اما مثل (ويلَ الظالم) اذا اضفت فليس غير النصب .

٢ — مصادر مسموعة شاع استعمالها ولا أفعال معها ، ولكن القرائن دالة عليها مثل : « سمعاً وطاعة ، عجباً ، حمداً وشكراً لا كفراً ، معاذَ الله » وورد أيضاً في الاستجابة الى أمر : « أفعلة وكرامةً ومسرة » وفي عدمها : « لا أفعله ولا كيداً ولا هماً » ، بمعنى : لا أفعل ، ولا أكاد أفعل ،ولا أُهم بأن أفعل . وقالوا أيضاً « لا فعلته ورغماً وهواناً » .

ومن المفيد أن نعرض هنا طائفة من هذه المصادر المسموعة لدورانها :

فمنها ما لا يستعمل إلا مضافاً مثل : سبحان الله ، معاذَ المروءة ، وقد ورد منها مثناة المصادر الآتية : « لبَّيك ، لبيك وسعديك،وحنانيك ، دواليك، حذاريك » والمتكلم يريد بذلك التكثير فكأنه يقول: تلبيةً لك بعدتلبية. حناناً بعد حنان .. الخ .

ومنها ما استعمل غير مضاف كالأمثلة الأولى وك «حجراً محجوراً ،حِجراً، بمعنى « منعاً ممنوعاً ، منعاً » .

٣ — في تفصيل مجمل أو بيانعاقبة مثل : فشُدوا الوَثاقَ فإما مناً بعدُ وإما فداءً » وكقولك : سأسعى فإما نجاحاً وإما إخفاقاً .

٤ — بعد جملة يؤكد المصدر مضمونها أو يدفع احتمال المجاز فيها ، فالأول كقولك : « لك علي ألفٌ اعترافاً » ، والثاني كقولك : « هذا أخي حقاً » ولولا « حقاً » لاحتمل الكلام الأخوة المجازية .

ومن ذلك لا أفعله بتة ، البتة ، بتاتاً ، بتاً .[1]

٥ — اذا كرر المصدر أو حصر أو استفهم عنه وكان عامله خبراً عن اسم عين مثل : « أنت رحيلاً رحيلا » ، « إنما أنت رحيلا » ، « أأنت رحيلاً ؟ » ، والمقدر في ذلك كله فعل « ترحلُ » أو « راحلٌ » .

٦ — أن يكلان فعلا علاجياً تشبيهياً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه : مررت على أخيك فاذا له بكاءٌ بكاء ثكلى . استمعت الى خالد فاذا له سجعٌ سجعَ حمام .

فان لم تتقدم جملة أو كان الفعل غير علاجي وجب الرفع تقول : لأخيك بكاءٌ بكاء ثكلى ، لخالد ذكاءٌ ذكاء داهية .

هذا وقد سموا المصادر التي لا تستعمل إلا مفعولا مطلقاً مثل : « سبحان ، لبيك ، معاذ الخ » بالمصادر غير المتصرفة وهي معدودة ،وغيرها مما يردمفعولا وغير مفعول مصادر متصرفة .

شواهد المفعول المطلق

(أ)

١ — « قال الله إني منزّلها عليكم ، فمن كفر بعدُ منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » .

سورة المائدة ٥/١١٥

---

(١) بت بمعنى قطع ، وهذه مصادر كلها بمعنى « قطعاً » . وهمزة « البتة » وصل وهناك لغة تجعلها همزة قطع .

٢ ـ « والله أنبتكم من الأرض نباتاً . ثم يُعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا »

سورة نوح ٧١/١٧و١٨

٣ ـ « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظُلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلَب ينقلبون » .

سورة الشعراء ٢٦/٢٢٧

٤ ـ « قال اذهبْ ، فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفورا » .

سورة الاسراء ١٧/٦٢

٥ ـ « ولولا أن ثبّتناك لقد كِدْت تركنُ اليهم شيئاً قليلا .. وقل رب أدخلني مُدخَل صدق وأخرجني مُخرَجَ صدقٍ واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » .

سورة الاسراء ١٧/٧٤،٨٠

٦ ـ « فإذا لقيتم الذين كفروا فضَربَ الرقاب ، حتى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق : فإما مناً بعد وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزاها . »

سورة محمد ٤٧/٤

٧ ـ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كلّ الظن أن لا تلاقيا

المجنون

٨ ـ أعبداً حلّ في شُعَبى غريباً ألؤماً ـ لا أبا لك ـ واغترابا

جرير

٩ ـ ما إن يمس الأرض إلا منكبٌ منه ، وحرف الساق طيّ المحمَل

ابو كبير الهذلي

١٠ ـ فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

قطري بن الفجاءة

١١ ـ جهلا علينا وجبناً عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

قعنب بن ام صاحب

١٢ ـ غضبَ الخيل على الُجُم — بيعَ الملَطى لا عهد ولا عقد

(الملطى : البيع بلا عهدة)

١٣ ـ ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً عددَ الرمل والحصى والتراب

عمر بن ابي ربيعة

١٤ ـ وقدوعدتني موعداً لووفت به مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثرَب

الاشجعي

١٥ ـ على حين ألهى الناسَ جل أمورهم فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب

اعشى همدان ، الندل : الخطف بسرعة

١٦ ـ فأما القتالُ لا قتال لديكم ولكنّ سيراً في عراض المواكب

الحارث بن خالد المخزومي

(ب)

١٧ ـ أشوقاً ولمايمض لي غير ليلة فكيف إذاخبّ المطيّ بناعشرا ـ ؟

١٨ ـ لأجهدنّ ، فإما درء مَفسدة تخشى ، وإما بلوغَ السؤل والأمل ـ ؟

١٩ ـ أسجناً وقتلا واشتياقاً وغربة ونأيَ حبيب ؟ إن ذا لعظيم ـ ؟

٢٠ ـ يعجبه السخون والبرود والتمر حباً ما له مزيد ـ ؟

المفعول به

تقديمه وتأخيره ، حذفه وحذف عامله (تراكيب الاغراء والتحذير ، الاختصاص والاشتغال) . تعليق فعله والغاؤه .

المفعول به اسم دل على ماوقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل مثل : (أكل الطفل رغيفا ، ولم يشرب أخوك شرابه ، أعطى الوالد ولده هدية ، علمت أخاك ناجحاً ، أنبأ الجنديُّ قائدَه الرسالةَ ضائعة)

ويقع اسما ظاهراً كما في الأمثلة المتقدمة ، وضميراً مثل « أكرمتك ، إياك نعبدُ . دِينُك وفيتك إياه . » (1)

ويقال له في كل ما تقدم مفعول به صريح ، أما المفعول به غير الصريح فشيئان :

١ — الجملة سواء أقرنت بحرف مصدري أم لا مثل : « أعلمُ أن المال

(١) واذا تعدى الفعل الى ضميرين وجب فصل الثاني مثل (ملكتك اياك) . فاذا كان الضمير الاول اعرف ، او كان المفعولان من ضمائر الغيبة جاز الفصل والوصل تقول : الكتاب منحتكه أو منحتك اياه ، طلب الفائزون الجائزة فسلمتموها أو فسلمتهم اياها .

هذا واعرف الضمائر ضمير المتكلم فضمير المخاطب فضمير الغائب .

قد نفد . ظننته يحضر » ، وتؤول حينئذ بمصدر أو مفرد ، والتقدير : « أعلم نفاد المال ،ظننته حاضراً » .

٢ — الجار والمجرور : مثل : « مررت بالدار » ، ويكون هذا بعد فعل غير متعد فإذا سقط حرف الجر انتصب المجرور مفعولاً به ، وهذا ما يسمونه نصباً بنزع الخافض ، فتصبح الجملة « مررت الدارَ » ويطرد إسقاط الجار جوازاً قبل حرف مصدري مثل : « أشهد أن لا إله إلا الله » والاصل : « أشهد بأن الخ » لأن فعل شهد يتعدى عادة بالباء تقول « شهدت بصلاحك » فلما سقطت الباء قبل حرف مصدري « أن » أصبحت جملة « أن لا إله .. » في محل نصب بنزع الخافض .

تقديمه وتأخيره

رتبة المفعول به تأتي بعد الفاعل فالترتيب الطبيعي للجملة الفعلية أن تقول : « قرأ الطالب الدرسَ يوم الخميس أمام رفاقه اطاعة لأمر معلمه » ننطق بالفعل فالفاعل فالمفعول به فبقية المفعولات .

ويجوز عادة تقديم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل فنقول : « اشترى أخوك كتاباً = اشترى كتاباً أخوك = كتاباً اشترى أخوك » .

أ — ويجب تقديمه على الفعل والفاعل في موضعين :

١ — أن يكون من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام و (كم ، وكأين) الخبريتين ، أو يضاف الى الفاظ الصدارة . فاسم الشرط

أو ما اضيف اليه مثل (أياً تزرْ يكرمْك ، ورأيَ أيٍّ تأخذْ تنتفعْ به) .
واسم الاستفهام أو ما أضيف اليه مثل : (من قابلتَ ؟ بابَ من طرقت ؟)
و (كم) و (كأينْ) أو ما أضيف الى (كم) مثل (صار أخوك ذا خبرة ، فكم من دارٍ باع ! ومفتاحَ كم مخزن حوى !) ، كأينْ من عالمٍ لقيت فاستفدت منه !) ، ولا يضاف الى (كأينْ) كما أضيف الى (كم) .

٢ — أن يكون معمولاً لجواب (أما) ولا فاصل بينها وبين الجواب غيره مثل : (فأما اليتيمَ فلا تقهرْ) .

ب — أما تقديمه على الفاعل ففي حالات تشبه حالات تقديم الفاعل التي مرت ، فيجب تقديمه عليه :

١ — اذا كان ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً مثل : (أكرمني أخوك)

٢ — أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به مثل : (سكن الدارَ بانيها) .

٣ — أن يكون الفاعل محصوراً بـ (انما) [1] فيجب تقديم المفعول به مثل (انما كسر الزجاج خالد) وكل موطن وجب فيه تقديم الفاعل

---

(١) واكثر النحاة على وجوب التقديم اذا كان الحصر بـ (إلا) ايضاً مثل (ما كسر الزجاجَ إلا أخوك) . وانما لم يوجب بعضهم ذلك لوجود شواهد شعرية عدة لم يلتزم فيها التقديم في هذه الحال ، والأولون عدوا ذلك من الضرورات الشعرية ، وهوّن الامر عندهم عدم الالتباس فيها . والعمل على مذهبهم لانه أقيس وأجود .

وجب تأخير المفعول به مثل : (أكرمت العاجز ، انما أكل خالد رغيفاً .)

ج — أما اذا كان للفعل أكثر من مفعول ، فيتقدم عادة ما أصله المبتدأ في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل : (رأيت العلمَ نافعاً) ، ويقدم في جمل الافعال التي تنصب مفعولين أصلهما غير مبتدأ وخبر ما هو فاعل في المعنى ، مثل (كسوت الفقير ثوباً) فالفقير هو اللابس.

فإن لم يقع التباس جاز تقديم الثاني فتقول : (رأيت نافعاً العلم ، كسوت ثوباً الفقيرَ ، وانما يجب تقديم أحدهما في الأحوال الآتية :

١ — اذا أوقع تقديم ما حقه التأخير في لبس فنقدم حينئذ ما حقه التقديم : سلمتك خالداً (لأنك أنت الذي استلمت ففاعل الاستلام أنت فإن كان خالد هو المستلم وجب تقديمه فنقول : سلمت خالداً اياك) . وتقول : ظن الأمير أخاك أباك (اذا كان الأخ هو المظنون لا الأب)

٢ — أن يكون احدهما ضميراً والآخر اسماً ظاهراً فنقدم الضمير الكتابُ منحته خالداً) .

٣ — أن يشتمل المفعول الأول على ضمير يعود الى الثاني فنقدم الثاني لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة : أعطيت الأمانة صاحبها .

٤ — أن يحصر الفعل في احدهما فيجب تقديم الآخر أياً كان مثل : (ما منحت الكتابَ الا خالداً انما منحت خالداً الكتاب) .

حذفه

من الجائز حذف المفعول به اذا دلت عليه قرينة اولم يتعلق بذكره غرض ، فأما الأول فكجوابك لمن سألك (هل تقرأ الدرس ؟) بقولك : (أقرأ) ومثل : « ما ودعك ربك وما قلى » الاصل (وماقلاك) . واما الثاني فحين لا يكون هناك غرض بذكر مفعولٍ ما فينزل المتعدي منزلة اللازم مثل : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ...) إذ ليس المقصود مفاضلةً بمعلوم ما من المعلومات ، وإنما الغرض تفضيل عالم بشيء ما على الجاهل به .

والمتعدي لاثنين مثل المتعدي لواحد في ذلك،فيجوز حذف احد المفعولات او كلها اذا قامت عليه قرينة اولم يتعلق بذكره غرض المتكلم مثل : (هذا الكلام حق فلا تظن غيره) والأصل (فلا تظن غيره حقاً) ومثل : (من يسمعْ يخل) الأصل (من يسمعْ شيئاً يخله حقاً) .

اما الفعل فيجوز حذفه لقرينة ، تسألني (ماذا صنعت ؟) فأجيب : (خيراً) والأصل (صنعت خيراً) .

ويحذف الفعل وجوباً فيما ورد سماعاً كالأمثال وما سار مسيرها كقولهم : (كلَّ شيءٍ ولا شتيمةَ حر) الأصل : (ائت كل شيء ولا تأت شتيمة حر) ، ومثل : (الكلابَ على البقر) والأصل (أرسل الكلاب على البقر) ،

ومثل : (أمرَ مبكياتك لا أمرَ مضحكاتك) والأصل (الزمْ امر مبكياتك) ومن ذلك قولنا (اهلا وسهلا) فالمعنى (أتيت أهلا ونزلت سهلا) .

وإنما يجب حذف الفعل قياساً مطرداً في تراكيب الاغراء والتحذير ، وتراكيب الاختصاص وتراكيب الاشتغال وفي النعت المقطوع على ما يأتي :

أ — تراكيب الاغراء والتحذير

الاغراء حضك المرء على أمر محمود ليفعله ، مثل (الصدقَ الصدقَ) فتنصب بفعل محذوف يدل على الترغيب مثل : (الزم) ، والتحذير تنبيهك المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه مثل (الحفرةَ) فتنصب بفعل محذوف يدل على التحذير مثل : (احذر ، جنّبْ ، باعد) . وإن ذكرت الفعل (احذر الحفرة) جاز

وإنما يجب حذف الفعل في مواضع ثلاثة :

١ — إذا كرر المغرى بـه او المحذر منه مثل : (الصدقَ الصدقَ) (الكذبَ الكذبَ)

٢ — اذا عطف على المغرى به او المحذّر منه مثل : (الصدقَ والشجاعة) (ثوَبك والطينَ)

٣ — اذا كان في التركيب الضمير (إياك) وفروعه مثل (إياك والمزالق ، إياكم من الغش ، إيا كنّ والثرثرة) والافعال المحذوفة هي :

(أحذرك ، أحذركم ، أحذركن وتجنبن الثرثرة [1] .)

هذا وقد سمع شذوذاً مثل (إياي والشر) فلا يقاس عليه . وإنما المقيس بحرف الخطاب .

وإذا دلت قرينة على المحذّر منه في تراكيب (إياك) جاز حذفه ، كقولك لمن قال : (سأضرب أخاك) : (إياك) تريد : (إياك أن تضربَ أخي) .

ب — تراكيب الاختصاص

ينتصب الاسم في هذه التراكيب بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) أو (أعني) ويأتي بعد ضمير لبيان المقصود منه مثل : (نحن الطلابَ نمقت الجبن) فخبر (نحن) جملة (نمقت) ومعنى (الطلابَ) : أخص بكلمة (نحن) الطلابَ

وأكثر ما يأتي المختص بعد ضمير المتكلم ، وقلّ أن يأتي بعد ضمير المخاطب ، مثل . (أنتم الطلابَ مقصرون . بك ـ اللهَ ـ نستعين) .

أما المختص نفسه فيجب أن يكون محلى بـ (الـ) أو مضافاً إلى محلى بها ، أو كلمة (أيها او أيتها) مبنيتين على الضم كحالهما في المنادى ومتبوعتين بمحلّى بـ (الـ) مرفوع تبعاً للفظ (أيها وأيتها) مثل : (نحن معاشرَ

---

(١) ويجوز في (اياكن والثرثرة) أن يعطف (الثرثرة) على الضمير ، أو تجعلها مفعولاً معه ، او تقدر (باعدن انفسكن من الثرثرة ، والثرثرة من انفسكن) .

الأنبياء - لا نورث ، إني - أيها الواقف امامكم - مقرٌ بما تقولون .

وقد يأتي المختص علماً أو مضافاً إلى علم مثل (بنا - تميماً - يكشف الضباب) ، (نحن - بني دمشق - مناضلون) .

ج - تراكيب الاشتغال .

يتقدم في هذه التراكيب ما هو مفعول في المعنى على عامل قد نصب ضمير هذا المفعول مثل : (دارَكَ رأيتها) ، او نصب ملابس ضميره مثل : (دارَكَ طرقت بابها ، أخاك مررت به) ، ولولا اشتغال العامل بنصب الضمير أو ملابسه لنصب الاسم المتقدم نفسه ، فيقدرون لهذا الاسم المنصوب ناصباً من لفظ المذكور أو من معناه إن كان لازماً ، فناصب المثال الأول عندهم (رأيت) المحذوفة وجوباً ، و (رأيتها) المذكورة مفسرة للمحذوفة ، وناصب المثال الثاني (طرقت) محذوفة ، وناصب المثال الأخير فعل من معنى المذكور لا من لفظه لأنه لازم ، وتقديره (جاوزت أخاك مررت به) .

ويجوز في الأمثلة المتقدمة رفع الاسم المتقدم على الابتداء وتكون الجملة بعده خبراً له . فتقول : (دارُك رأيتها ، دارُك طرقت بابها ، أخوك مررت به) .

هناك تراكيب يجب فيها نصب الاسم المتقدم على الاشتغال ، وتراكيب يجوز فيها النصب والرفع على الابتداء إلا أن النصب أرجح وإليك بيانها :

أ — يجب نصب الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعدما يختص بالافعال كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام (عدا الهمزة) فتقدر بين هذا الاسم وما قبله فعلاً محذوفاً وجوباً لتبقى الأداة داخلة على ما تختص به مثل : إنْ محمداً لقيته فأكرمه ، هلا فقيراً أطعمته ، متى أخاك لقيته ؟ هل الكتابَ قرأته ؟

ويكون العامل المذكور بعد ، مفسراً للمحذوف .

ب — ويرجح نصبه في ثلاثة مواضع .

١ — إذا أتى قبل فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء مثل : (الفقيرَ أكرمْه ، العاجزَ لا تؤذه ، ربَّ بلادَنا احفظها . جيشَنا نصره الله) .

٢ — بعد همزة الاستفهام لأن الفعل يليها غالباً مثل : أدرسَكَ تهمله ؟

٣ — إذا تصدر جوابَ مستفهم عنه منصوب كأنْ يسألك سائل (ما تأكل ؟) فتقول (هريسةً آكلها) [1]

---

(١) جرت عادة النحاة أن يذكروا بعد ذلك ، المواضع التي يجب فيها رفع الاسم المشتغل عنه والمواضع التي يرجح فيها رفعه ، ونحن لم نذكرها أعلاه لانها حينئذ ليست من المفعول به في شيء واليك خلاصتها للفائدة :

ا — يجب رفع الاسم المشتغل عنه :

١ — اذا وقع بعد (اذا) الفجائية لأنها لا تدخل على الافعال لا لفظاً ولا تقديراً مثال : (قدمت فاذا الناس يضر بهم الشرط) .

٢ — اذا وقع بعد واو الحال مثل وقفت ويدي يمسكها ولدي) =

التعليق والإلغاء والإعمال :

لأفعال القلوب المتصرفة وما حمل عليها أحوال ثلاث : إعمال وإلغاء وتعليق فالإعمال نصبها مفعولاتها لفظاً ومحلاً وهذا أغلب أحوالها مثل : رأيت الصدقَ منجياً ·

وأما التعليق فإبطال عملها لفظاً لا محلاً وذلك لقيام مانع يمنعها من عملها النصب لفظاً ، فتكون الجملة في محل نصب تسد مسد مفعول أو أكثر ، وهذه مواضع التعليق :

١ — ان يلي الفعل ماله الصدارة وهو هنا الاستفهام او لام الابتداء أو لام القسم ، فالاستفهام مثل : (علمت أين أخوك ! ، لترينّ : ما عاقبة الغش ، انظر : طفلٌ من ذهب ؟) ولام الابتداء مثل : (رأى أخوك لَلنصرُ محقق ، علمت لَخالدٌ مسافر) ولام القسم : أنت ترى لينجحنّ إخوتي ، رأيت خصمي ليندمنْ) ·

٢ — أن يليه إحدى الأدوات النافية الثلاث : (إنْ ، ما ، لا)

= ٣ - اذا وقع قبل اداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها مثل ادوات الشرط والتحضيض والاستفهام ، وان واخواتها وما التعجبية ، وكم الخبرية ، وما النافية مثل (اخوك ان تكرمه يطعك ، كتابي هل رأيته ؟ الدنيا كم احبها المغرورون ! حظك ما أحسنه ، جارك مارأيته) .

ب - يرجح الرفع اذا لم يكن موجب ولا مرجح للنصب مثل (اخوك اكرمته) وذلك لان الرفع لا يحتاج الى تقدير فعل محذوف يفسره المذكور كما هو الحال في النصب .

مثل : (وجدت : ما أبوك مبطل ، أتعلم إنْ أحدٌ نجح ؟! ، رأيت لا المدعي صادق ولا المدعى عليه) .

والجمل في كل هذه الامثلة سدّت مسدّ المفعولات الناقصة .

واما الالغاء فإبطال العمل لفظاً ومحلاً ، وذلك جائز حين يتوسط الفعل بين مفعولين أو يتأخر عنهما مثل : (خالداً ظننت مسافراً = خالدٌ ظننت مسافرٌ) ، (خالدٌ مسافرٌ ظننت = خالداً مسافراً ظننت) ، والإلغاء والإعمال سواء إذا توسط الفعل بين المفعولين ، والإلغاء أحسن حين يتأخر عنهما جميعاً .

وربما أهمل الفعل فلم يعمل دون ان يتوسط مفعولين أو يتأخر عنها ، وهذا قليل ضعيف ولم يرد في غير الشعر ، فهو ضرورة من ضروراته مثل قول فزارى مجهول :

كذلك ادبت حتى صار من خلقي   اني وجدت : ملاكُ الشيمة الأدبُ

شواهد المفعول به

(أ)

١ ـ « اذهبْ بكتابي هذا فألقهْ إليهم ثم تولَّ عنهم فانظر : ماذا يَرجعون؟.. وإني مرسلة اليهم بهدية فناظرةٌ : بم يرجع المرسَلون » سورة النمل ٢٨/٢٨، ٣٥

٢ ـ « ثم بعثناهم لنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا » سورة الكهف ١٨/١٢

٣ ـ « فإن تولّوا فقل : آذنتكم على سواء ، وإنْ أدري : أقريبٌ أم بعيدٌ ماتوعدون . إنـه يعلم الجهرَ من القول ويعلمُ مـاتكتمون . وإنْ

أدري : لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين . »

سورة الانبياء ٢١/١٠٩ – ١١١

٤ ـ « والأنعامَ خلقها ، لكم فيها دفءٌ ومنافعُ ومنها تأكلون »

سورة النحل ١٦/١٥

٥ ـ أخاك أخاك ، إن من لاأخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح

مسكين الدارمي

٦ ـ نحن ـ بني ضبه ـ أصحابُ الجملْ ننازل الموت إذا الموت نزلْ

عمر بن يثربي

٧ ـ ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المحَب المكرَم

عنترة

٨ ـ أرجلَكم والعرُفطَ — أهلاً وسهلاً — كلَّ شيء ولا شتيمةَ حر — الكلابَ على البقر ـ من يسمعْ يخلْ .

٩ ـ « ويومَ يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟ »

سورة القصص ٢٨/٦٢

١٠ ـ « ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا : أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون . »

سورة الانعام ٦/٢٢

١١ ـ « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ؛ إنما يتذكر أولو الألباب »

سورة الزمر ٣٩/٩

١٢ ـ « وقيل للذين اتقوْا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً . »

سورة النحل ١٦/٣٠

١٣ ـ « ألم يجدك يتيماً فآوى . ووجدك ضالاً فهدى . ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيمَ فلا تقهر . »

سورة الضحى ٩٣/٦ – ٩

١٤ ـ لنا معشرَ الأنصار مجدٌ مؤثل بإرضائنا خيرَ البرية أحمدا

احد الانصار

١٥ ـ يومَ لاينفع الظالمين معذرتهُم ، ولهم اللعنةُ ولهم سوءُ الدار . »

سورة غافر ٤٠/٥٢

١٦ ـ « إنا (آلَ محمد) لاتحل لنا الصدقة ـ نحن معاشرَ الأنبياء لانورَث ، ماتركنا صدقة ـ اللهم اغفر لنا أيتهُا العصابةُ .

١٧ ـ إنا ـ بني نهشل ـ لاندعي لأب عنه ، ولا هو بالابناء يشرينا

بشامة بن حزن النهشلي

١٨ ـ أثعلبةَ الفوارس أم رياحاً عدلت بهم طُهية والخشابا

جرير

١٩ ـ متى تقول [1] القُلُصَ الروَاسما يُدْنِين أمَّ قاسم وقاسما

هدبة بن خشرم العذري

٢٠ ـ أجهالاً تقول بني لؤي لعمر أبيك أم متجاهلينا

الكميت

---

(١) قد يأتي القول بمعنى الظن فيعمل عمله بشرط أن يكون مضارعاً مخاطباً بعد استفهام ، لايفصله عنه الا ظرفه أو مفعوله كما ترى في الشواهد الثلاثة .

وبعض العرب يعمل القول عمل الظن دون شرط فيقول : (قلت زيداً منطلقاً) .

وآخرون يوجبون الحكاية في ذلك كله فيقولون (أتقول : زيد منطلق) .

٢١ ـ علام تقول الرمحَ يثقل عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرتِ
عمرو بن معديكرب

٢٢ ـ وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى تولتِ
كثير

٢٣ ـ أبا لأراجيز يابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز ـ خلتُ ـ اللؤم والخور
منازل بن ربيعة المنقري

٢٤ ـ هما سيدانا يزعمان ، وإنما يسوداننا أن أيسرت غنماهما
ابو اسيدة الدبيري

٢٥ ـ « قد نعلمُ إنه ليحزُنك الذي يقولون ، فانهم لايكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون . »

سورة الانعام ٦/٣٢ – ٣٣

٢٦ ـ « أفلا يَعلمُ إذا بُعثر مافي القبور . وحُصِّل مافي الصدور : إن ربهم بهم يومئذ لخبير . »

سورة العاديات ١٠٠/٨ – ١١

٢٧ ـ ولقد علمتُ لتأتينَّ منيتي إن المنايا لاتطيش سهامها
لبيد

(ب)

٢٨ ـ جزى ربهُ عني عديَّ بن حاتم جزاءَ الكلاب العاويات ، وقد فعل
ابو الاسود الدؤلي

٢٩ ـ ولما أبى إلا جماحاً فؤاده ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا أهل ـ ؟

٣٠ ـ فلم يدر إلا اللهُ ماهيجتْ لنا عشية آناء الديار وشامها ـ ؟

الوشيبة : المداوة وكلام الشر

٣١ ـ أبعدَ بعدٍ تقول الدارَ جامعةً شملي بهم أم تقول البعدَ محتوما ـ ؟

٣٢ ـ فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه ـ ؟

٣٣ ـ أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويلُ

كعب بن زهير

٣٤ ـ جد بعفو فإنني أيها العبـ ـد الى العفو يا إلهي فقير ـ ؟

٣٥ ـ بنا تميماً يكشف الضباب

رؤبة

٣٦ ـ تمرون الديار [1] ولم تعوجوا كلامكم عليّ اذنْ حرام

جرير

٣٧ ـ ان قوماً منهم عمير وأشبا ه عمير ومنهم السفاحُ
لجديرون بالوفاء اذا قا ل أخو النجدة: السلاحُ السلاح

* * *

---

(١) كذا يرويه بعض النحاة مع تخالف المتعاطفين في الزمن، والذي قاله جرير: مررتم بالديار.
انظر : ديوان جرير ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٠٧ .

الحال

أحوالها – صاحبها – عاملها – تقدمها وتأخرها – حذف عاملها

وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالباً مثل (قابلت والدتك مسرورة) . فـ (مسرورة) هي الحال ، و (والدتك) هي صاحبة الحال ، و (قابل) هي عامل الحال .

ويسمى هذا النوع من الحـــال الذي لا يفهم الا بذكره (حالا مؤسسة) وهو أغلب مايقع في الكلام ، وهناك نوع آخر يفهم معناه مما قبله وانما يذكر للتوكيد فيسمى حالا مؤكدة ، وهو اما ان يؤكد عامل الحال مثل : (وارسلناك للناس رسولا) ، (فتبسم ضاحكا) ، واما ان يؤكد صاحب الحال مثل : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً) ، واما أن يؤكد مضمون الجملة قبله مثل (أنت اخي محبا) وتكون الجمـــلة هنا اسمية ركناهـا معرفتان جامدتان .

هذا وقد تأتي الحال جامدة موصوفة مثل : (عرفته رجلا شهماً) فتكون غير مقصودة لذاتها وانما المقصود صفتها التي بعدها فيسمونها حالا موطئة .

ولهم اصطلاح آخر هو الحال السببية فيطلقونه على الحال التي لا تبين هيئة صاحبها اللفظي ، وانما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بضمير مثل (قرأت الكتاب مخروماً أوله) .

واليك أحوال الحال نفسها ثم أحوال صاحبها ثم احوال عاملها :

أ – الحال غالباً نكرة مشتقة لأنها بمعنى الصفة .
١ ٢

١ – وقد تأتي معرفة سماعاً وقياساً وذلك اذا كانت بمعنى النكرة

مثل : (قابلت الامير وحدي) فـ (وحدي) وإن كانت معرفة لفظاً هي نكرة معنى لأنها ترادف (منفرداً) . ومن ذلك ماورد عنهم مثل : (جاؤوا الجماءَ الغفير) بمعنى (جماعة كثيرة) ، (رجع عودَه على بدئه) بمعنى (عائداً من طريقه دون توقف) ، (ادخلوا الأولَ فالأول) بمعنى (مترتبين) ، (جاء القوم قضّهم بقضيضهم) بمعنى (جميعاً) ، (حاولوا إرضائي جهدَهم) بمعنى (جاهدين) .

ومن ذلك الاحوال التي وردت سماعاً مركبة تركيب (خمسة عشر) على معنى العطف بين الجزءين مثل (ذهبوا شذرَ مذرَ) بمعنى (متفرقين مشتتين) ، (هو جاري بيتَ بيتَ) بمعنى (ملاصقاً) ، و (لقينا العدو كَفَّةَ كَفَّةَ) بمعنى (مواجهين اياهم)(١) .

أو رُكِّب وأصله الاضافة مثل (ذهبوا أيدي سبا أو أيادي سبا) بمعنى (مشتتين) ، و (فعلته بادي بدأة ، بادىء بداءَ)(٢)

٢ ـ وتأتي جامدة في حالات سبع :

الاولى : أن تؤول بمشتق ، ويطرد ذلك فيما يدل على تشبيه مثل : (يعدو أخوك غزالاً) أي (مشبهاً غزالاً) ، او ترتيب مثل : (خرجوا

---

(١) كأن أكفنا مست أكفهم ، وذكر لها معنى ثان . هو أن نلقاهم فنمنعهم من النهوض ويمنعونا . وفيها لغتان غير البناء : كفةٌ لكفة ، و كفة عن كفة ، على فك التركيب ـ انظر القاموس المحيط .

(٢) المضاف المنتهي بياء من هذه التراكيب يبنى على السكون حسب القاعدة في بناء المركبات المزجية .

رجلاً رجلاً) أي (مرتبين) أو مفاعلة مثل (كلمته وجهاً لوجه) أي (متقابلين).

الثانية : أن تدل على سعر مثل (اشتريت اللبن رطلاً بمئة قرش ، يبيع أخوك الجوخ متراً بدينار) .

الثالثة : أن تدل على عدد مثل (قضيت مدة الجندية ثلاث سنين) .

الرابعة : أن تكون موصوفة بمشتق أو بما في معناه مثل : (رافقته فتى نبيلاً) : (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) .

الخامسة : أن تدل على طورفيه تفضيل مثل (المشمش رُ بّاً أطيب منه شراباً)

السادسة : أن تكون نوعاً لصاحبها مثل : (هذا مالك وِرقا) .

السابعة : أن تكون أصلاً لصاحبها أو فرعاً له مثل : خذ سوارك فضةً وأعطني ذهبي خاتما) .

••••••

يضيف بعضهم الى شرطي التنكير والاشتقاق في الحال شرطين آخرين : احدهما ان تكون نفس صاحبها في المعنى كالأمثلة المتقدمة فلا يجيزون مثل (قابلتك والدتك سروراً) لأن السرور غير الوالدة . وهذا شرط مفهوم بالبداهة ، والثاني ان تكون صفة متنقلة كالأمثـــلة المتقدمة ، فالسرور والترتيب وشبه النزال وغيرها من الحالات ليست ثابتة في اصحابها بل متنقلة ، وهذا الشرط غالب لا مطرد فقد ورد في الندرة أحوال هي صفات ثابتة مثل (خلق الله الزرافة يديها اطولَ من رجليها) ، (وخُلق الانسان ضعيفاً) .

هذا ولا بد من التنبيه الى ان معنى (فضلة) الواردة في تعريف كثير من النحاة للحال حين يقولون (الحال وصف فضلة) هو انها لا مسندة ولا مسند اليها ، والا فكثيراً ما تأتي الحال اساساً في الغرض من الجملة ، لا يستغنى عنها ابداً مثل قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) وقوله (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين) .

وكما أتت الحال اسماً تأتي جملة فعلية أو اسمية مثل (ذهبوا يهرولون ، حضرتُ كتابي بيدي ، سافر والليل مظلم ، نجحنا وإنا لخائفون) ، وحينئذ لابد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال ، والرابط إما الضمير وحده كما في المثالين الأولين ، وإما الواو وحدها كما في المثال الثالث وتسمى واو الحال [1] . وإما الضمير والواو معاً كما في المثال الرابع .

وتقع أيضاً شبه جملة : ظرفاً مثل (انظر أخاك بين الفرسان) أو جاراً ومجروراً مثل (هذا السمك في الحوض) .

ويجعلون الحال الحقيقية في ذلك متعلق الظروف أو الجار والمجرور وهو (كائناً) المقدرة .

وتتعدد الحال وصاحبها واحد فتقول : مضيت مسرعاً ، فرحاً ، نشيطاً ، أملي كبير) . وتتعدد ويتعدد صاحبها وحينئذ تكون الحال الاولى للصاحب الثاني والحال الثانية للصاحب الأول ، تقول : صادفت أخاك

---

(١) هذه الواو تجب إذا كانت جملة الحال اسمية (او صدرها فعل ماض) خالية من ضمير صاحبها او مصدرة بضمير صاحبها مثل (سافرت والمودعون كثير، سافرت وقد غابت الشمس، سافرت وأنا خائف) .

وتمتنع اذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها (ذلك الكتاب ، لا ريب فيه) ، او كانت ماضية بعد (إلا) مثل (هل عاقبك احد الا كنت انت المسيء) او كانت مصدرة بمضارع مثبت غير مقترن بقد ، او مضارع منفي بـ (ما) او (لا) مثل (حضرت أجر رجليّ ، سافرت ما يرافقني احد ، مالي لا اجد جواباً ؟) .

واقفاً مسرعا فـ (واقفاً) حال من (أخاك) و (مسرعاً) حال من ضمير المتكلم ، هذا إذا خيف اللبس ، فإن أمن اللبس قدمت أياً شئت فتقول : كلمت هنداً واقفاً جالسة = جالسة واقفاً)و (رأيت أخويك راكبين واقفاً = واقفاً راكبين) .

ب — صاحب الحال (وهو ماتكون الحال صفة له في المعنى مبينة لهيئته) معرفة غالباً ، وقد يقع نكرة قياسا في الأحوال التالية :

١ — إذا تأخر عن الحال مثل (جاءني شاكياً رجل) ؛ ولولا التقدم لكان الوصف نعتا لا حالاً في قولنا (جاءني رجل شاك .)

٢ — أن يدل على عموم ، وذلك إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام مثل : (مافي القاعة أحد واقفاً . لايقابل أحدٌ أحداً مسيئا ، هل فيهم رجل محقا ؟)

٣ — أن يدل على خصوص ، وذلك حين توصف النكرة أو تضاف مثل : (جاء رجل عالم زائراً ، زارني أستاذ أدب محاضراً)

٤ — أن تكون الحالة جملة مقرونة بالواو ، مثل (أقبل راكب ويداه مرفوعتان) .

هذا وصاحب الحال يكون فاعلاً مثل (حضر الامير راكباً) ، أو نائب فاعل مثل : (أمسك اللص مختبئاً) ، أو مبتدأ (أخوك مستقبلاً أخي) أو خبراً (هذا الاستاذ مقبلا) ، أو مفعولا به مثل (قرأت الكتاب مطبوعاً) أو مفعولا مطلقاً مثل : (قرأت القراءة واضحةً) أو مفعولا فيه مثل أسير

النهار بارداً) ، او مفعولا معه مثل (سرْ والشاطىءَ ظليلا) أو مفعولاً لاجله مثل (تصدُقي حبَّ الرحمة خالصا) . أو مجروراً مثل : (آمنت بالله خالقا) ، أو مضافاً اليه مثل : (أعجبني بيانك خطيبا) . إلا أن المضاف إليه لاتأتي منه الحال إلا في موضعين :

١ — إذا كان المضاف شبه فعل (مصدراً او مشتقا) مضافاً إلى معموله مثل (إليه مرجعكم جميعا) . (أخوك راكب الفرسِ مسرجةً) وهذا في الحقيقة برد إلى ماسبق لان المضاف إليه فاعل في المعنى أو مفعول به .

٢ — إذا صح وضع المضاف إليه موضع المضاف في الجملة بأن كان المضاف جزءاً من المضاف إليه مثل (سلّم اللهُ صدورَكم متآخين) ، أو كان بمعنى الجزء (يعجبنى بيان احمد خطيباً) ، والمضاف إليه في الجملتين يصح أن يحل محل المضاف فنقول (سلمكم الله متآخين ، يعجبنى احمد خطيبا) فيصبح صاحب الحال فاعلاً أو مفعولا .

[وعلى هذا لايصح ان نقول (سافر اخو الطالبة حزينة) ، لان المضاف اليه لايصح وضعه موضع المضاف فلا نقول (سافرت الطالبة حزينة) ، لان الذي سافر أخوها لاهي] .

جـ — عامل الحال ما عمل في صاحبها من فعل أو شبه فعل أو مافيه معنى الفعل : فـ (جاء أخوك راكباً) عامل الحال الذي نصبها هو عامل صاحبها (أخوك) الذي رفعه وهو فعل (جاء) . وأشباه الفعل هنا المصدر والمشتقات مثل (سرني رجوعك سالماً ، ماقارىء رفيقُك نشيطا) فناصب (سالماً) هو المصدر (رجوع) الذي جر الضمير صاحب الحال لفظاً ورفعه محلاً على

أنه فاعله ، وناصب الحال (نشيطا)هو شبه الفعل (قارىء)الذي رفع صاحب الحال (رفيقك) .

أما مافيه معنى الفعل فكأسماء الاشارة : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وأدوات التشبيه (كأنك خطيباً سحبانُ وائل) ، وأسماء الافعال مثل « بدارِ مسرعاً » ، وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والتنبيه والنداء مثل (كيف أنت جندياً ، ليتك منصفاً تصير قاضياً ، ها أنت ذا غاضبا ، ياخالدُ منقذاً جاره) .

د — مرتبة الحال بعد صاحبها وبعد عاملها ، تقول (جاء أخوك ضاحكاً) ويجوز تقدمها على أحدهما أو عليهما فتقول : (جاء ضاحكاً أخوك ، ضاحكاً جاء أخوك) . ولهذا الجواز قيود :

١ — تتأخر عن صاحبها وجوباً إذا كانت محصورة مثل : (ماجئت إلا ضاحكاً) كما تتقدم هي وجوبا إذا حصر صاحبها مثل : (ما جاء ضاحكاً إلا أنت) ، وإذا كان صاحبها مضافاً إليه مثل : (أعجبني موقف أخيك معارضاً ، وإذا كان مجروراً عند الأكثرين مثل : (مررت بها مسرورة) .

٢ — وتتأخر عن عاملها وجوباً إذا لم يكن فعلاً متصرفا ، أو كان اسم تفضيل مثل (صهْ جالساً ، بئس الطالبُ عاصياً ، أخوكم خيركم ناطقاً)

وكذلك إن كان مقترناً بماله الصدارة مثل : لام الابتداء أو لام القسم : (لأنت مصيب موافقا ، لتسرُّني مطيعا ، لأبقينَّ صابراً) أو كان صلةً لـ (الـ)

أو لحرف مصدري ، أو مصدراً مؤولا بالفعل والحرف المصدري مثل : « أنت المحبوبُ منصفاً . يعجبني أن تقف محامياً ، يسوؤني انقلابك خائباً » .

والحال المؤكدة لعاملها والجملة المقترنة بواو الحال لا تتقدمان عاملها مثل : « ولّى مدبراً ، حضرت ويدي فارغة » .

٥ - حذف عاملها

يجوز حذف عاملها إن دلّ عليه دليل كجوابك سائلا : « كيف أصبحت؟» بقولك : « مسروراً » ، ولكنهم التزموا حذف عامل الحال وجوباً في المواضع الخمسة الآتية :

١ — أن تدل الحال على تدرج في زيادة أو نقص وتقترن بالفاء مثل : يكافأ المجدُ بعشرة دنانير فصاعداً ، فنازلا ، فأكثر ، فأقلّ ...». والتقدير فذهب العدد صاعداً ، نازلا الخ ...

٢ — أن تغني الحال عن الخبر كما جاء في « ص ١٠٣ » مثل : « أكلي الحلوى واقفاً » والتقدير أكلي الحلوى ، حاصل إذا أُوجد واقفاً .

٣ — أن تكون الحال مؤكدة مضمون الجملة قبلها: « أنت صديقي مخلصاً» والتقدير : « أعرفك مخلصاً » .

٤ — بعد استفهام توبيخي : « أقاعداً وقد نفر الناس ؟! » والتقدير : « أتمكث قاعداً وقد نفر الناس ؟! » .

٥ — أن يرد عامل الحامل محذوفاً سماعاً ، ومثلوا لذلك بقولهم : « هنيئاً له » مقدرين : « ثبت له الشيء هنيئاً » .

شواهد الحال

(أ)

١ ـ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ... قالوا وأقبلوا عليهم : ماذا تفقدون ؟ »

سورة يوسف ١٢/٢-٧١

٢ ـ « وألقِ عصاك ، فلما رآها تهتزُّ كأنها جانٌّ ولّى مدبراً ولم يُعقّبْ ، يا موسى لا تخفْ إني لا يخاف لديَّ المرسلون » .

سورة النمل ٢٧/١٠

٣ ـ « ... فأرسلنا اليها روحَنا فتمثّل لها بشراً سوياً » .

سورة مريم ١٩/١٧

٤ ـ « ووَاعدْنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ فتمَّ ميقاتُ ربه أربعين ليلة » .

سورة الاعراف ٧/١٤٢

٥ ـ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عادٍ وبوّأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحِتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثَوْا في الأرض مفسدين » .

سورة الاعراف ٧/٧٤

٦ ـ « قالت : ياوَيلتىٰ أألِدُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً ، إنَّ هذا لشيءٌ عجيب » :

سورة هود ١١/٧٢

٧ ـ « أوْ كالذي مرَّ على قرية وهي خاويةٌ على عروشِها ... »

سورة البقرة ٢/٢٥٩

وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم » .

سورة الحجر ٤/١٥

٨ ـ « فيها يُفرَق كلُّ أمرٍ حكيم . أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين »

سورة الدخان ٤٤/٤،٥

٩ ـ « فتولَّ عنهم يومَ يدعو الداعِ إلى شيءٍ نُكُرٍ خشّعاً أبصارُهم يخرجون من الأجداثِ كأنهم جرادٌ منتشر » .

سورة القمر ٥٤/٦،٧

١٠ ـ وما نرسلُ المرسَلين إلا مبشرين ومنذِرين .. »

سورة الكهف ١٨/٥٦

١١ ـ « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإمّا كفورا » .

سورة الانسان ٧٦/٣

١٢ ـ « ونزعنا ما في صدورهم من غِلّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين » .

سورة الحجر ١٥/٤٧

١٣ ـ « حافظوا على الصلواتِ والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين . فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا ... »

سورة البقرة ٢/٢٣٨،٢٣٩

١٤ ـ « وما لنا لا نؤمنُ بالله وما جاءنا من الحق ونطمعُ أن يُدخلنا ربُّنا مع القوم الصالحين » .

سورة المائدة ٢/٨٤

١٥ ـ « ثم أوحينا اليك أنِ اتبعْ مِلّةَ إبراهيمَ حنيفاً وما كان من المشركين »

سورة النحل ١٦/١٢٣

١٦ ـ صلى رسول الله ﷺ قاعداً وصلى وراءه رجالٌ قياما . ـ حديث .

١٧ ـ تقول ابنتي : إن انطلاقك واحداً   إلى الروع يوماً تاركي لا أبا ليا

١٨ ـ مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي   فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ

المجنون

١٩ ـ يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى   لنفسك العذرَ في إبلاغها الأملا

طائي

٢٠ ـ خرجتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا   على أثرَينا ذيل مِرطٍ مرَحَّلِ

امرؤ القيس

٢١ ـ أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى ؟! ـ شق توب الحلـبة .

٢٢ ـ أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظةً   وفي الحرب أشباه النساء العوارك

هند ام معاوية

٢٣ ـ لا يركَنن أحدٌ إلى الإحجام   يومَ الوغى متخوّفاً لِحمام

قطري

٢٤ ـ عدَسْ ما لعبّادٍ عليك إمارةٌ   نجوتِ وهـذا تحملين طليق

يزيد بن مفرغ الحميري

٢٥ ـ كأنَّ قلوبَ الطير رطباً ويابساً   لدى وَكرِها العنّاب والحشف البالي

امرؤ القيس

٢٦ ـ أنا ابن دارةَ معروفاً بها نسبي   وهل بدارة ـ يا لَلناس ـ من عار

سالم بن دارة

٢٧ ـ عجباً لتلك قضيةً وإقامتي   فيكم على تلك القضية أعجب

هني بن أحمر الكناني

٢٨ ـ ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تدرْ   للحرب دائرةٌ على ابني ضمضم

عنترة

٢٩ ـ فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمزّق

المزق العبدي

٣٠ ـ وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ابو صخر الهذلي

(ب)

٣١ ـ لئن كان برد الماء هيمانَ صادياً إليَّ حبيباً انها لحبيب

عروة بن حزام

٣٢ ـ اذا المرءُ أعينه المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد

المعلوط القريعي

٣٣ ـ عهدتك ماتصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صباً متيما ـ ؟

٣٤ ـ بدت قمراً ومالت غصنَ بان وفاحت عنبراً ورنت غـزالا

المتنبي

٣٥ ـ نعم امرأ هرمٌ لم تعر نائبةُ الا وكان لمرتاعٍ بهـا وزرا

زهير

التمييز

اسم نكرة يبين المراد من اسم سابق يصدق - لولا تحديده بالتمييز - على أشياء كثيرة ، مثل : (عندي ثلاثون كتاباً أنا بها قريرٌ عيناً) .

فـ [كتاباً] فسرت المراد بالثلاثين التي تصلح لولا التمييز لكل المعدودات ، و [عيناً] اوضحت وحددت المراد بالذي [قر] مني وهو العين ، ولولاه ماعرف السامع هل أنا قرير بها صدراً او نفساً أو خاطراً :

ويسمى النوع الأول بتمييز الذات أو التمييز الملفوظ ، والثاني يعرف بتمييز النسبة أو التمييز الملحوظ :

أ — أما تمييز الذات فيفسر المبهم من :

١ - الاعداد وكناياتها مثل : (في القاعة عشرون طالباً أمامهم كذا كتاباً) .

٢ - وأسماء المقادير (مساحة أو وزناً أو كيلاً أو مقياساً) مثل : بادلني بكل قصبة بناءً هكتاراً حقلاً ، خذ رطلاً زيتاً و (لتراً) حليباً مع مدٍ قمحاً ، ثوبك أربعة أذرع حريراً .

٣ - واشباه المقادير على أنواعها : فشبه المساحة مثل (ما في السماء قدر راحة سحاباً) ، ومشبه الوزن مثل (مافيه مثقال ذرةٍ عقلاً) ،

ومشبه الكيل مثل : خبأت جرةً عسلاً وصفيحةً دبساً ويرميلاً زيتاً)، ومشبه المقياس مثل : (وقّعنا مدَّ يدك عريضة) .

٤ ـ وماجرى مجرى المقادير مثل (أليس عندي مثل ماعندك ذهباً ؟) و (هذه غلتي وعندي غيرها تمرا) .

ويلحق بذلك فرع التمييز مثـل قولك (في الخزانة سوار ذهبا وساعة فضة وحلةٌ جوخا .)

ولك أن تنصب تمييز الذات بأنواعه كلهـا (عدا الأعداد) أو تجره بـ (من) أو تضيفه الى ما قبله فتقول :في الخزانة سوارٌ فضة = سوارُ فضةٍ = سوارٌ من فضة) ، فإن كان ماقبله مضافا اليه اقتصرت على النصب أو الجر مثل (أعطني قدر شبر خيطا = قدر شبر من خيط) .

ب — وأما تمييز النسبة ، فما كان منه محولا عن فاعل أو مفعول أومبتدأ وجب نصبه مثل : طبب نفساً وكفى بعقلك رادعاً ، فجرنا الارض عيونا ـ أنا اكثر مالا .) (1)

وما كان غـير محول كأكثر تراكيب التعجب ، جاز نصبه وجره

«١» الاصل طابت نفسك وكفى برادع عقلك ومعلوم ان المجرور بعد كفى فاعـل في الاصل . واصل المثالين الباقيين فجرنا عيون الارض ، مالي اكثر من مالك .

واسم التفضيل ينصب تمييزه حسب القاعدة إن لم يكن من جنس ماقبله مثل : [انت افضل رايا] ، فان كان من جنسه وجبت اضافته اليه : [انت افضل كاتب] الا اذا اضيف الى غير تمييزه فيجب نصب تمييزه مثل [انت اكرم الرفاق معيناً] .

ب ـ (من) مثل (أنعم به فارسا = من فارسٍ ، ما أعظمك بطلاً = من بطل ، لله در خالدٍ قائداً = من قائد) .

تمييز العدد وكناياته :

أ ــ الأعداد من (٣ ــ ٩) تؤنث مع المعدود المذكر ، وتذكر مع المعدود المؤنث في جميع حالاتها مفردة أو مركبة أو معطوفا عليها فتقول : (في الخزانة ست مجلات وسبعة أقلام ، وثلاثة عشر كتابا وخمس عشرة رسالةً ، وثمانية وستون دفتراً وأربع وخمسون بطاقةً) . أما العدد (١٠) فله حالان : يوافق معدوده اذا تركب مع غيره كما رأيت (ثلاثة عشر كتابا ، خمس عشرة رسالة) ويخالفه مفرداً مثل : (نجح عشرة طلاب وعشر طالبات) . والواحد والاثنان يوافقان المعدود في جميع الحالات . وكذلك مايصاغ من العدد على وزن (فاعل) تقول (هذا اليومُ السابعَ عشرَ من رجب [1] وغداً الليلةُ التاسعةَ عشرةَ) .

أما تمييز الاعداد فيكون جمعا مجرورا بين (٣ ــ ١٠) . ومفرداً منصوبا بين (١١ ــ ٩٩) كما ورد في الأمثلة السابقة ، ومفرداً مجروراً مع (١٠٠ و ١٠٠٠) تقول : (ثمن كل مئة قلم ألفُ قرشٍ) .

« ١ » الا اذا كان التمييز كلمة [مئة] فتبقى معها مفردة في الاكثر الغالب تقول : خمسمائة جندي في الميدان . وقد سمع جمعها جمع سلامة قليلا فقيل : خمس مئين ، خمس مئات . والا اسماء الجموع او اسماء الاجناس فتجر بمن ، تقول : سبعة من الطير وخمسة من القوم . وقل ان تضاف مثل [تسعة رهط] .

هذا ويختار قراءة الاعداد ابتداء من المرتبة الصغرى فصاعداً، فتقرأ العدد (١٩٤٥) قائلا : كان الجلاء سنة خمس وأربعين وتسعمائة والف .

ب — يكنى عن العدد بكلمات ثلاث : كذا ، كأين ، كم

١ — أما كذا فتستعمل إخباراً عن العدد مطلقاً كثيراً أو قليلا تقول: (عندي كذا كتاباً . ورأيت كذا وكذا قرية) . وتمييزها مفرد منصوب أبداً وهي مبنية يختلف اعرابها بحسب موقعها في الكلام ، ففي الجملة الأولى هنا هي مبتدأ ، وفي الثانية مفعول به .

٢ — كأيِّنْ (كأيٍّ) [1] مبنية على السكون وهي خبرية تدل على الكثير فقط ، ولها صدر الكلام وتختص بالماضي ، ومحلها من الاعراب يختلف باختلاف مابعدها فتكون مفعولاً به مثل (كأين من كتابٍ قرأت !) ، أو مفعولاً مطلقاً مثل (كأين من مرة نصحتك !) وتكون مبتدأ مثل : (كأينْ من خير في التزام الاستقامة !) ولا يكون خبرها إلا جملة أو شبه جملة .

أما تمييزها فمفرد مجرور بـ (من) دائماً وسمع نصبه قليلا في الشعر .

٣ — (كم) لها استعمالان : استفهامية وخبرية :

فأما الاستفهامية فيستفهم بها عن عدد يراد معرفته مثل : (كم ديناراً عندك ؟) ولها صدر الكلام ، ويتصل بها تمييزها فإن فصل فبالظرف والجار والمجرور غالباً مثل : (كم في المجلس عاقلا ؟)

---

(١) وردت قليلا مخففة في الشعر هكذا : (كائن ، كأْيِن)

وتمييزها مفرد منصوب في جميع الحالات كما رأيت [1] .

وهي مبنية دائماً ويختلف إعرابها على حسب جملتها ، فهي مبتـدأ في قولك (كم ديناراً عندك ؟) . وخبر في (كم مالُك ؟) و (كم سطراً كان خطابك ؟) . ومفعول به في (كم كتاباً قرأت ؟) . ومفعول مطلق في (كم مرةً قرأت درسك) ، ومفعول فيه في (كم ليلةً سهرت ؟) .

وأما (كم) الخبرية فلا يسأل بها عن شيء وإنمـا يخبر بها عن الكثرة وتكون بمعنى (كثير) ولا تستعمل إلا في الاخبار عما مضى مثل : (إنْ أخفق الآن فـكم مرةٍ نجحت !) ولها الصدارة كأختها الاستفهامية ، لايتقدم عليها إلا المضاف أو الجار مثل (بكم عبرةٍ تمر فلا تتعظ !) (جنة كم رجل واريت !) وإعرابها كإعراب الاستفهامية تماما .

وتمييز (كم) الخبرية نكرة مجرورة بالاضافة إليهـا أو بـ (من) ، وهي مفردة غالباً : (كم مغرور غرت الدنيـا ! ، كم من مغرور .. كم من مغرورين ...)

فإذا فصل فاصل بينها وبين مميزها وجب نصبه أو جره بـ من ، تقول في (كم عبرة في الدنيا !) إذا فصلت : (كم في الدنيا عبرةً = من عبرة) . وتفترق (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية عدا ماتقدم من الفروق في المعنى وفي التمييز ، في انك إذا أبدلت من الاستفهامية وجب

---

(١) جوزوا جره على ضعف اذا جرت هي بالحرف مثل (بكم ديناز اشتريت هذا ؟) واضعف من هذا (بكم من دينار . . . ؟) والنصب هو الوجه في جميع ذلك .

أن يقترن البدل بهمزة الاستفهام مثل : (كم كتاباً قرأت ؟ أعشرين أم ثلاثين ؟) ، أما الخبرية فلا تقترن بشيء تقول : (كم مرةٍ وعظتك ، عشرين ، مئة ، ألفا !)

ملاحظات ثلاث :

١ — التمييز نكرة دائماً ، فإن أتى معرفة لفظا فهو نكرة معنى مثل : (طبت النفس ببيع الدار) . (ألِم أخوك رأسَه) ، فـ (النفس ، رأسه) معرفتان لفظاً نكرتان معنى اذ هما بمنزلة (طبت نفسا ، ألم رأسا) .

٢ — مرتبة التمييز التأخر عن المميز الذي يعتبر الناصب له فلا يتقدمه ولم يسمع الا نادراً في الشعر تقدم تمييز النسبة على فعله المتصرف مثل :

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا

أما اذا كان تمييزا ملفوظا ، أو ملحوظا وعامله جامد فلا يتقدم البتة لافي ضرورة ولا غيرها .

٣ — يفرقون غالبا بين الحال والتمييز بأن الحال على معنى (في) ، والتمييز على معنى (من) ، فمعنى (جئت راكبا) : (جئت في ركوبي) ، ومعنى (لله دره فارسا ، بعت ثلاثة عشر كتابا) : (لله دره من فارس ، بعت ثلاثة عشر من الكتب) .

شواهد التمييز

١ — « سخّرها عليهم سبعَ ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القومَ فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية . »

سورة الحاقة ٦٩/٧

٢ — « قال : كم لبثتم في الارض عددَ سنين ؟ » .

سورة المؤمنين ٢٣/١١٢

٣ — « .. لو اطّلعت عليهم لولّيتَ منهم فرارا ولملئت منهم رعبا » .

سورة الكهف ١٨/١٨

٤ — وكأيّنْ من نبيٍ قاتل معه ربِّيون كثيرٌ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله .. »

سورة آل عمران ٣/١٤٦

٥ — ومن يرغبُ عن ملة ابراهيمَ الا من سفِه نفسَه ، ولقد أصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . »

سورة البقرة ٢/١٣٠

٦ — « وكم أهلكنا من قرية بَطِرتْ معيشتها . فتلك مساكنهم لم تُسكنْ من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين » .

سورة القصص ٢٨/٥٨

٧ — « قال ربِّ اني وهن العظمُ مني واشتعل الرأسُ شيبا ولم أ كن بدعائك ربِّ شقيا » .

سورة مريم ١٩/٣

٨ ـ فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحم

عنترة

٩ ـ ألستم خيرَ من ركب المطايا وأندى العالمين بطونَ راح

جرير

١٠ ـ تخيّره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تَهامِ

هشام بن المغيرة

١١ ـ رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

رشيد اليشكري

١٢ ـ وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

زهير

١٣ ـ ياجارتا ما أنت جاره ! بانت لتحزننا عفاره

الاعشى

(ب)

١٤ ـ السيف أصدق أنباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ستون ألفاً كآساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

ابو تمام

١٥ ـ يدٌ بخمس مئين عسجداً وُدِيت ما بالها قطعت في ربع دينار

[عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري]

المعري

١٦ ـ كم عاقلٍ عاقلٍ أعيتْ مذاهبه وجاهلٍ جاهل تلقاه مرزوقا

١٧ ـ اطرد اليأس بالرجاء فكأيْنْ آلماً حُمَّ يسره بعد عسر ؟

١٨ ـ أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا ؟

المستثنى

اسم يذكر بعد أداة استثناء مخالفاً ما قبلها في الحكم ، مثل (ربح التجار إلا خالداً) .

وأركان الاستثناء كما في المثال ثلاثة : مستثنى منه (التجار) . ومستثنى (خالد) ، وأداة الاستثناء (إلا) ؛ أما الحكم فهو (ربح) . وليذكر الطالب الأمور التالية :

١ - إن لم يكن في الجملة مستثنى منه فلا عمل لأداة الاستثناء ، وما بعدها يعرب كما لو كانت اداة الاستثناء غير موجودة مثل (ما ربح إلا خالد) ، ويسمى التركيب استثناء ناقصاً او مفرغاً . اما النقص فلفقدان المستثنى منه ، واما التفريغ فان العامل قبل الاداة تفرغ للعمل فيما بعدها . وعلى هذا فليس الكلام استثناء وانما هو حصر فقط .

٢ - الاستثناء المتصل ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه كالمثال المذكور فـ (خالد) من جنس (التجار)

والاستثناء المنقطع ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويختار فيه النصب دائماً مثل (رحل التجار إلا بضائعَهم) والغرض من ذكره دفع التوهم الحاصل من الاقتصار على (رحل التجار) فان السامع يظن أنهم رحلوا ببضائعهم كما هي العادة ، فذكر الاستثناء استدراكاً ودفعاً للتوهم .

ونقلوا ان بني تميم تجيز الرفع على البدلية ان صح تسليط العامل على ما بعد اداة الاستثناء.

٣ - ادوات الاستثناء ثمان : (الا ، غير ، سوى ، ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ، لايكون .) وسيأتي تفصيل حولها .

حكم المستثنى — المستثنى يجب نصبه دائماً في الأحوال الآتية :

١ - بعد الأدوات (ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ، لايكون ، بيد) .

٢ - بعد (إلا) في استثناء تام مثبت او في استثناء تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه .

ولا يجوز مع النصب وجه آخر إلا في حالين سنذكرهما بعد امثلة وجوب النصب هذه : سافر القوم إلا خالداً ، لم يحضر إلا خالداً احد (١) ، نجح الطلاب ما عدا سليماً . تسابق الفرسان ليس علياً ، نفدت البضائع لايكون الحرير .

ويجوز مع النصب وجه آخر في حالين :

١ — في الاستثناء التام المنفي يجوز النصب ويرجح عليه الاتباع على البدلية من المستثنى منه ، والأدوات المستعملة في ذلك ثلاث : (إلا ، غير ، سوى) ، مثل : (لم يحضر المدعوون الا الاميرُ = إلا الأميرَ ، ما وثقت بكم إلا معاذٍ = الا معاذاً ، ما أنتم مسافرون غيرُ أحمد = غيرَ أحمد) .

هذا ويحمل على النفي : النهي والاستفهام الانكاري مثل : (لا يجلسْ أحد الأ الناجحُ = الا الناجحَ ، من ينكر فضل الوحدة الا المكابرون ؟ الا المكابرين ؟) .

واعلم ان الكلام قد يحمل على النفي وليس فيه اداة نفي ، وانما هو المعنى . مثل (فني الجسد إلا العظمُ = إلا العظمَ) وذلك لان معنى (فني) : لم يبق . وكذلك (يأبى الله إلا ان يتم نوره) نفي لان معنى (يابى) : (لم يرض) .

---

(١) من العرب من يقول (لم يحضر الا خالد أحد) .فيرفع المستثنى اذا تقدم.وخرجوا ذلك على انه بدل مقلوب اذ الاصل : (لم يحضر احد الا خالد) ، وهي لغة ضعيفة حكوا منها (مامررت بمثلك احد) . وشواهد سياتي بعضها .

ومن هذا الآية : « ولما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه فليس مني ، ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده ، فشربوا منه إلا قليل منهم... » وقرىء (إلا قليلا منهم) .

فعدوا الجملة الاخيرة استثناء تاماً منفياً يجوز في مستثناها (قليل) الرفع على الابدال من المستثنى منه وهو الضمير في (فشربوا) ، مع انه ليس في الكلام نفي ملفوظ ، وكن المعنى جعل (فشربوا منه) بمنزلة (فلم يكونوا منه) . اعتماداً على قوله قبل ذلك : (فمن شرب منه فليس مني) .

٢ — اذا لم تكن الادوات « خلا ، عدا ، حاشا » مصحوبة بـ « ما » جاز مع النصب الجر ، مثل : « ذهب الطلاب خلا سعيداً = خلا سعيدٍ » .

والنصب بـ « خلا ، وعدا » أكثر من الجر ، والجر بـ « حاشا » أكثر من النصب .

واليك الآن ، بعد هذا الحكم العام الذي لمَّ متفرقات كثيرة شتى ، فضل كلام على الادوات واحدة واحدة :

الا — حرف استثناء غالبا ، وأداة حصر لا عمل لها إن لم يكن في الكلام مستثنى منه مثل « لم يحضر الا أخوك . » وتحمل أحيانا قليلة على « غير » وجوبا ، فيوصف بها وبما بعدها ، وذلك حين يفسد المعنى على الاستثناء ، مثل « لو كان فيهما آلهة الا اللهُ لفسدتا . »

لأن المعنى (لو كان في السماء والارض إله غير الله لفسدتا) ، فالقصد نفي كل إله غير الله ؛ وبهذا رادفت كلمة (غير) التي يوصف بها غالباً . ولو كانت للاستثناء لكان المعنى : (لو كان فيها آلهة ليس الله معها لفسدتا . ولكنها لم تفسدا لوجود الله معها وهو كما ترى معنى باطل غير مقصود البتة .

وتعرب (إلا الله) معاً صفة لـ (آلهة) ، كما يوصف بالجار والمجرور معاً في قولنا (هذا رجل على فرس)

هذا وقد تكون (الا) أحياناً حرف استدراك بمعنى (لكن) تماماً ، فلا تعمل مثل : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرةً لمن يخشى »

فليست (تذكرة) مستثناة من (لتشقى) وانما الكلام استدراك و (تذكرةً) مفعول لاجله عامله محذوف والتقدير : (لكن أنزلناه تذكرةً لمن يخشى)

غير وسوى — اسمان معربان يوصف بهما ماقبلهما غالباً فنقول : (هذا رجلٌ غيرُ سيء له صفات سوى ماذكرت) ؛ ولكن كما تحمل (الا) الاستثنائية على (غير) فيوصف بها ، تحمل (غير وسوى) الوصفيتان على (الا) فيستثنى بهما ويثبت لهما مايثبت للاسم بعد (الا) ويضافان هما الى المستثنى الحقيقي :

تقول في الاستثناء التام الموجب : (فهمنا الدرسَ غيرَ نذيرٍ) ، وفي التام المنفي : (لم يسافر الرفاق غيرُ خالد « أو » غيرَ خالد) ، وفي الاستثناء الناقص : (ما سافر غيرُ خالد) فتكون فاعلا ، وفي الاستثناء المنقطع : (مانجا الركاب غيرَ سفينتهم ، نجا غيرَ سفينتهم الركاب)

ماخلا ، ما عدا ، ما حاشا — هذه الكلمات حين تقترن بـ (ما) يجب النصب بهن ، تقول : (يقرأ الطلاب ما عدا اثنين منهم ٠)

ويجعلون (خلا) وأخواتها أفعالاً ماضية جامدة ، والاسم بعدهن

مفعولاً به : ويقدرون الفاعل مشتقاً من الحكم قبلهن ويجعلون (ما) مصدرية فيكون التقدير في مثالنا : (عدا القراء اثنين منهم) ، أو (عدت القراءة اثنين منهم) ، والجملة كلها حال من المستثنى منه كأنهم قالوا : (يقرأ الطلاب خالين من اثنين منهم) .

وخير من هذا أن نجعل هذه الافعال حين جمدت شبه الادوات لافاعل لها ولا مفعول، يجب النصب بها مع (ما) لأنها لاتزاد الا مع ما أصله الفعل . ويجوز الجر والنصب حين حذف (ما) فيكون مابعدها مجروراً لفظاً في محل نصب على الاستثناء لأنها أحرف جر شبيهة بالزائد .

ليس ، لايكون : هاتان الاداتان في الاصل فعلان ناقصان ، وهما هنا كذلك لم تخرجا على أصلهما الا في شيء واحد هو وجوب حذف اسمهما ، « سافر القوم ليس الأميرَ » أو « لايكون الأميرَ » أصله « ليس المسافرُ الامير » أو « لايكون المسافر الاميرَ »

وأهون من ذلك أن نعتبر التركيب تركيباً استثنائياً رادفت فيه هاتان الاداتان « الا » فنصب مابعدها على الاستثناء وجوباً ، وبذلك استغنتا عن اسم وخبر لاستعمالها استعمال الحرف .

خاتمة — يلحق بأدوات الاستثناء كلمة « بيْد » وهي اسم تدخل تركيباً شبه استثنائي ، تقول « أحمدُ جواد بيد أنه جبان » وتكون « بيد » منصوبة دائماً على الاستثناء المنقطع ومضافة الى جملة « أن » الاسمية المؤولة بالمصدر ، ومعناها هنا يشبه الاستدراك ودفع التوهم كتراكيب الاستثناء المنقطع .

شواهد المستثنى

(أ)

١ — « يا أيها المزمّل . قم الليلَ الا قليلا . نصفَه أو انقص منه قليلا »

سورة المزمل ١/٧٣ — ٣

٢ — ولو أنا كتبنا عليهم أنِ اقتلوا أنفسكم أو اخرُجوا من دياركم مافعلوه الا قليلٌ منهم .. »

قرىء : (الا قليلا منهم) — سورة النساء ٦٦/٤

٣ — « .. ولا يلتفتْ منكم أحدٌ الا امرأُ تك انه مصيبها ما أصابهم .. »

سورة هود ٨١/١١

٤ — « قال ومن يقنَطُ من رحمة ربه الا الضالون ؟ »

سورة الحجر ٨٦/١٥

٥ — « : قل لايعلم من في السموات والارض الغيب الا اللهُ وما يشعرون أيان يُبعثون . »

سورة النمل ٦٥/٢٧

٦ — « لايستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .. »

سورة النساء ٩٥/٤

٧ — « وما لأحد عنده من نعمةٍ تُجزى ، الا ابتغاءَ وجه ربه الأعلى »

سورة الليل ١٩/٩٢ — ٢٠

٨ ـ « لست عليهم بمسيطر . الا من تولّى وكفر ، فيعذّبه الله العذاب الأكبر . »
سورة الغاشية ٨٨/٢٢ – ٢٤

٩ ـ ما أنهر الدمَ وذُكر اسمُ الله عليه فكلْ ليس السنّ والظفر ـ أنهروا الدمَ بما شئتم الا الظفرَ والسن
حديثان [الظفر : مدى الحبشة ، السن : العظم]

١٠ ـ ألا كل شيء ماخلا اللهَ باطل ... وكل نعيم لامحالة زائل
لبيد

١١ ـ ومالي الا آلَ أحمد شيعةٌ ... ومالي الا مذهبَ الحق مذهبُ
الكميت

١٢ ـ وبلدةٍ ليس بها أنيس ... الا اليعافيرُ والا العيسُ
جران العود

١٣ ـ وبالصريمة منهم منزل خلق ... عافٍ تغير الا النؤيُ والوتد

١٤ ـ رأيت الناس ماحاشا قريشاً ... فإنا نحن أفضلهم فعالا
الاخطل

١٥ ـ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب ،

١٦ ـ وقفت فيها أصيلالاً أسائلها ... عيّتْ جواباً وما بالربع من أحد
ـ الا الأواريْ لأياً ما أبينها ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
النابغة

١٧ ـ وكل أخٍ مفارقهُ أخوه ... لعمرُ أبيك الا الفرقدان
عمرو بن معديكرب

(ب)

١٨ ـ تَمَلّ الندامى ماعداني فانني ... بكل الذى يهوى خليلي مولع ـ ؟

١٩ ـ لأنهمُ يرجون منه شفاعة إذا لم يكن إلا النبيون شافع

حسان

٢٠ ـ مالك من شيخك إلا عملهْ إلا رسيمهُ وإلا رملُهْ ـ ؟

٢١ ـ أبحنا حيّهم قتلاً وأسراً عدا الشمطاء والطفلِ الصغيرِ ـ ؟

٢٢ ـ خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعدّ عيالي شعبة من عيالكا ـ ؟

٢٣ ـ أبنى لُبينى لستمُ بيد إلا يداً ليست لها عضد ـ ؟

٢٤ ـ عشية لاتغني الرماح مكانها ولا النبلُ إلا المشرفيُّ المصمم ـ ؟

٢٥ ـ في ليلة لاترى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبُها ـ ؟

٢٦ ـ عمداً فعلت ذاك بيدَ أني أخاف إن هلكت أن تُرني ـ ؟

« الارنان : رفع الصوت بالبكاء »

* * *

المنادى

أحكام – تابع المنادى – المضاف الى ياء المتكلم – المرخم – مناديات سماعية – تراكيب الاستغاثة والتعجب – الندبة .

آ – أحكام :

يعلم القارىء أن المنادى اسم يذكر بعد أداة نداء استدعاء لمدلوله مثل : (يا خالد ، أيا عبد الله) ، وأنه منصوب دائماً سواء أكان مضافاً مثل (يا عبد الله) أو شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه مثل : (يا كريماً فعله ، يا رفيقاً بالضعفاء يا أربعة وأربعين [اسماً لرجل]) او نكرة غير مقصودة مثل : (يا كسولاً الحق رفاقك) .

وانما يبنى على ما يرفع به ، في محل نصب اذا كان مفرداً معرفة مثل : (يا عليُّ) أو نكرة قصد بها معين كقولك لشرطي أمامك ولرجلين ولمسلمين تخاطبهم : (يا شرطيُّ ، يا رجلان ، يا مسلمون) .

وإذا كان الاسم مبنياً سماعاً بقي على حركة بنائه الاصلية مثل : (يا سيبويه ، يا هذا) وقيل حينئذ انه مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الاصلية ، في محل نصب .

ولا بأس بتذكير بالأحكام الآتية :

١ – أحرف النداء ثمانية : (أ ، أيْ) وتكونان لنداء القريب مثل :

---

(١) المفرد هنا ما كان كلمة واحدة أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

(أخالد ، أي أخي) و (يا ، آ ، آيَ ، أيا ، هيا) وتكون لنداء البعيد لما فيها من مد الصوت ، و (وا) تكون للندبة خاصة مثل (واولدي ، وارأسي).

أما (يا) فهي أم الباب ، ينادى بها القريب والبعيد ، ويستغاث بها مثل (ياللأغنياء للفقراءِ) ، ويندب بها عنه أمن اللبس تقول : (يارأسي) ولا ينادى لفظ الجلالة إلا بها خاصة مثل (يا ألله) . وهي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى مثل (خالدُ الحقني) [1]

٢ — إذا وصف المنادى العلم المبني بـ (ابن أو ابنة) مضافتين إلى علم ، جاز فيه البناء على الضم ، ونصبه إتباعاً لحركة (ابن ، ابنة) تقول (ياخالدُ بنُ سَعيد) والإتباع اكثر . وكذلك الحكم فيه إذا أكد بمضاف مثل : (ياسعدُ سعدَ العشيرة) يجوز مع البناء على الضم نصبه على أنه هو المضاف وأن (سعد) الثانية توكيد لفظي لها .

٣ — اذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى المبني على الضم جاز أن ينونه مرفوعاً وهو الأكثر ، مثل قول جميل :

---

(١) وبها ينادى شذوذاً الضمير مثل (يا أنت يا إياكم) . وانما يطرد جواز حذفها مع المنادى اذا لم يكن ضميراً ولا مبهما مثل اسماء الموصولات والاشارة مثل : (يا هذا اتبعني) ، ولا لفظ الجلالة ، وما ورد من ذلك فنادر ولا يقاس عليه ، مثل : (أصبح ليلُ ، افتد مخنوق — أطرق كرا) .

اما حذف المنادى وبقاء الأداة كقوله (يا ليت قومي يعلمون) بتقدير (يا هؤلاء ليت قومي ...) فقد ذهب اليه بعضهم ، والصواب ان تعد (يا) في ذلك حرف تنبيه للمخاطب لا حرف نداء ، ونخلص بذلك من التكلف في تقدير منادى محذوف .

ليت التحية كانت لي فأشكرها   مكان (ياجملُ) حيّيت يارجل

وأن ينونه منصوباً مثل قول جرير :

أعبداً حل في شُعَبى غريباً   ألؤماً - لا أبالك - واغترابا

٣ — العَلم المحلى بـ (ال) يتجرد منها حين النداء فننادي العباس والحارث والنعمان بقولنا : (ياعباسُ وياحارثُ ويانعمان) .

فإن أردنا نداء مافيه (ال) توصلنا إلى ذلك بنداء اسم اشارة أو (أيُّها أو أيتها) قبله مثل : (يا أيُّها الانسانُ ، ياأيّتُها المرأة ، ياهذا الطالبُ ، ياهذه الطالبةُ ، ياهؤلاء الطلابُ) فيكون المنادي اسم الاشارة أو كلمة (أيها أو أيتها) ، ويكون المحلى بـ (ال) بعدهما صفة للمنادى إن كان مشتقاً أو عطف بيان إن كان جامداً [1] .

أما لفظ الجلالة (الله) فتنفرد وحدها بأنها تنادى بـ (يا) خاصة ، وأن الف الواصل فيها يجب قطعها عند النداء فنقول (يا ألله) ، ويجوز حذف (يا) والتعويض عنها بميم مشددة في الآخر : فنقول (اللهمَّ)

ب - تابع المنادى

١ — إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً عومل معاملة المنادى المستقل

---

(١) لا يأتي بعد المنادى الاشارة الا المحلى بـ (الـ) كما رأيت ، ولا يأتي بعد (أيها وأيتها) إلا المحلى بـ (ال) ، او اسم الاشارة مثل : (يا أيهذا الفاضل) .

مثل : (يا أبا خالد سعيدُ ، ياخالدُ وسعيدُ ، ياعبدَ الله وسعيدُ) ؛ فان محلى المعطوف بـ (ال) جاز فيه البنـاء على الضم إتباعاً للفظ المعطوف عليه والنصب اتباعاً للمحل : (ياخالدُ والحاجبُ) .

٢ — أما النعت وعطف البيان والتوكيد فيجب نصبها اذا كانت مضافة خالية من (الـ) مثل : (ياأحمدُ صاحبَ الدار ، ياطلابُ كلَّكم ، يا عليُّ أبا حسن) .

أما اذا كان هذا التابع محلى بـ (ال) أو توكيداً غير مضاف فيجوز فيه النصب مراعاة للمحل والرفع مراعاة للفظ : (يا أحمدُ الكريم ، يا أحمدُ الفاتح الباب ، ياسليمُ سليماً ، سليمٌ)

٣ — تابع المنادى المنصوب منصوب أبداً : ياعبدَ الله الكريمَ ، (ياعبدَ الله والنجارَ الخ)

م — اذا اضيف الاسم المنادى الى ياء المتكلم فهذه أحواله :

١ — ان كان معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ثبتت معه الياء مفتوحة : (يافتايَ ، يامحاميَّ) .

٢ — ان كان صفة (اسم فاعل ، أو مبالغته أو اسم مفعول) ثبتت معه الياء ساكنة أو مفتوحة ، تقول (ياسامعي = ياسامعيَ أجبني ، يامعبودي = يامعبوديَ أغثني)

٣ — ان كان صحيح الآخر جاز فيه أربعة أوجه : أولها — وهو

الأكثر - حذف الياء وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها مثل(ياعبادِ فاتقون)، ثانيها إبقاء الياء ساكنة : (ياعبادي) . ثالثها إبقاء الياء وفتحها : (ياحسرتيَ على فلان).رابعها قلب الكسرة قبل الياء فتحة وقلب الياء ألفاً مثل(ياحسرتا).

فإن كان المضاف أباً أو أماً جازت فيه الأوجه الأربعة المتقدمة، وجاز وجه خامس هو قلب الياء تاء مفتوحة مثل (يا أبتَ ، يا أمّتَ) ، ووجه سادس هو قلبها تاءً مكسورة مثل (أبتِ ، يا أمّتِ) . وتبدل هذه التاء هاء حين الوقف فتقول : ياأبهْ ، ياأمّهْ) وألحقوا بذلك (ابن عمي ، ابنة عمي ، ابن امي ، ابنة أمي) فجوزوا فيها إثبات الياء ، وحذفها مع كسر الآخر أو فتحه (ابن عمِّ ، ابن عمَّ .. الخ) مع أن ياء المتكلم هنا ليست مضافة الى منادى وإنما أضيفت إلى مضاف إلى منادى فكان حقها الاثبات لكنهم ألحقوها بما تقدم ، بل حذفهم لها أكثر من الإثبات .

د ـــ المنادى المرخم

الترخيم حذف آخر المنادى تخفيفاً ويطرد جواز الترخيم في شيئين :

١ ـــ المختوم بتاء التأنيث مطلقاً مثل (يافاطمَ ، ياهِبَ ، ياحمزَ ، ياشاعرَ ، ياجاريَ) ترخيم (يا فاطمة ، يا هبة ، يا حمزة ، ياشاعرة ، يا جارية) .

٢ ـــ العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف : فترخم (أحمد ، جعفر ، منصور ، سلمان) قائلاً (يا أحمَ ، ياجعفَ ، يامنصو ، ياسلما) ، ولك أن تحذف حرفين بشرط ان يبقى من الاسم ثلاثة أحرف كما في

الاسمين الأخيرين فتقول : (يامنصُ ، ياسلَ) ولك في آخر المنادي بعد الترخيم وَجهان : أن تبقيه على حاله قبل الترخيم وتقدر حركة البناء على الحرف المحذوف ، وهذا أجود اللغتين ويسمونها لغة من ينتظر (أي ينتظر لفظ الحرف الأخير لتظهر عليه حركة البناء) . والوجه الثاني أن تبني الحرف الأخير الباقي فيه على الضم فتقول : (ياأحمُ ، ياجعفُ الخ ..) ويسمون ذلك لغة من لا ينتظر .

هـ ـ منادیات سماعية :

وردت عن العرب كلمات لم تستعمل الا في النداء على الاوزان الآتية :

١ ـ مفعلان : (يامخبثانُ ، ياملأمان ، يا مكرمان ، يا ملكمان ، يا مكذبان ، يا مطيبان) وتؤنث هذه الصفات بالتاء .

٢ ـ فُعَل : في شتم المذكرين : (يا خُبَث ، يا فُسق ، يا غُدر ، يا لُكع)

٣ ـ فعالِ : في شتم الاناث : (يا خباثِ ، يا فساقِ ، يا غدارِ ، يا لكاعِ)

والوزن الاخير قياسي في الافعال الثلاثية التامة المتصرفة .

وسمع أيضاً (يالأمان ، يانومان) لكثير اللؤم والنوم . وقالوا في ترخيم فلان وفلانة : (يافلُ) بمعنى (يا رجل) ، (يافلة) (بمعنى يا امرأة) .

و ـ تراكيب الاستغاثة والتعجب

هي تراكيب ندائية في مقام خاص ، ففي قولنا (يالَلاغنياء لِلفقراء من الجوع) : (الاغنياء) مستغاث بهم ، والفقراء مستغاث لأجلهم ، والجوع مستغاث منه ، و (يا) أداة الاستغاثة ، ولا يستغاث بغيرها ـ كما عرفت ـ

ولا يجوز حذفها ، ولابد من ركنين على الأقل في تراكيب الاستغاثة : الأداة والمستغاث به .

وفي هذا المستغاث به ثلاثة أوجه :

١ — جره بلام مفتوحة كما تقدم ولا تكسر إلا إذا تعدد المستغاث به : (يالَلحكامِ ولِلاغنياء للفقراء) .

٢ — أن يزاد في آخره ألف توكيداً للاستغاثة : ياأغنياءا .

٣ — أن ينادى نداءً عادياً : يا أغنياءُ .

وهو في جميع الحالات منادى ، ويتعلق الجار والمجرور اللذان بعد المستغاث به بعامل النداء (عامل الاستغاثة) وهو كلمة (يا) التي قامت مقام (أستغيث) .

والمتعجب منه كالمستغاث به في أوجهه الثلاثة ، تقول متعجباً من البحر : يالَلْبحرِ ! ، يابحرا ! يابحرُ !

ز — الندبة

نداء متفجَّع عليه أو متوجَّع منه مثل : (وا أبتاه ، وا رأساه) . ولا تندب النكرات إذ لامعنى لأن يتوجع الإنسان على مجهول ، ولا المبهمات كأسماء الموصولات والإشارات ، إلا إذا كانت جملة الصلة مشهورة مثل (وامن فتح دمشقاه) ، وإنما تندب المعارف غير المبهمة مثل : (واحسيناه ، واولداه) .

والحرف الأصلي في الندبة (وا) ويجوز أن تقوم (يا) مقامها عند أمن اللبس مثل (يارأساه) . ويجوز في الاسم المندوب ثلاثة أوجه :

١ — أن يختم بألف زائدة : واخالدا — ياحرقة كبدا

٢ — « « « « وهاء السكت في الوقف : واخالداه — ياحرقة كبداه

٣ — ان ينادى نداء عادياً : واخالدُ — واحرقةَ كبدي .

* * *

شواهد المنادى

(أ)

١ ـ « ربّنا اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين يوم يقومُ الحساب » .

سورة ابراهيم ١٤/٤١

٢ ـ « قال يابن أمَّ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت أن تقول فرّقتَ بين بني اسرائيل ولم ترقبْ قولي »

سورة طه ٢٠/٩٤

٣ ـ ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

طرفة

٤ ـ فيا راكباً إمّا عرضت فبلغنْ ... نداماي من نجران : أنْ لا تلاقيا

عبد يغوث الحارثي

٥ ـ فأصاخ يرجو أن يكون حياً ... ويقول من فرحٍ : هياربا

٦ ـ سلام الله يامطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلام

الاحوص

٧ ـ ضربت صدرها إليَّ وقالت : ... ياعدياً لقد وقتك الأواقي

عدي بن ربيعة أخو المهلهل

٨ ـ فما كعب بن مامة وابن سعدى ... بأوفى منك ياعمرُ الجوادا

جرير

٩ ـ ياحارِ من يغدر بذمة جاره   منكم فإن محمداً لم يغدر

حسان

١٠ ـ يامروُ إن مطيتي محبوسة   ترجو الحِباء وربها لم ييأس

الفرزدق

١١ ـ حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

جرير

١٢ ـ ألا ياسلمي يادارميَّ على البلى   ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

ذو الرمة

(ب)

١٣ ـ إذا هملتْ عيني لها قال صاحبي   بمثلكَ ـ هذا ـ لوعة وغرام ؟!

ذو الرمة

١٤ ـ يامرْ يابن واقع ياأنتا   أنت الذي طلقت عامَ جعتا

سالم بن دارة

١٥ ـ كن ليَ لا عليَ يا بن عمّا   نعش عزيزين ونُكفَ الهما ـ؟

١٦ ـ يا يزيدا لآملٍ نيل بر   وغنى بعد فاقة وهوان ـ؟

١٧ ـ يبكيك ناءٍ بعيدالدارمغترب   يالَلكهول ولِلشبان للعجب ـ؟

١٨ ـ خذوا حظكم ياآل عكرَمواحفظوا   أواصركم والرحم بالغيب تذكر

زهير

١٩ ـ أُطوّف ما أُطوّف ثم آوى ‌ ‌ ‌ إلى بيت قعيدتُه لكاعِ

٢٠ ـ رضيتُ بكَ اللهم ربّاً فلن أرى ‌ ‌ ‌ أدين إلهاً غيرك ـ اللهُ ـ راضياً

الحطيئة

٢١ ـ إني إذا ما حدثٌ ألمّا ‌ ‌ ‌ أقول : يا اللهمّ يا اللهما

امية بن ابي الصلت

٢٣ ـ لنعم الفتى يعشو إلى ضوء ناره ‌ ‌ ‌ طريفُ بن مالٍ ليلة الجوع والخصر

امرؤ القيس

● ● ●

مواضع جر الاسم

يجر الاسم إذا سبقه حرف جر أو أضيف الى اسم سابق :

الجر بالحرف

حروف الجر وأهم معانيها واحوالها – التعليق ومحل المجرور – زيادة الجار سماعا وقياسا
حذفه سماعا وقياسا – ملاحظة

حروف الجر سبعة عشر حرفاً : الباء ، من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، رب ، حتى ، مذ ، منـــذ ، واو القسم ، تاء القسم ، خلا ، عدا ، حاشا(١) . وقد مر ذكر الثلاثة الأخيرة في مبحث الاستثناء . وإليك أهم معاني الحروف الأربعـــة عشر الباقية على

---

(١) يزيد النحاة على هذه السبعة عشر ثلاثة احرف وهي :

١ – (متى) في لغة هذيل ، ونقلوا عن بعضهم قوله : (أخرجه متى كمه) ورووا لأبي ذؤيب الهذلي في وصف سحاب :

شربن بمـــاء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج (اي صوت)

لم ينقلوا غير هذين الشاهدين ، ومع ان ذلك لهجة خاصة بهذيل . فان قلة المروي يجعل الجر بـ (متى) اثرياً لا يعمل به .

٢ – (لعل) في لغة عقيل . وليس لهم إلا شاهد واحد معروف القائل وهو قول كعب بن سعد الغنوي :

ترتيب هجائها ، الأحادية فصاعـــداً :

١ - **الباء** رأس معانيها الالصاق حقيقيا كان مثل : (أمسكت بيدك) او مجازياً مثل : (مررت بدارك) ، ثم الاستعانة مثل : (اكلت بالملعقة) ، والسببية والتعليل مثل : (بظلمك قوطعت) والتعدية مثل : (ذهبت بسحرك) ، والعوض او المقـــابلة مثل : (خذ الكتاب بالدفتر او بدينار) ، والبـــدل (اي بلا مقابلة) مثل : (ليت له بماله عافية) ، والظرفية مثل (مررت بدمشق بالليل) ، والظرفية مثـــل : (مررت بدمشق بالليل) ، والمصاحبة مثل : (اذهب بسلام) والقسم مثل : (أقسمت بالله).

٣،٢ – **تاء القسم وواه** ، تختص التاء بثلاث كلمات هي : (تالله ، تربِّ الكعبة ، تربِّي) فهي اضيق حروف الجر نطاقا ، اما الواو فتدخل على مقسم به ظاهر مثل: (والله . وحياتك . وحقكم .. الخ) .

٤ – **الكاف** ومعناهـــا التشبيه مثل : (صرخ كالأسد) . وتأتي قليلا بمعنى (على) مثل قولهم : (كن كما انت) ، وتأتي للتعليل كقوله تعالى : « واذكروه كما هداكم » .

٥ – **اللام** ومعناها الاختصاص مثل : (الحمد لله ، الكتاب لي ، السرج للفرس) ومن معانيها التعليل مثل : (سافرت للاستجمام) ، وانتهاء الغاية (عدت لداري ، أخرت لأجل) ، والصيرورة مثل : (لدوا للموت وابنو للخراب) ، والظرفية مثل (كانت الموقعة لخمسة من رمضان ، صوموا لرؤيته ، مضى لسبيله . كشفه لوقته) : أي بعد خمسة وبعد

= فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة   لعـــل أبي المغوار منك قريب

وقد روي (لعل أبا المغوار) وبهذه الرواية يبقى الجر بلعل دون شاهد ملزم .

٢ - (كي) حين ترادف اللام وذلك في دخولهـــا على (ما) الاستفهامية خاصة اذا سألوا عن علة الشيء بقولهم (كيمه ؟) .

وبذلك تدرك ان حشر هذه الاحرف في عـــداد حروف الجر إثقال على الطالب لا طائل تحته .

رؤيته ومضى في سبيله وكشفه في وقته ، والاستغاثة مثل (يا للأغنياء) ، والتعجب مثل : (يا للروعة !) .

٦ - **عن** ومعناها المجاوزة والبعد مثل (سرت عن بيروت راغباً عنها) ، وتأتي بمعنى بعد مثل (عما قليل ليصبحُن نادمين) وللبدلية مثل (أجب عني ، لا يُجزى والد عن ولده شيئاً) .

٧ - **في** ومعناها الظرفية حقيقة مثل (أقت في رمضان في دمشق) ومجازية مثل « ولكم في القصاص حياة . . » . وتاتي للتعليل مثل : (دخلت النار امرأة في هرة حبستها . .)

٨ و ٩ - **مذ و منذ** حين تكونان حرفي جر تفيدان ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً مثل (لم اكلمه منذ ثلاثة ايام .) وتكونان بمعنى (في) إن كان الزمان حاضراً مثل : (ما سمعت صوتك مذ يومي هذا) . ولا تأتيان الا بعد فعل ماض منفي ، مفيدتين زمناً ماضياً او حاضراً .

١٠ - **من** ومعناها العام : ابتداء الغاية مثل (سرت من الدار الى المدرسة وغبت من الضحى الى الظهر) ، ومن معانيها التبعيض مثل (منكم من نجح ، أنفقوا مما تحبون) ، والبيان لجنس ما قبلها مثل (ما عندك من مال فأحضره) ، والبدلية مثل (لا يغنيك الجدل من الصدق شيئاً) ، والتعليل مثل (من تقصيرك خسرت) .

١١ - **الى** ومعناها انتهاء الغـــاية الزمنية او المكانية : سهرت الى الفجر ، سرت الى الربوة) . وتاتي بمعنى (مع) كقولهم : (الذود الى الذود إبل) ، وبمعنى عند مثل (القراءة احب اليّ من الحديث) .

١٢ - **ربّ** ومعناها التكثير او التقليل ، فالاول مثل (رب رمية من غير رام) ، والثاني مثل (رب غاش يربح) والتمييز بالقرائن . ولا تدخل الا على نكرة موصوفة معنى كما رأيت إذ الاصل (رب رمية صائبة ، رب رجل غاش) او لفظاً مثل (رب رجل فاضـــل لقيته) . وقد تدخل على معرفة لفظاً نكرة معنى كقولك (رب مؤذينا أكرمناه) اذ المعنى (رب مؤذٍ لنا) . ومن ذلك دخولها على الضمير المفرد المذكر المميز بما يفسره مثل (ربه فتى قصدني فحمدني ، ربه فتيين ، ربه فتياناً ، ربه فتيات) .

١٣ – على ومعناها العـــام الاستعلاء حقيقياً مثل : (الكتاب على الرف) أو مجازياً مثل : (لك علي فضل) . وتأتي للتعليل (أكرمني على نفعي له) ، وبمعنى في : « ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها » . وبمعنى مع مثل : (أحبه على كسله) ، وللاستدراك مثل : (خسرت الصفقة على اني غير بائس) وهذه الاستدراكية شبيهة بحرف الجر الزائد لا تحتاج الى متعلق .

١٤ – حتى تأتي لانتهاء الغاية مثل : (سهرت حتى الصباح ، سأمشي حتى الربوة) ومجرورها آخر جزء مما قبـــله أو متصل بآخر جزء . وتأتي للتعليل مرادفة اللام مثل : (اجتهد حتى تفوز) .

وتجر هذه الأحرف الظاهر والمضمر من الأسماء ، إلا (رب ومذ ومنذوحتى والكاف ، وواو القسم) فلا تجر إلا الأسماء الظاهرة .

وقد علمت أن (خلا وعدا وحاشا) مشتركة بين الفعلية والحرفية فتكون أفعالاً ماضية جامدة فينصب مابعدها وتكون أحرف جر فيجر ما بعدهـا ؛ فاعلم الآن أن خمسة من أحرف الجر مشتركة بين الاسمية والحرفيه وهي (الكاف عن ، على ، مذ ، منذ) وإليك البيان :

أما الكاف فتكون اسماً إذا رادفت (مثل) وخص ذلك بعضهم في الشعر . ولا داعي للتخصيص . وتتعين اسميتها إذا سبقت بحرف جر مثل قول رؤبة (يضحكن عن كالبرد المنهمّ = الذائب) أو إذا أسند اليها ، مثل قول المتنبي : (وما قتل الأحرار كالعفو عنهم) ، أو إذا عاد عليها ضمير كقوله تعالى : « ... أني أخلقُ من الطينِ كهيئة الطيرِ فأنفخُ فيه فيكون طيراً باذن الله .. » [1] .

---

(١) سورة آل عمران ٣/٤٩ .

وأما (عن) فتكون اسماً إذا رادفت (جانب) ، وذلك حين تسبق بحرف جر (من أو على) كقول قطري بن الفجاءَة :

فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامي

و (على) حين تكون مرادفة كلمة (فوق) ومسبوقة بحرف جر كقولك (خطبت من على الفرس) وأما (مذ ومنذ) فهما اسمان إذا أتى بعدهما اسم مرفوع أو جملة فعلية ماضية مثل :

(ماقابلته مذ يومان ، مذ كان في بيروت ، مذ أبوه سافر)

ب — التعليق ومحل المجرور

أ — يعدون عمل حرف الجر في الجملة ايصال معنى الفعل أو ما في معناه إلى المجرور لقصور الفعل عن الوصول إليه ، ففي قولك (أكلت الطعام بالملعقة) وَصل معنى الفعل (أكل) إلى المفعول (الطعام) مباشرة. ولذا نصبه، ووصل أثر الفعل إلى (الملعقة) بواسطة الباء .

والتعليق ربط الجار والمجرور او الظرف بأحد أربعة أشياء على حسب المعنى:

١ — الفعل نفسه ، مثل (مررت بأخيك) .

٢ — شبه الفعل وهو المصدر والمشتقات مثل : (مروري بك يسرني) (أنا مارٌ بك غداً ، أنت حفيٌ بجارك .. الخ)

٣ — مافيه معنى الفعل وهو اسماء الأفعال : أفٍ له .

٤ — مايؤول بشبه الفعل كقولك : (كلام الحق علقمٌ على المبطلين)

ف (علقم) اسم جامد تعلق به الجار والمجرور (على المبطلين) لأنه بمعنى (مرٌ ، شديد) وهما مشتقان يشبهان الفعل .

هذا ويجوز أن يحذف المتعلق إذا قام عليه في الكلام دليل كأن تجيب من سألك : (على من تعتمد ؟) بقولك : (على خليل) فان لم يقم عليه دليل وجب ذكره كقولك : (أنا معتمد عليك) .

فإذا كان المتعلق كوناً عاماً مثل: (أخوك في الدار) وجب حذفه، والمتعلق هنا محذوف يقدر بإحدى الكلمات الآتية أو شبهها : (موجود ، كائن ، مستقر حاصل) ولا يجوز ذكره لأنه مفهوم بالبداهة دون أن يذكر .

وأحرف الجر من حيث حاجتها إلى التعليق أصناف ثلاثة :

١ — حرف جر أصلي : وهو ماتوقف عليه المعنى واحتاج إلى متعلق مثل : (أكلت بالملعقة) .

٢ — حرف جر زائد : وهو مالا يتوقف عليه المعنى ولا يحتاج الى متعلق وكل عمله التوكيد فإسقاطه لاينقص من المعنى شيئاً مثل : (لست بذاهب) فذاهب خبر (ليس) منع من ظهور الفتحة على آخرها اشتغاله بحركة حرف الجر الزائد .

٣ — حرف جر شبيه بالزائد : وهو ما توقف عليه المعنى ولم يحتج إلى متعلق مثل (رب كتاب قرأت فلم أستفد ، رب رجل مغمور خير من مشهور) فمعنى التكثير أو التقليل متوقف على ذكر (رب) ولكنها مع مجرورها لاتحتاج الى متعلق ، فمجرورها في الجملة الأولى في محل نصب مفعول

به لـ (قرأ) ، وفي الجملة الثانية في محل رفع مبتدأ [1] .

ب — علمت أن المجرور بعد حرف جر زائد أو شبيه بالزائد محله الاعرابي في الكلام رفع أو نصب على حسب الجملة والعوامل .

لكن من النحاة من يقدر للمجرور بحرف جر أصلي محلاً من الاعراب أيضاً ، فيجعل مجرور (خلا ، عدا ، حاشا) في محل نصب على الاستثناء : ومحل المجرور في قولنا (يقبض على المجرم) رفعاً نائب فاعل ، وفي قولنا (لاحسب كحسن الخلق) رفعاً خبر لا ، وفي (أقرأ في الدار في الليل) نصباً على الظرفية المكانية والزمانية ، وفي (بكيت من الشفقه) نصباً مفعولاً لأجله وهكذا .

م — زيادة الجار سماعاً وقياساً

الأحرف التي تزاد قياساً باطراد اثنان ، واثنان آخران يزادان على قلة :

١ — (من) يشترط لزيادتها شرطان ، الأول تنكير مجرورها والثاني أن تسبق بنفي أو نهي أو (هل) ويكون مجرورها إما فاعلا مثل (ماجاء من أحد) وإما مفعولا مثل (هل رأيت من خلل ؟) ، وإما مبتدأ مثل (هل من معترض بينكم ؟)

٢ — (الباء) تزاد اطراداً في الخبر المنفي مثل (لست بقارىء ، ما أنا بذاهب) .

---

(١) مجرور (رب) مفعول به ان كان بعدها فعل (متعد) لم يستوف مفعوله وكان هو مفعولها في المعنى . وفي غير هذه الحال يكون مبتدأ .

وتزاد سماعاً في فاعل (كفى) مثل (كفى بالله شهيداً)، وسمع زيادتها في مفعول الأفعال الآتية : كفى المتعدية إلى واحد مثل (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ماسمع) ، علم ، جهل ، سمع ، أحسّ ، ألقى ، مد ، أراد أراد ، مثل (علمت بالامر ، أنت جاهل به ، سمع بالخبر ، أحسست بالألم ألقيت بالورقة ، « فليمدُدْ بسببٍ إلى السماء » ، ومن يُردْ فيه بإلحادٍ بظلمٍ نذقْه من عذاب السعير » وتزاد بعد ناهيك مثل (ناهيك بعمر حاكماً) ، وبعد إذا الفجائية (خرجت فإذا بفريد أمامي) ، وبعد كيف : (كيف بكم إذا طولبتم بالدليل) . وتزاد قبل (حسب) : بحسبك دينار .

٣ — (اللام) تسمى اللام المزيدة قياساً بلام التقوية ، وتقع بين المشتق ومعموله تقويةً له إذ أن المشتق أضعف من الفعل في العمل مثل (وما ربُّك بظلامٍ للعبيد) . وتزاد على المفعول به إذا تقدم على فعله مثل (والذين هم لربهم يرهبون) المعنى : يرهبون ربهم ، فلما تقدم المفعول ضعف أثر الفعل فقوي باللام .

أما إذا تأخر المفعول فلا تزاد إلا في ضرورة قبيحة .

٤ — (الكاف) منهم من ذكر زيادتها سماعاً في خبر ليس كقوله تعالى (ليس كمثله شيءٌ)[1] .

---

(١) وجعلوا من زيادتها قول الراجز يصف خيلا (لواحق الاقراب فيها كالمقق) الاقراب : الخواصر ، المقق : الطول ، وظاهر ان الزيادة ضرورة شعرية .

د — حذف الجار قياساً وسماعاً

يقاس حذف الجار في المواضع الآتية :

١ — قبل حرف مصدري (أنْ ، أنّ ، كي) إذا أُمن اللبس مثل : (عجبت أنْ غضب أخوك مع حلمه) الأصل (من أنْ ..) ، (شهدت أنك صادق) الأصل (بأنك صادق) ، (حضرت كي أستفيد) . الأصل (حضرت لكي أستفيد) والمصدر المؤول من الحرف المصدري وما بعده في محل جر : عجبت من غضب أخيك ، شهدت بصدقك .. الخ .

٢ — يجوز حذف واو القسم قبل لفظ الجلالة (اللهِ لقد صدقت): والله...

٣ — قبل مميز (كم) الاستفهامية التي بعد حرف جر مثل : (بكم دينارٍ بعت الكتاب ؟) يجعلون الأصل (بكم من دينار) .

٤ — إذا تقدم كلام مشتمل على حرف جر مثل المحذوف كسؤالك من أخبرك بثقته بسليم : (أسليمٍ السمانِ ؟) أو بعد إن الشرطية : كقولك (ابدأ بمن شئت إن نجارٍ وإن حدادٍ) الأصل : (إن بنجار وإن بحداد) . أو بعد هلا : يقول لك قائل (عولت على كلامٍ جاري) فتقول (هلا كلامٍ خبير) أي (هلا عولت على كلام خبير) ، أو قبل جملة مماثلة لجملة فيها مثل الحرف المحذوف كقول الشاعر :

أخلقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمنٍ القرع للابواب أن يلجا

الأصل (وبمدمن القرع ..)

أما حذفه سماعاً فقبل أفعال كثر تعديتها بحرف الجر ، وسمعت محذوفة الحرف ومنصوبة المجرور على نزع الخافض مثل (كفر ، أمر ، شكر ، استغفر ، اختار) تقول (كفر النعمة وكفر بها ، شكرت المنعم وشكرت للمنعم ، أمرتك خيراً وأمرتك بخير ، استغفرت الله ذنبي واستغفرته من ذنبي ، اختار خالد اخوانه خمسةً واختار من إخوانه خمسة)

٥ — تحذف (رُبَّ) بعد الواو أو الفاء أو بعد بل (قليلا) فيبقى عملها كقول امرىء القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

٥ — ملاحظات :

١ — قد تزاد (ما) بين الجار والمجرور فلا تكف الاول عن جر الثاني ، والاحرف التي زيدت (ما) بعدها هي الباء مثل (فبما رحمةٍ من الله لِنتَ لهم) ، و (من) مثل (مما خطيئاتِهم أُغرِقوا) ، و (عن) مثل (عما قليلٍ ليصبحُن نادمين) .

أما (رب والكاف) فتزاد بعدهما (ما فتكفهما عن العمل وتزيل اختصاصهما بالأسماء ، وأغلب ماتدخل « رب » على الافعال الماضية والمضارعة المتحققة الوقوع كأنها وقعت فعلاً مثل « ربما نفع الصدق ، « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » اجلس كما يحلو لك .

وقلَّ أن يجر الاسم بعدهما كقولك « ربما رجل صادق ظُن كاذبا »

شواهد الجر

(أ)

١ ـ « وعجبوا أنْ جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب »
سورة ص ٣٨/٤ ـ

٢ ـ « إن تُبْدُوا الصدقاتِ فنعمّا هي وإن تُخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرٌ لكم ويكفّر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير » سور البقرة ٢/٢٧١

٣ ـ « واختار موسى قومَهُ سبعين رجلاً لميقاتنا ... » سورة الاعراف ٧/١٥٥

٤ أمرتك الخير فافعل ما أُمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشب
عمرو بن معد يكرب

٥ ـ واني لتعروني لذ كراك هزة كما انتفض العصفور بلّله القطر
ابو صخر الهزلي

٦ ـ بكلٍ تداوينا فلم يُشفَ مابنا على ان قرب الدار خيرٌ من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بذي ود
عبد الله بن الدمينة

٧ ـ الله يعلمُ أنا لانحبُّكمُ ولا نلومُكمُ ألا تحبونا
الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

٨ ـ لاهِ ابنُ عمكَ لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني
ذو الاصبع العدواني

٩ ـ فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

قريط بن أنيف

١٠ ـ لمن الديار بقُنة الحجر أقوين من حججٍ ومن دهر

زهير

١١ ـ « يارُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامَة » ـ حديث . « يارب صائمه لن يصومه ، وقائمه لن يقومه »

اعرابي

١٢ ـ ومازلت أبغي المال مذ أنا يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا

الاعشى

١٣ ـ ربما ضربةٍ بسيف صقيل بين بصرى وطعنةٍ نجلاء

عدي بن رعلاء الغساني

١٤ ـ وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرومٌ عليه وجارم

عمرو بن براقة الهمداني

١٥ ـ بل بلدٍ ملءِ الفجاج قتَمهْ لايشترى كتّانه وجَهْرَمه

الجهرم : البساط ـ رؤبة

١٦ ـ رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى ليَ موتاً لم يُطَعْ

سويد اليشكري

(ب)

١٧ ـ إذا قيل: أي الناس شرٌ قبيلةً أشارت كليبٍ بالأكف الأصابع

الفرزدق

١٨ ـ وملكت ما بين العراق ويثربٍ ملكاً أجار لمسلمٍ ومعاهد

ابن ميادة

١٩ ـ ربه فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائباً فأجابوا ـ ؟

٢٠ ـ وقلت اجعلي ضوء الفراقد كلها يميناً ومهوى النجم من عن شمالك ـ ؟

٢١ ـ (تمرون الديار) ولم تعوجوا كلامكمُ عليّ إذاً حرام

جرير

٢٢ ـ ما لمحب جلدٌ أن يهجرا ولا حبيبٍ رأفةٌ فيجبرا ـ ؟

٢٣ ـ فلا ترى بعلاً ولا حلائلا كهُ ولا كهنّ إلا حاظلا

رؤبة

٢٤ ـ رسمِ دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

جميل (جلله : من أجله)

٢٥ ـ كأن ثبيراً في عرانين وبله كبيرُ أناس في بجاد مزمّلِ

امرؤ القيس

٣٦ ـ وإن لساني شهدةٌ يشتفى بها وهوَ على من صبّه الله علقم ـ ؟

الجر بالاضافة

الاضافة ونوعاها — احكام ثلاثة — ملاحظة

أ — الاضافة نسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني إن كان الثاني معرفة ، أو يتخصص به إن كان نكرة ، مثل : (أحضرْ كتاب سعيد وقلم حبر) فـ (كتاب) نكرة تعرفت حين أضيفت إلى سعيد المعرفة ، و (قلم) نكرة تخصصت بإضافتها إلى (حبر) النكرة أيضاً .

ويحذف من الاسم المراد اضافته التنوين ان كان مفرداً ، وما قام مقامه ان كان مثنى او جمع مذكر سالماً وهو النون ، تقول : (حضر مهندسا الدار وبناؤوها)

والاضافة نوعان : معنوية ولفظية واليك بيانها :

الاضافة المعنوية او المحضة

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف [1] أو

(١) يطرد ذلك الا في مسالتين لا يتعرف فيها المضاف باضافته الى المعرفة . ولكن يتخصص : الاولى : اذا كان المضاف شديد الابهام فلا يتعين باضافته الى معرفة ككلمة (غير ، مثل ، شبه ، نظير ، خدن ، الخ) تقول : « جاءني رجل مثلك ، أحضر ثوباً غير هذا » فقد بقيت كل من « مثل وغير » نكرتين بدليل أنا وصفنا بهما نكرة .

الثانية : أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كالحال والتمييز واسم « لا » النافية للجنس تقول : « أكلت وحدي ، كم ناقة وفصيلها في المرج ؟ » لا أبا لك « ولا جناحي لخالد في القتال » واللام في المثالين الاخيرين مقحمة بين المضاف والمضاف اليه : وهذه الاسماء المضافة الى معارف نكرات في المعنى لان معاني هذه الجمل : « أكلت منفرداً ، كم ناقة وفصيلا لها في المرج ؟ ، لا اباً لك ، لا جناحين لخالد في القتال » .

التخصيص كما تقدم وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة، وتكون الاضافة المعنوية على أحد أحرف الجر الثلاثة :

١ — اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، كقولك (داري = دارٌ لي)، (رأي خالد = رأيٌ لخالد) وهذا أكثر ما يقع في الاضافات .

٢ — (من) البيانية ؛ وذلك حين يكون المضاف إليه جنساً للمضاف كقولك : (هذه عصا خيزران = هذه عصا من خيزران)

وضابطها أن يصح الاخبار بالمضاف إليه عن المضاف فتقول مثلا (هـذه العصا خيزرانٌ) .

٣ — (في) الظرفية ، وذلك حين يكون المضاف اليه ظرفاً في المعنى للمضاف مثل : (أتعبني سهر الليل وحراسة الحقول) والأصل : (سهرٌ في الليل وحراسةٌ في الحقول .)

هذا ومتى أطلقت الاضافة أريد بها الاضافة المعنوية هذه .

الإضافة اللفظية

هذه إضافة ليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما هي نوع من التخفيف اللفظي فحسب ، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل او مبالغته أو اسم مفعول أو صفة مشبهة) الى معموله مثل :

حضر مكرمُ الفقير وشرّابُ العسل — مرَّ بي رجلٌ معصوبُ [1] الرأس، صاحب امرأً حسن الخلق .

وأصل هذه الاضافات : (مكرمٌ الفقيرَ وشرابٌ عسلاً — معصوبٌ الرأسُ منه — حسناً خلقهُ)

وبالاضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخف اللفظ .

واعلم ان ما منع في الاضافة المعنوية وهو تحلي المضاف بـ (ال) ، جائز هنا في الاضافة اللفظية بشرط ان يكون المضاف إليه محلى بها او مضافاً الى محلّىً بها او ضميراً يعود على محلّىً بها ، او مثنى ، او جمع مذكر سالماً ، مثل :

هـذا اخوك الحسنُ الخلق ، الكريم أصل الأب ، الفضل أنت الجامعُ أطرافهِ مررت بالمكرميْ خالد وبالزائري أبيك .

ب — احكام ثلاثة

١ — كثيراً ما يحذفون المضاف ويقيمون المضاف اليه مقامه في الجملة عند ظهور المعنى وعدم الالتباس ، كقولك (قرر المجلس البيع ، استفت حيك) . والأصل : (قرر أهل المجلس استفت سكان حيك .)

---

(١) معصوب الراس وحسن الخلق لم تكتسبا تعريفا ، بدليل انهما وقعتا صفتين لنكرتين والمعرفة لا يوصف بها النكرة ، وتقول : رب زائرنا خرج مسروراً فـ (زائرنا) اسم فاعل اضيف الى مفعوله لم يكتسب تعريفا وبقي نكرة ، ولولا ذلك ما جاز ان يجر بـ (رب) التي لا تجر الا النكرات .

وكذلك قد يحذفون المضاف من جملة إذا سبق له ذكر في جملة مماثلة كقولهم : (ما كل بيضاءَ شحمة ، ولا سوداءَ تمرة) والأصل (ولا كل سوداءَ) ، وكقولك : ليس التسليم رأيَ الموافقين ولا المخالفين) والأصل (ولا رأي المخالفين) .

٢ — قد يكون في الكلام إضافتان المضاف اليه فيهما واحد ، فيحذفونه من الإضافة الأولى اكتفاء بوجوده في الثانية، فهذه الجملة (حضر مدير المدرسة ومعلموها) يختصرونها على الشكل الآتي : (حضر مدير ومعلمو المدرسةِ) . والفصيح الأول وإنما يضطر إلى الثاني الشاعر .

٣ — قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث فيعامل معاملة المضاف اليه ، مثل : (محبة الوالد نفعك ، وحب الديار منعتك المغامرة) .

فـ (محبة) مؤنثة لفظا لكنها عوملت معاملة المذكر ، لان المضاف اليه كذلك ، و(حب) مذكر لفظا عومل معاملة المؤنث لان المضاف اليه (الديار) مؤنثة .

والأولى مراعاة لفظ المضاف دائماً إلا في كلمة (كل) ، فالأصح تأنيثها إذا كان المضاف إليه مؤنثاً مع أن لفظها مذكر ، مثل (كل نفس بما كسبت رهينة) .

هذا وشرط اكتساب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث أن يبقى الكلام صحيحاً إذا قام المضاف اليه مقام المضاف ، تقول في المثال الأول: (الوالد نفعك) وفي الثاني (الديار منعتك المغامرة).

فاذا لم يصح المعنى على ذلك لم يكتسب المضاف من المضاف اليه تذكيراً ولا تأنيثاً ، فقولك

(صحيفة خالد مزقت) لا يصح فيه اقامة المضاف اليه مقام المضاف فلا تقول : (خالد مزق) لفساد المعنى ، واذاً لا تقول (صحيفة خالد مزق) .

ملاحظة ـ من الأسماء الملازمة للاضافة : كلا وكلتا وكل :

فأما كلا وكلتا فان أضيفتا الى ضمير أعربتا إعراب المثنى ، وإن اضيفتا الى اسم ظاهر أعربتا اعراب الاسم المقصور فقدرت عليهما جميع حركات الاعراب ؛ ولا يضافان حينئذ إلا إلى معرفة دالة على اثنين إما نصاً مثل (كلا الرجلين سافر) وإما بالاشتراك كضمير المتكلم مع غيره فهو مشترك بين المثنى والجمع ؛ (كلانا موافق) .

واعلم أن الأفصح إعادة الضمير عليهما أو وصفهما أو الأخبار عنهما بالمفرد مراعاة للفظهما كما رأيت في الأمثلة المتقدمة ، ودون ذلك مراعاة معناهما فنقول (كلانا موافقان) .

وأما (كل) فالأفصح إذا أضيفت إلى معرفة مراعاة لفظها مثل قوله تعالى : « وكلهم آتيه يومَ القيامة فرداً [١] » . وإذا أضيفت إلى نكرة أو نونتْ بعد حذف المضاف اليه فالأفصح مراعاة معناهـا مثل : « كل حزبٍ بمـا لديهم فرحون [٢] . » « كلٌ الينا راجعون . » [٣]

---

(١) سورة مريم ١٩/٩٥

(٢) سورة المؤمنين ٢٣/٥٣

(٣) سورة الانبياء ٢١/٩٣

شواهد الاضافة

(أ)

١ ـ يا صاحبيِ السجنِ أأربابٌ متفرقون خيرٌ أم اللهُ الواحدُ القهارُ ..واسأل القرية التي كنا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون . »

سورة يوسف ١٢/٣٩، ٨٢

٢ ـ « وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعملُ صالحاً غير الذي كنا نعملُ ، أوَلم نعمرْكم ما يتذكرُ فيه من تذكّر وجاءكم النذيرُ فذوقوا فما للظالمين من نصير . »

سورة فاطره ٣٥/٣٧

٣ ـ كلتا الجنتين آتتْ أُكُلَها ولم تَظلِمْ منه شيئاً . »

سورة الكهف ١٧/٣٣

٤ ـ « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين . »

سورة الاعراف ٧/٥٥

٥ ـ فأتتْ به حُوشَ الفؤادِ مبطّنا   سُهُداً إذا ما نام ليل الهوجل

[مبطن : ضامر البطن ، الهوجل : الثقيل الكسلان] ـ ابو كبير الهذلي

٦ ـ وما حب الديار شغفن قلبي   ولكن حبّ من سكن الديارا

المجنون

٧ ـ جادتْ عليه كلُ عينٍ ثرةٍ   فتركْن كلّ قرارة كالدرهم

عنترة

٨ ـ يارُب غابطِنا لو جاء يطلبُكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

جرير

٩ ـ طول الليالي أسرعتْ في نقضي طوَيْن طولي وطوَيْن عرضي

الاغلب العجلي

١٠ ـ أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقّدُ بالليل نارا

ابو دؤاد الايادي

١١ ـ إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجهٌ وقَبَلْ

عبد الله بن الزبعرى

١٢ ـ أبالموت الذي لا بد أني ملاقٍ لا أباكِ تخوفيني

ابو حية النميري

(ب)

١٣ ـ القاتلُ السيفِ في جسم القتيل به وللسيوف كما للناس آجال

المتنبي

١٤ ـ الودُّ أنتِ المستحقةُ صفوِه مني وإن لم أرجُ منكِ نوالا؟

١٥ ـ يا من رأى عارضاً أُسرُّ به بين ذراعيْ وجبهة الأسد

ابو زبيد الطائي

١٦ ـ ليس الاخلاء بالمصغي مسامِعِهم إلى الوشاة وإن كانوا ذوي رحم ـ؟

١٧ ـ علقت آمالي فعمتِ النعمْ بمثل أو أنفع من وبل الديمْ ـ؟

١٨ ـ كلاأخي وخليلي واجدي عضدا في النائبات وإلمام الملمات ـ؟

١٩ ـ فلئن لَقيتك خاليَين لتعلمنْ أيّي وأيُّك فارس الأحزاب ـ؟

فهرس اصحاب الشواهد[1]

---

(١) مع تحديد أزمنتهم بالسنين الهجرية على قدر الامكان .

* * *

فهرس الموضوعات

آثار المؤلف المطبوعة

ـ أ ـ

	الناشر	
أسواق العرب في الجاهلية والاسلام	المكتبة الهاشمية بدمشق سنة	١٩٣٧م
ابن حزم الاندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة	«	١٩٤٠
الاسلام والمرأة	«	١٩٤٥
عائشة والسياسة	لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة	١٩٤٧
في أصول النحو	الجامعة السورية	١٩٥١
حاضر اللغة العربية في الشام	معهد الدراسات العالية في القاهرة	١٩٦٢
نظرات في اللغة عند ابن حزم	جامعة دمشق	١٩٦٣

ـ ب ـ

المخطوطات التي عني بتحقيقها ونشرها :

الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة للامام الزركشي	المكتبة الهاشمية بدمشق سنة	١٩٣٩
في المفاضلة بين الصحابة . لابن حزم (نشرت في كتاب ابن حزم الاندلسي)	«	١٩٤٠
سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة ابن حزم)	«	١٩٤١
سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة السيدة عائشة)	«	١٩٤٥
تاريخ داريا : للقاضي عبد الجبار الخولاني	المجمع العلمي العربي بدمشق	١٩٥٠
الاغراب في جدل الاعراب، لمع الأدلة } لابن الانباري	الجامعة السورية	١٩٥٧
توجيه أبيات مشكلة الإعراب للفارقي	«	٩٥٨